DENGÊ KURDISTAN

صوت كردستان

سياسية فكرية ثقافية صادرة من منظمومة مجتمع غربي كردستان

العدد 59خريف 2010

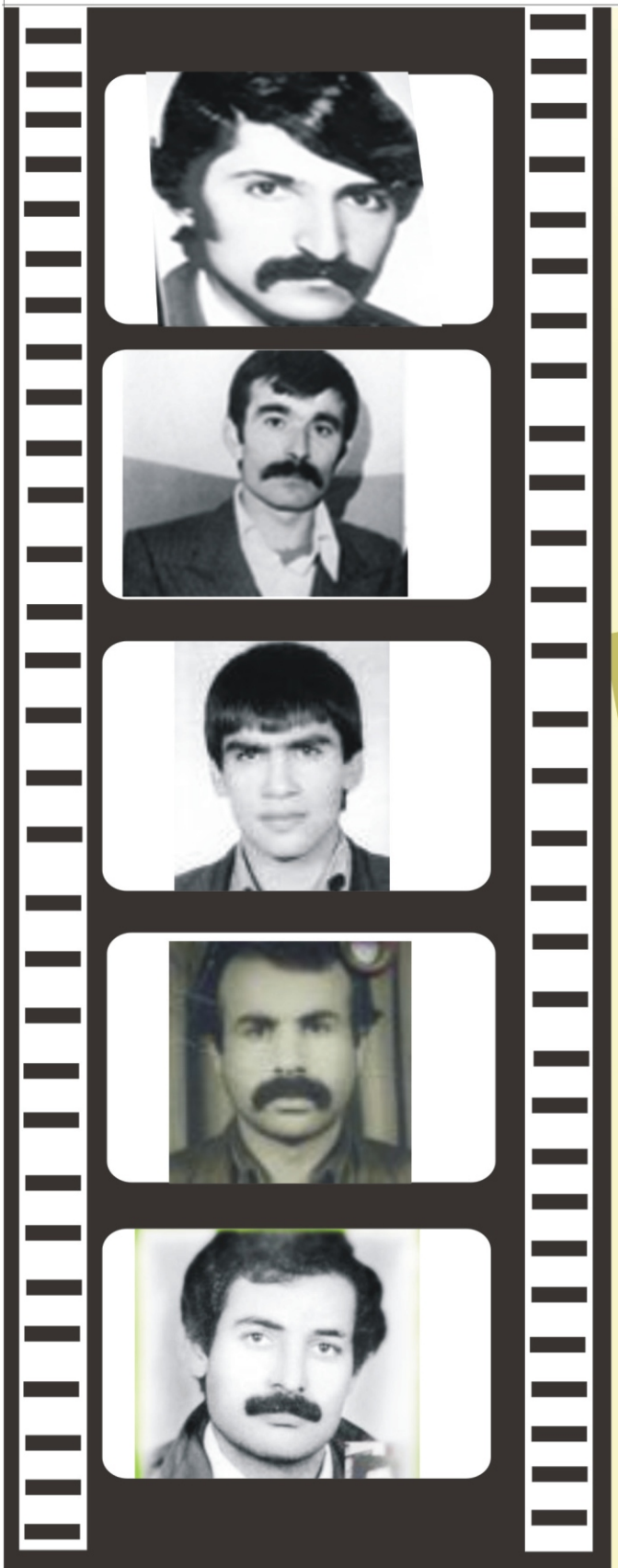

PKK

هو الحزب المتسامي على القيم الإنسانية

- الديمقراطية الذاتية هي الحل الأمثل للقضية الكردية
- العشق و المرأة

- من وقائع المؤتمر الرابع لـ PYD
- الشهداء مشعل ينير دربنا

خبات
- ريزان كدرو

آفدار
- سمير بيرو

صفقان
- علي يوسف

سيلفان
- لقمان حسين

سيبان -
نضال علي

رفعت
- عدنان تتر

زيلان
- سوريا كلس

درويش
- لقمان حمو

ميرخاس
- مصطفى هورو

ماهر
- احمد رشيد

كاوا
- نضال حسو

نضال
- حكمت محمد

خبات
- ادريس بلال

دليل
- عبد الرزاق علو

مظلوم
- اسماعيل مامو

دلشاد
- خليل سليمان

ريبر
- حسين داوود

نالين
- زينب حمو

فرهاد
- شعبان ويسي

فرزندة
- ادريس يوسف

خبات
- ولات خالد

بريتان ولات
-رينب شكري

برجم
-رمزية عمر

جودي
ديرك-لازكين

دلسوز عفرين
- فوزي عثمان

DENGÊ KURDISTAN
صوت كردستان
العدد ٥٩خريف ٢٠١٠

سياسية فكرية ثقافية صادرة عن منظومة مجتمع غربي كردستان

المحتويات

3 مقتطفات من لقاء القائد

11 قضيةُ مجتمعِ الشرق الأوسطِ في الأخلاق والسياسةِ والديمقراطية

15 حقيقة القيادة

20 تاريخ الحزب

30 الديمقراطية الذاتية هي الحل الأمثل للقضية الكردية

37 من وقائع المؤتمر الرابع لـــ PYD

40 PKK روح الحياة الحرة

42 النظام السوري وسياسة ادامة الصراعات

44 العشق والمرأة

48 الشبيبة الجامعيين و دورهم في بناء منظومة المجتمع الديمقراطي في غربي كردستان

53 الأخلاق والحقوق في الفلسفة الآبوجية

57 ملاي جزيري

59 الشهداء مشعل ينير دربنا

62 الرفيق محي الدين رمز اليقظة الوطنية

الافتتاحية

تاريخ المجتمعات البشرية مليء بالمراحل والفترات التي تظهر فيها تطورات تؤثر على سير حياة تلك المجتمعات وتتعدى في احيان كثيرة ذلك لتصبح حملة ثقافية حضارية تؤثر وعلى المدى الطويل في المجتمعات المجاورة وتصل إلى مرتبة إنشاء نظم حضارية ديمقراطية تضيء درب الإنسانية. يعيش المجتمع الكردي أيضاً في أيامنا هذه تطورات تاريخية عميقة سيكون لها تأثيرها القوي على مسيرة الإنسانية في المستقبل، حيث بدأ النظام الاستغلالي الدولتي يتقهقر أمام مقاومات الشعوب وإرادة الحرية المتطورة في ذهنية وروح المجتمعات الإنسانية، فمجتمعنا الكردي لم يعد ذلك المجتمع الذي كان مقسماً ومشتتاً وبعيداً عن التنظيم الذاتي وبدون إرادة كما كانت الدول الحاكمة تسعى لكي تفرض عليه التجزئة والاندثار. لم تنجح تلك الألاعيب والسياسيات الإنكارية والقمعية التي اتبعتها تلك الدول على الشعب الكردي ولكن مع ظهور حزبنا القيادي (حزب العمال الكردستاني) تطورت ثورة ديمقراطية من كافة الجوانب ضمن بنية المجتمع الكردستاني، حيث تم الإعلان الرسمي لحزب العمال الكردستاني PKKفي ٢٧/١١/١٩٧٨ بإنعقاد المؤتمر التأسيسي للحزب في قرية فيس التابعة لمنطقة ليجة المرتبطة بمحافظة آمد الكردية، ولكن حزب العمال الكردستاني منذ البداية تميز عن الحركات الأخرى بإيمانه العميق باخوة الشعوب والارتباط بذكرى الشهداء، فأن انعقاد المؤتمر التأسيسي وتأسيس الحزب كان الجواب الأمثل لذكرى الارتباط بالرفيق حقي قرار إلى جانب المباشرة والبدء بالكفاح المسلح ضد القوى الاستعمارية التي تتحقق على أسس الدفاع المشروع انتقاماً لمقتل الشهيد حقي قرار وبمثابة عملية جوابية لذكراه الخالدة. فـ PKK هو الحزب المتسامي على القيم الإنسانية حيث شكل ميراثه التاريخي على هذا الأساس اتخذ مميزاته وخصائصه من هنا كما حدد أهدافه وغاياته وفق ذلك ويظهر ويدير كحركة إنسانية وحركة تحررية تتطور على هذه الأسس، فهي حركة تحررية للشرق الأوسط وتركيا لأنها اتخذت وعرفت نفسها على أنها حركة عالمية شاملة، فنحن شاهدنا ذلك سابقاً وتبرز هذه الحقيقة في يومنا الراهن بشكل عميق وبارز وشفاف.

أما حقيقة PKK في يومنا الراهن وبعد ثلاثة وثلاثين عام من تأسيسها قد تعاظم كثيراً بالنسبة لتلك المرحلة، فهو ليس صاحب تاريخ اثنا وثلاثين عام على تأسيسه الرسمي فحسب، بل أنه يزاول الكفاح المسلح منذ ستة وعشرين عام وباستمرارية وفق أسس ونهج الدفاع المشروع ليحمي نهج وحقوق الشعب الكردي. وهو حزب الذي يقود التظاهرات الشعبية والجماهيرية منذ عشرين عاماً. كما أنه يناضل طرداً وقياساً على شتى الجوانب العسكرية والسياسية والأيديولوجية والتنظيمية مع الدولة التركية المستمدة قوتها من قوى حلف الناتو، وهي حركة أيديولوجية متطورة في كردستان ومتعمقة باتت تنشر أفكارها النيرة المستمدة نورها من أفكار القائد عبد الله أوجلان في كافة أنحاء العالم والإنسانية بدلاً من اللجوء لاستنباط الأفكار العلمية العالمية، فقد ساهمت في تزويد خزانة الإنسانية بنور أفكارها وحققت الميلاد القيادي الثالث، وحقق التحول البراديغمي في الاشتراكية متجاوزة بذلك اشتراكية الدولة نحو الاشتراكية الديمقراطية، فهي صاحبة قوة فكرية قادرة على شمل التنظيم والقوى العملية من خلال إضفاء تعاريف على النظرية والاستتراتجية والبرنامجية والتكتيكية، وعلى هذا الأساس فهي طليعية بالنسبة لكافة النساء والشبيبة والعمال وكافة الشرائح المسحوقة وهي مرشدة طريق الاستقلال والحرية لكافة الفئات المسحوقة وصاحبة نهج فكري أيديولوجي كوني استطاعت مواجهة نظام الحداثة الرأسمالية من خلال تطوير نهج الديمقراطية العصرية وطرحتها كأطروحة بديلة لنظام الحداثة الرأسمالية وقدمتها كأطروحة تتنبأ بصالح الإنسانية وتخدم الإنسانية أكثر من أي نظام آخر.

يمكننا أن نقوم بتعريف حزب العمال الكردستاني بأنه حزب الشهداء فقد أعرب عن هذا الأمر القائد عبد الله أوجلان بقوله:"حزب العمال الكردستاني هو حزب الشهداء وتنظيم مشكل وفق حلقات الشهداء المتتالية". لهذا بالقاء نظرة خاطفة على تاريخ الحركة سنلاحظ هذه الحقيقية بشكل واضح وصريح وما المقاومة التي أبداها الألاف من أبناء شعبنا في كافة الساحات سوى إثبات لهذه الحقيقية ونستذكر كافة شهداء الحرية في كردستان عبر شهداءنا في الموصل (الرفيقة شيلان والرفاق فؤاد، زكريا، جميل ، جوان) الذين واجهوا التآمر والخيانة بإرادة فولاذية واصرار عميق على التمسك بنهج القيادة ونضال الحرية المتحقق في كردستان، بالمقابل علينا كشعب وحركة مرتبطة بهذه الثقافة النضالية المتطورة تحت راية PKK علينا أداء دورنا بنجاح في المرحلة الرابعة التي اعلنت عنها قيادة الحركة في ١ حزيران ٢٠١٠، حيث أننا دخلنا مرحلة تحقيق الحل الديمقراطي الذاتي وفرض ارادتنا على كافة الدول الحاكمة على كردستان وهذا يعني ضرورة قيامنا بالمهام التاريخية الموكلة إلينا وإيصالها إلى النصر. أي أنه كما تحقق النجاح في المرحلة الثانية من الثورة الكردستانية التي تلت قفزة الخامس عشر من آب بالمساهمات العظيمة من غرب كردستان التي تبنت الثورة الكردستانية منذ تلك المراحل ومن جانب آخر لعب شعبنا في غرب كردستان دوراً هاماً في مرحلة تصاعد النضال السياسي والديمقراطي، فسيكون لغرب كردستان دور هام أيضاً في نجاح المرحلة الرابعة وما علينا سوى بذل الجهود وتطوير النضال الديمقراطي والمساهمة بقوة في إنشاء الكونفيدرالية الديمقراطية.

هيئة التحرير

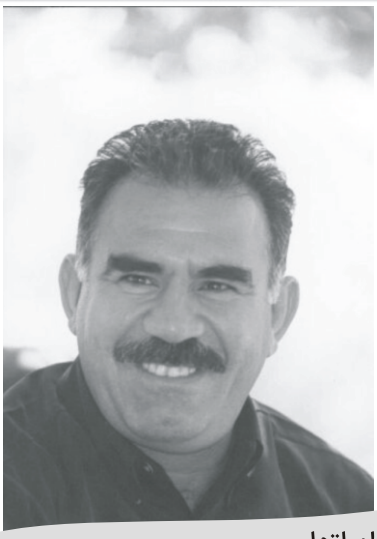

مقتطفات من لقاءات القائد

في الفترة الماضية ومنذ أيلول حدثت بعض اللقاءات مع القائد ، ولكنها كانت قليلة نظراً لأن الدولة التركية عرقلت اللقاء مرات عديدة بذريعة سوء الأحوال الجوية ، ولكن ماحدث منها تضمنت مواضيع مهمة بصدد المرحلة وتطوراتها .

بصدد حل القضية الكردية :

"يمكن قول ما يلي بأسمي للإعلام والرأي العام : لقاءات أوجالان مع الدولة مستمرة ، واللقاءات تغدو أكثر جدية ، ولم يتم بعد الانتقال من اللقاءات إلى المفاوضات ، ولكن يمكننا التقييم على أنها مرحلة العبور من اللقاءات إلى المفاوضات . المسؤولون الآتون أناس صادقون وجادون ، ونحن لسنا ضد الدولة كسقف ، فعلى الدولة أن تكون موَّحِدة ، توفيقية تقوم بدور السقف وتتخذ من الخدمة أساساً لها . على الدولة أن لا تبقى مرتبطة بإيديولوجية واحدة ، وأن لا تكون أثنية ــ عرقية ولا جنسوية ولا دينية ولا إيديولوجية . كما عليها أن لا تكون وسيلة للريع بالنسبة للأوليغارشية السياسية أو السلطة أو البنية السياسية . وعلى الرأي العام أن يفهم الأمر التالي بشكل نقي ؛ مقاربة الدولة إيجابية في الوقت الراهن ولكن ككل متكامل فإن الأوليغارشية السياسية ، أي أحزاب المعارضة CHP و MHP(حزب الحركة القومية) بما فيها الحكومة تقف عائقاً أمام الحل . السياسيون في جميع CHP و MHP و AKP يجرون خلف مزيد من المنافع ومزيد من المال ومزيد من الرأسمال . إدراكهم للدولة على النحو التالي : ينظرون إليها كباب للريع ، ولهذا السبب يطالبون بالسلطة ويحاولون الإستيلاء على الدولة ، فهم ليسوا بصادقين . ولكن هذه المقاربة من السياسيين ستؤدي بتركيا إلى كارثة ، فهم يحاولون تقسيم الدولة بهذا الشكل الوحشي ، بينما يجب عدم التقرب من الدولة هكذا . جهاز الدولة في حقيقته يعني تراكم الخبرة وأداة للخدمة في إدارة المجتمع ، ويجب أن تكون هذه وظيفته ، فيجب أن يكون جهاز الدولة على مسافة واحدة من جميع شرائح المجتمع وفي وضع يلبي جميع احتياجاتها ، ونحن ليست لدينا مطالب من قبيل دولة منفصلة أو فيدرالية ، ونحن نؤيد العيش معاً في هكذا دولة تلبي مطالبنا الديموقراطية ، وعلى الرأي العام في تركيا أن يعرف هذا الأمر هكذا ، وأن تقوم الدولة بدورها كسقف ."

"أهم اقتراح لدي هو هذا الأمر المصيري . وهو تأسيس لجنة العدالة والبحث عن الحقائق في بنية البرلمان . وذلك هو الأمر الأكثر مصيرياً بمعنى البداية وعملياً . يجب أن تتأسس لجنة العدالة والبحث عن الحقائق هذه ارتباطاً بالبرلمان وتحت سقفه ، ولتقوم بتقديم نتائج بحثها إلى البرلمان على شكل تقرير ، ونحن سنلتزم حتى النهاية بالحقائق التي تطرحها هذه اللجنة ، ويمكن لهذه اللجنة أن تراجع الجميع عما لديه من معلومات وتستمع إليهم . يمكنها أن تستمع إليَّ ، وتستمع إلى "طيب أردوغان" ، والساسة والجنرلات في الماضي . وإذا تطلب الأمر يمكنني الذهاب والإدلاء بما لدي ، حتى يمكن أن يدلي "قارايلان" بما لديه لهذه اللجنة ، ويمكن تقديم آلاف الوثائق بشأن الأحداث المظلمة المعاشة ، حيث لـPKK أيضاً أرشيفه بهذا الشأن ، ويمكن لهذه اللجنة أن تكشف عن الحقائق بهذا الشكل ، ويمكنهم أن يبدأوا بالبحث بما حدث منذ وقت قريب في تفجير "هكاري" وفقدان عشرة من الكريلا لحياتهم وحادث الإمام ." "يمكن الابتداء بهذه الأحداث الثلاثة ، بعدها السير نحو الماضي ، مثلاً يتم الكشف عن الحوادث مجهولة الفاعل ، وأنا سأقوم بما أستطيع عليه في

هذا الموضوع ، وأنا على استعداد للقيام بذلك وتقديم كل أشكال الدعم . فإذا كان AKP صادقاً عليه أن يؤسس هذه اللجنة ، وأن لا يتهرب من هذا الأمر ، فهذه اللجنة ستكشف عن الحقائق ولا يمكن التهرب من هذا . وبهذا الشكل سنقبض على AKP ، فإذا كان يتهرب من هذا فذلك يعني أنه تلطخ بالجريمة . فإذا تأسست اللجنة بهذا الشكل وحسب هذه الأسس بعدها لن يستطيع أحد التكلم من دون قرار من اللجنة ، ونحن سنبقى ملتزمين بكل قرار تتخذه اللجنة حتى النهاية وسيحدث كل شيء حسب ما يقولونه ، وسنبقى ملتزمين بكل القرارات التي تتخذها اللجنة ابتداء من وقف الاشتباك وصولاً إلى التخلي عن السلاح . لقد تحدثنا في هذا الموضوع مع مسؤولي الدولة الذين أتوا إلى هنا أيضاً وهم أيضاً تقربوا إيجابياً من هذه الفكرة . يمكنكم تضييق الخناق على AKP من خلال لجنة العدالة والبحث عن الحقائق والتحامل عليهم ، بهذا الشكل يمكن إصابتهم بسلاح السياسة الديموقراطية . أما إذا لم يؤسسوا هذه اللجنة ولم يقتربوا من ذلك ، عندها يُفهم بأن للحكومة أصبع في هذه التفجيرات والأحداث ، وعندها يعني أنها لا تريد الكشف عنها ، أما إذا أسسوا هذه اللجنة عندها سيتم الكشف عن كل شيء ، هل فعلها PKK سينكشف ذلك أيضاً . أنا لا أظن بأن التنظيم قام بالتفجير الذي حدث في "تاقسيم" أمس ، وهنا تكمن أهمية لجنة العدالة والبحث عن الحقائق ، بل يمكن لهذه اللجنة أن تبدأ كعمل أول بالكشف عن انفجار تاقسيم ، ثم حادث مقتل عشرة من الكريلا ، ثم انفجار هكاري ."

"أما اقتراحي الثاني فيتعلق بالدستور الديموقراطي ، فيجب على BDP أن يستمر في أنشطته على الدستور الديموقراطي ويعمل على مدى ثمانية أشهر من أجل كونفرانس الدستور الديموقراطي ، فذلك هو وظيفتهم . سيكون هناك نشاطان مختلفان في موضوع الدستور ، سيتناول BDP الدستور الديموقراطي من أجل سائر تركيا ببعده العام ، بينما KCD يجب أن ينشط من أجل دستور الإدارة الذاتية الديموقراطية الذي يهم مطالب الأكراد ."

وبشأن حواره مع مسؤولي الدولة يقول القائد :

"سأكرر رأيي الذي يتضمن "بروتوكولين" كما أوضحت سابقاً ، أولهما بروتوكول الأمن ، وثانيهما بروتوكول الحقوق الديموقراطية ، والدستور من ضمن هذا الأمر" .

"نحن نبحث عن الحل للقضية ضمن تكامل تركيا ، ولسنا انفصاليين وما إلى ذلك ، مفهومنا للأخوة ومفهومنا للوحدة أمر استراتيجي . وقد شرحت لهم سبب عدم قدرتنا على الانفصال ، فالمدنيات على هذه الأرض قد أنشِئت بمساهماتنا ، ولأجدادنا جهد كبير في هذا الأمر . من العلوم أن "الهوريون" هم النموذج الأول للأكراد ، ثم "الكوتيون" و"الميتانيون" و"الميديون" ، هؤلاء هم أجدادنا ، ولهذا لا يمكن أن نكون انفصاليين . لقد قمت بالتدقيق الطويل والعميق في البنى السلطوية في الأناضول وميزوبوتاميا وتوصلت إلى النتيجة التالية : لقد تشكل ديناميكيتك السلطة في الأناضول وميزوبوتاميا حسب مبدأ العيش معاً . فالحضارة "الحثية" والحضارة في ميزوبوتاميا ساندت بعضها بعضاً في كل وقت ، وفي علاقات السلطة والدولة لم تكن إحداهما تستطيع النجاح ما لم تتواجد الأخرى . ولهذا قلت : حتى لو ذهبتم إلى آسيا الوسطى حيث أتيتم فنحن باقون هنا ، فلأجدادنا جهد في إنشاء هذه الحضارات ، ولديهم مساهماتهم ، ولهم تاريخ يمتد لأربعة آلاف سنة ، ونحن ندافع عن هذا الجهد وهذا التاريخ " .

وعما يجب أن يقوم به الطرف الكردي يقول القائد : "يجب تناول موضوع الإدارة الذاتية الديموقراطية ارتباطاً بالمسار الذي أوضحته قبل قليل ، فنحن الآن نعيش مرحلة العبور ، وأنا أتناول الإدارة الذاتية الديموقراطية كميدان لحرية الأكراد ، فالإدارة الذاتية الديموقراطية لا تعتمد على الانتماء الأثني والحدود الجغرافية كما أوضحت سابقاً . فهذا تكوين للحكم الذاتي ، ويجب أن لا يقال "نحن نعلن عن الإدارة الذاتية الديموقراطية" بل يقال "نحن ننشيء حكمنا الذاتي الديموقراطي" ، فهذا ليس إعلاناً للحرب أو ما شابه ذلك ، بل هو إنشاء ديموقراطي ونشاط تنظيمي ديموقراطي" .

"عندما أقول أن الخطر كبير فعليكم عدم القلق ، بل على العكس يجب أن تكونوا أكثر جرأة ، فقوموا بممارسة أنشطتكم على أساس ديموقراطي وعلى أرضية قانونية ، وأنشأوا الدفاع الذاتي في كل ميدان ، فجوهر الأمر هو : نحن نؤسس الحداثة الديموقراطية دون أن نعيش الحداثة الرأسمالية ، ونخوض كفاح هذا الأمر . "

عن تاريخ وسياسة الدولة التركية :

"نعم CHP مرغم على التغيير ، وإن لم يتغيروا فهم سيتضررون

أيضاً ، بل سينتهون ويذهبون ، والتغيير لصالحهم . لقد قلتها منذ عام ٢٠٠٠ بأن على CHP تحديث الكمالية ، فذلك هو مخرجهم الوحيد . نحن في بداية الطريق وعليهم أن يدركوا ذلك ، فذلك هو حلهم الوحيد . يجب أن تشرحوا لهم هذه الأمور جيداً . من هنا أحذر "قيليجداروغلو" بشكل عنيف ؛ فهذه هي فرصتهم الأخيرة ، فلهم أيضاً منافع من تحديث ودمقرطة الكمالية ، وعليكم تطوير الحوار مع هؤلاء . كما يمكن لـBDP إجراء الحوار معهم بهذا الشكل . كذلك اذهبوا والتقوا بـ"آلتان" و "قيليجداروغلو" ، وتكلموا لهم عن هذه الأمور . وأنا الآن لست في نزاع مع "قيليجداروغلو" ، ومنذ أن ترأس الحزب لم استهدف CHP . إن تحديث الكمالية أمر مهم ، وذلك هو ما يجب أن يقوم به CHP ، فإن فعل ذلك نجا ، وإن لم يفعل سينتهي ويذهب ، فهذه فرصته الأخيرة . وبات يلزم هدم الميثولوجيا المنشأة حول مصطفى كمال على أسس خاطئة ، فهذا المفهوم لا يعبر عن الكمالية أيضاً . المرحلة التي كان فيها مصطفى كمال مؤثراً هي مرحلة مابين ١٩١٩-١٩٢٣ ، ثم حيكت المؤامرات ضد أتاتورك وتم تفريده ، فقد أخذ كل من "عصمت إينونو"(رئيس الوزارة آنذاك) و "فوزي جاكماك"(رئيس هيئة الأركان آنذاك) كفريق مختلف تابع للانكليز ضمن هذه الأمور ، وهؤلاء هم الذين قاموا بتصفية "فتحي أوكيار" الذي كان يتحرك مع مصطفى كمال ، والجمهورية في يومنا ليست الجمهورية التي أسسها مصطفى كمال أولاً ، فهي قد ابتعدت عن تلك الأرضية للوفاق . في الحقيقة نحن منذ البداية قبلنا بدستور ١٩٢١ وإن لم أكن مخطئاً القانون المؤرخ في العاشر من آذار ١٩٢٢ الذي يمنح الأكراد حكماً ذاتياً ، وطالبنا بل نطالب بضرورة تحديثهما ، فقد تفاهم مصطفى كمال مع الأكراد على أساس منحهم الحكم الذاتي وعلى هذا الأساس أخذهم إلى جانبه ، ولكن يتم إخفاء هذه الأمور عن الرأي العام . فاكشفوا عن القانون . لقد تم إخفاء هذا الجانب من مصطفى كمال عن المجتمع ". "أنا لست في إعجاب رخيص بأتاتورك ، كما لا أعتبره عدواً . حيث يجري تلقين أتاتورك كعدو رقم واحد للأكراد عن وعي، فقد تم تكوين هكذا ميثولوجيا كمالية منذ تأسيس الجمهورية وجعلوها تستمر حتى يومنا ، وتم سرد كل ما جرى للأكراد على شكل أن أتاتورك قام به ، وبهذا الشكل جعلوا من الأكراد أعداءاً للجمهورية ، وأنا كشفت حقيقة عن أن هذا الأمر ليس هكذا . سلطة هذه الشريحة التي حاصرت مصطفى كمال وعزلته وحيداً ، وأنا وصفتها بالتركي الأبيض ، استمرت حتى أعوام الألفين ، وفي الحقيقة هؤلاء ليسوا أتراك قوميون ، فقد حقق هؤلاء استمرار هذا الأمر بالتواطؤ مع الـ"ساباتايين" ، وفي الحقيقة يتطرق "يالجين كوجوك"(باحث وكاتب) أيضاً إلى هذا الأمر ولكنه يختلط في الكلام ولا يُفهم كثيراً ، ولكن رغم ذلك جدير بالقراءة . أنا أقول ما يلي ؛ ولست معادياً لليهود ، ويجب أن لايُفهم خطأً ، فلليهود حق العيش بسلام في الشرق الأوسط، كما هناك ديموقراطيون مهمون بل ديموقراطيون مهمون على الصعيد العالمي سواء في إسرائيل أو بين اليهود في العالم ، وأنا لا أعمم الأمر ، بل أتطرق إلى حقائق تاريخية . على هيئة الأركان أولاً أن تكشف عن حقيقة أن أتاتورك ليس العدو رقم واحد للأكراد ، والحقيقة هذه هي مهمتهم ومسؤوليتهم ، وعليهم الكشف عن هذا الأمر ، ومن هنا أوجه ندائي إليهم ؛ يجب عليهم الكشف عن أن أتاتورك ليس عدواً للأكراد ، وقد صدر قانون الحكم الذاتي للأكراد في العاشر من آذار ١٩٢٢ ، وقد تم قبوله باسم "قانون الحكم الذاتي الكردي" ، ولكن تم وضعه على الرف ولم يُطبق" .

وفي وصفه للتحول الذي حدث مع AKP يقول القائد :

"بعد أعوام الألفين أخذت التركياتية الخضراء مكان التركياتية البيضاء ، وAKP يمثل هؤلاء ، ومن ورائهم هناك الولايات المتحدة وانكلترا ، وهم الآن في السلطة ، كما أن هؤلاء يتحركون أكثر خلسة وخطراً ، لأن هناك قوة جبارة من خلفهم ويجري نقل أموال طائلة إليهم ، فجذورهم في الخارج ، ولهذا يحصلون على أموال طائلة ودعم قوة كبيرة من الخارج ، كما أن الخوف من مقولة أن هؤلاء ديكتاتورية مدنية ليس جزافاً ، فأنا أتكلم منذ البداية عن وجود إحتمال أن يتوجه هؤلاء إلى مثل هذه الهيمنة ، فلهم علاقات تمتد إلى جنوب كردستان من خلال مدارس "غولان" – علماً بأن أحفاد الطالباني أيضاً يتلقون تعليمهم هناك – يدرسون في مدارس "ايشيك"(النور) ، هذا ليس حدثاً تلقائياً أو بالمصادفة ، هم أيضاً متورطون في هذا الأمر . كما أن تنامي اللون الإسلامي في المنطقة(الكردية) ، وما أشرت إليه سابقاً من استخدام الأئمة الذين تحت سيطرتهم لخداع الشعب ، كلها أمور مرتبطة بهذا الأمر ، فهم ينتظمون في المنطقة(الكردية) أيضاً .

قديماً كانوا يفرضون وجودهم بالسلاح ، أما الآن فبهذا النوع من الممارسات . والتنظيمات التي تُنشأ في المنطقة(الكردية) ليست سوى حال حزب الله(تركيا) غير المسلح . إنه أمر جاد جداً ، إنهم يؤسسون حزب الله غير المسلح ، واستخدامهم الدين الإسلامي من أجل أغراضهم مع الزمن يمكن أن يأخذ شكلاً خطيراً جداً ، فهدف AKP هو خلق "حماس" الخاص به ، وفي مثل هذا الوضع سيبتلعونكم نيئاً . ربما السيد رئيس الوزراء لا يدرك جدية الأمر وأبعاد هذا الخطر ولكن إذا استولت تنظيمات من نمط "حماس" على المنطقة (الكردية) فسيعجز هو أيضاً عن السيطرة عليها ، وهؤلاء لن يكتفوا بمحاولة تصفيتنا فقط ، بل يمكن أن يسيطروا على كامل المنطقة (الكردية) ، هكذا فعلوا في فلسطين أيضاً ، كيف أخذوا السلطة من "فتح" ؟ ألم تشاهدوا ما فعلته ذهنية "حماس" هذه في فلسطين ؟ ففي مرحلة الإستيلاء على السلطة قاموا بإلقاء الناس من سقوف البنايات إلى الأسفل ، والمراد هو تكرار نفس المسار في المنطقة (الكردية) ، علماً بأنه لا علاقة لهؤلاء بالدين ، بل يحاولون القيام بذلك من خلال الإسلام المزيف ، ويجب عليكم تطوير مفهومكم للإسلام في مواجهة كل ذلك ، ويجب أن يكون لكم أئمتكم ، وقد تكلمت عن هذا الموضوع سابقاً. قولوا للأكراد بأن للأكراد ملايين الأصوات ويجب أن لا يذهب صوت واحد إلى AKP ".

وعن علاقة السلطة باليهود يقول القائد :

"قبل تأسيس الجمهورية كانت هناك قوة رأسمالية يهودية في استانبول في العهد العثماني ، وكانت ذات تأثير كبير على السلطة والحكم العثماني ، حتى أنه كانت مؤثرةً في تأسيس بعض الدول التركية كما حدث في "القرم" (شبه جزيرة القرم في الطرف الآخر من البحر الأسود) ــ ومن الملفت أنني تابعت أن "داوودوغلو" (وزير خارجية تركيا) زوَّج ابنته لأحد أتراك القرم ــ فهؤلاء استمروا وزادوا من قوتهم هذه مع الجمهورية . كما أن وضع مصطفى كمال ملفت للانتباه ، ففي الحقيقة كان كما المحبوس في "جانكايا" (القصر الجمهوري) ، بينما السلطة وقوة الحكم كانت لدى "إينونو" (رئيس الوزراء في العهد الجمهوري) و"فوزي جاكماك" (رئيس الأركان) . وقد تم إثبات انتماء فوزي جاكماك إلى جذور يهودية ، وأعتقد أن "يالجين كوجوك" (باحث وكاتب) يتكلم عن هذا الأمر . وكما تعلمون ، كان هناك رجل الأعمال اليهودي "أوزير غاريه" (اغتيل طعناً بالسكين في مقبرة) ، ويقال أنه كان يزور قبر "فوزي جاكماك" مراراً ، وهو أيضاً قُتِل بشكل ملفت للانتباه . هذه القوة كانت قد أغلقت من قبل حزب "الفرقة الحرة" الذي أسسه مصطفى كمال ، بل حتى أن بعضهم يُقيِّم وفاة مصطفى كمال قبيل الحرب العالمية الثانية كأمر مشكوك فيه . تماماً مثل تحييد "أجويد"(رئيس وزراء راحل) قبيل صراع الولايات المتحدة مع العراق . فقد كان مصطفى كمال محاصراً إلى درجة أنه لم يكن يستطيع الحصول على المعلومات من أقرب الأشخاص إليه . وظهرت الأمور الآن أن مصطفى كمال ظن أن إينونو قد مات وأوصى لأبنائه بميراث ! أي أنه كان محاصراً إلى تلك الدرجة . الانكليز وراء كل هذه الأمور ، فانكلترا والولايات المتحدة مع الرأسمال اليهودي أصبحوا القوة المهيمنة على الصعيد العالمي ، و AKP يعتمد على هؤلاء وعلى هذا الأساس يؤسس هيمنته الجديدة . الهيمنة الجديدة أخطر من "أرغنكون" (عصابات الحرب الخفية)، فقد كان لأرغنكون نمط عمل ضمن هرمية الأمر والطاعة كما تعلمون . وتعلمون أيضاً أن حزب الله (حزب الله التركي) وتوابعه كانوا قد انقسموا إلى قسمين ، "المنزيل" والقسم الآخر ، ووضعوا السلاح في أيديهم ، وكانوا يذهبون لقتل الناس ويعودون . ولكن هذا ليس كذلك حيث أنهم يغزون من جميع الجوانب ويرتكبون المجازر ، ويستخدمون الأئمة لهذه الغاية ، فهؤلاء غير مؤمنين بالدين ، فما الدين سوى قناع بالنسبة لهم ، فهم يستخدمون الدين من أجل بسط هيمنتهم ."

عن المرأة :

وبمناسبة انعقاد مؤتمر المرأة يقول القائد :

"كنت قد تطرقت إلى مسألة المرأة سابقاً ، فأنا أتطرق من حين لآخر إلى هذا الموضوع . كما أتطرق إليه في مرافعتي الجديدة أيضاً . فقد تكلمت عن تصريح رئيس بلدية "ريزه" بشأن الضُرَّة وأنه ليس بالصدفة ، فلهذا الأمر ماضيه التاريخي . فهي أمور عميقة جداً . إن أخذ النساء الكرديات إلى مناطق البحر الأسود و"قيصري" وداخل الأناضول والزواج منهن ، ودعم هذه الجهود ، ليست أحداث بسيطة واعتيادية ، بل هي مؤشر لجهود جادة للتذويب الجذري ، إنها سياسة ، إننا بصدد سياسة صهر ممنهجة وتطبيقها من خلال المرأة . لقد تم حبس المرأة في البيت منذ خمسة آلاف سنة ، والحياة العجيبة الأنكى من الموت لا زالت

مستمرة ، وحوادث الانتحار تحدث بسبب ذلك ، فقد تم فرض ظروف للحياة على المرأة بحيث إذا ماتت أفضل لها ، فظروف تلك الحياة أشنع وأنكى من الموت ، ولهذا السبب تتضايق النساء كثيراً ويرين الحل في الانتحار . فهاهي أحداث الانتحار في "باتمان" والمنطقة (الكردية) ، وأعتقد أنها أكثر كثافة في الجنوب ، حيث يجري التحدث عن انتحار المئات من النساء ". "بالنتيجة هذه الأحداث دليل على مدى الضيق التي تعانيه المرأة ، حيث يرين الموت كحلٍ وحيد . لاداعي لأن تقع نساؤنا في قلق "ماذا سيكون مستقبلنا" ، فماذا يمكن أن يكون أسوأ من الوضع الذي هن فيه أو الظروف التي سيُحبسن فيها مستقبلاً ؟ فعلى نساءنا أن يدعن مثل ذلك القلق الصغير جانباً . أنا أعلم بأن قسماً من الرفيقات في صفوفنا كان ينتابهن هذا النوع من القلق من حين لآخر . على النساء أن يطرحن أنشطتهن الخاصة بهن وبذلك يجب عليهن أن يجعلن أنفسهن ذو خصوصية . فعليهن خلق وعيَهن وتنظيمهن الخاص بهن بشكل راسخ . فعلى النساء أن يعملن بهذا المعنى ليحققن خلق الرجل من جديد ، وأن لا يبقين أسيرات لثقافة الإغتصاب ، فما أتكلم عنه ليس اغتصاباً بالمعنى الجسدي ، بل أتحدث عن ثقافة الإغتصاب المستمرة على مدى آلاف السنين .عليهن الوصول إلى النساء بين الشعب لتنويرهن " .

"أريد توضيح ما يلي بشأن المرأة في مرحلة المؤامرة الرابعة ، أو المؤامرة الخضراء ؛ حيث لهذه المرحلة بعدها النسائي ، والدفاع الذاتي للمرأة يحظى بأهمية على الأغلب ، وأنا لا أتقرب بمفهوم الناموس مباشرة ، بل أتكلم عن حماية المرأة لنفسها جسدياً وروحياً وعقلياً" . "فهاهم يأخذون الفتيات الكرديات من المنطقة(الكردية) لتطوير العلاقات من خلال العائلات بهذا الشكل . مثلاً تم تزويج فتاة من عائلة "Kepo" في دياربكر إلى شخص من البحر الأسود ، وهناك ثلاثة عشر ألف شخص يتبعون لهذه العائلة ، فبهذا الشكل يهدفون إلى ممارسة إبادة عرقية ثقافية بهذا الشكل من خلال العائلات . لاتظنوا بأنه تجري زيجات طبيعية بالفتيات الكرديات ، بل هي تهدف إلى الاستعباد واستخدامهن في خدمتهم تماماً . في الحقيقة الفتيات في محيطهم أكثر تعليماً وأكثر تناسباً مع مفاهيمهم ، ولكنهم لا يختارون من محيطهم ، بل يتم اختيار الفتيات الكرديات عن وعي! حيث أن أخذ ألف فتاة كردية بهذا الشكل إلى البحر الأسود و"قيصري" يعني إقامة العلاقات مع ألف عائلة كردية وإبعادها عن مجتمعها ووضعها تحت سيطرتهم" . "ماذا تفعل مؤسسات المرأة ؟ نصفها تخدم النظام ، فعلى مؤسسات المرأة تعليم وتوعية البنات ، كما عليها أن تقوم بتكوين مؤتمر ، ويجب أن تكون للمؤتمر تنفيذية دائمة مطلقاً ، حيث يجب عليهن العمل ليلاً نهاراً دون توقف" .

"كل هذه الأمور نتيجة لسياسات هذه المرحلة ، أي أن الأكراد في مخلب إبادة عرقية ثقافية كبيرة ، وأنا أقترح على أتباعنا وأقول ما يلي : مصطلح القرين الحر ، وأستخدم هذا المصطلح ، كما أوضحت هذا الموضوع في مرافعتي ، فأنا لا ألعن كل الزيجات ولا أرفضها ، ولكن يجب أن يكون الزواج صادقاً على أسس الحرية ، فإذا كان الزواج صادقاً بهذا المعنى عندها يكون قيِّماً ، بينما في حال العكس فإن الزواج حتى ولو ليوم واحد يكفي لقلب كل توازنكم رأساً على عقب" .

عن السياسات العالمية :

"لقد قُتل أوزال ، كما أن موت مصطفى كمال قبيل الحرب العالمية الثانية أمر مشكوك فيه ، لأن شخصاً مثل مصطفى كمال سيكون محدِّداً في توازنات الحرب العالمية الثانية ، ولهذا لم يكن له مكان في الحرب العالمية الثانية ! تماماً مثلما أودت الولايات المتحدة بـ"أجويد"(رئيس وزراء تركيا راحل) نحو الموت قبيل تدخلها في العراق . كل هذا الحصار كان ينطلق من مركز لندن في تلك المرحلة" .

"إن هذه قرارات مركزية ، وكنت قد تطرقت إليها من قبل ، ففاشية التركي الأبيض هيمنت لخمس وسبعين عاماً ، أما الآن فقد انتظمت فاشية التركياتية الخضراء من جميع الجوانب ، وضمنها الولايات المتحدة والعراق فرأسها في الطرف الآخر من المحيط ، وأحد رؤوسها في الجنوب من كردستان ، وأنا أسمي هذا بالهيمنة الجديدة ، حيث أن AKP (حزب العدالة والتنمية) يستفيد بمهارة من التناقضات والصراعات القائمة بين اليهودية الكونية وصهيونية إسرائيل ، فهو يستند بظهره إلى اليهودية الكونية لمواجهة صهيونية إسرائيل ! فلو لم يسند ظهره إلى اليهودية الكونية لما استطاع خوض هذه المواجهة ، ولما وجد هذه القدرة في ذاته . إن AKP يحصل على دعم الولايات المتحدة وانكلترا من جهة وعلى دعم اليهودية الكونية والجماعة من الجهة الأخرى

. إن AKP هو المنفذ لسياسات هذه الهيمنة الدولية" .

"هذه الديبلوماسية الدولية ، وهذه الأنشطة التي تهدف إلى تصفية التنظيم تسفر عن النتيجة التالية ، أن الذين لديهم حسابات على تركيا ، أي بعض القوى والدول الخارجية ليست مستعدة بعد لحل القضية الكردية . وحدوث حل ما كان سيفاجئها ، أي يُفهم بأنهم ليسوا مستعدون بعد لهذا الأمر ، لأن لديهم حسابات على مدى قرن ماضي على القضية الكردية ، حيث يجري الإعداد لهذه المؤامرة للأكراد منذ ١٩٢٠ ، وحدوث حل كان سيعطل هذه الحسابات ، ولهذا السبب هم ليسوا مستعدين بعد لأي حل . ومركز هذه المؤامرة الدولية هو "باريس" و "برلين" و "موسكو" وعواصم أخرى عديدة ، حيث تمارس هذه الأنشطة فيها و"واشنطن" في المقدمة طبعاً . ويمكنهم أن يفرضوا مزيداً من الحصار ، ومن المحتمل أن يُغلقوا Roj TV ، ولكن لماذا كل هذا الدعم لـAKP(حزب العدالة والتنمية) الآن ؟ إنه للسبب التالي : منذ القديم كانت أوروبا لاتقبل بـAKP بأي شكل من الأشكال ، ولكنها تقبل به الآن ، ولقبولها تريد إجراء بعض المساومات والحصول على بعض التنازلات ، ويتم الرهان على الأكراد مقابل هذه المساومات والتنازلات . على الأكراد أن لا يخافوا فهذه التحالفات ليست أبدية ، فهذا التحالف سيندثر ، وليستمر الأكراد في أنشطتهم بنفس الشكل ، فلعبتهم الديبلوماسية هذه لن تسفر عن أية نتيجة . فهاهي إسرائيل مزعوجة من شراكة تركيا – سوريا – إيران ، ولهذا انسحبت من تحالفها مع تركيا ، كما أن الولايات المتحدة ممتعضة من هذا الوضع" .

"أنا أقول دائماً أن هذه الدولة القومية لها ماض لايتجاوز خمسة قرون على الأكثر ، وهي النموذج الأخير الذي تستخدمه الحداثة الرأسمالية في السيطرة على الشعوب منذ خمسة قرون . لا أعلم إن تمت ترجمة مرافعتي بالكامل إلى الإنكليزية ولكنني تطرقت إلى هذه المواضيع في "سوسيولوجيا الحرية" بشكل خاص ، فإذا كانت قد تُرجمت أريد إيصالها إلى "واللرشتاين" ، فإذا قرأ أفكاري أيضاً سيظهر نقاش مفيد إلى الميدان . ويمكن إيصال ملخصٍ لأفكاري إليه من خلال رسالة ، كما يمكن إيصالها إلى "زاباتيستا" و"الباسك"(حركة كريلا لإقليم الباسك المقسم بين اسبانيا وفرنسا) والنقاش معهم أيضاً" . "يجب تحليل حقيقة الدولة القومية بشكل جيد ، فمرحلتها الأعلى هي الفاشية ، وأوروبا شاهدت ذلك عن قرب من خلال ألمانيا "هتلر" ، وفي الحقيقة فاشية هتلر هذه لم تنته كما يُعتقد ، فما دام مفهوم الدولة القومية هذا مستمراً سيبقى خطر الفاشية قائماً أيضاً ليستمر في خلق "هتلريين" آخرين . نموذج الدولة هذا لايتطابق مع الشرق الأوسط قطعاً ، حيث أن نسيج الشرق الأوسط الاجتماعي والثقافي لا يتطابق مع هذا النموذج ، وأمريكا أحد الذين طبقوا هذا النموذج ولازالت تطبقه الآن . ولكن ستعجزون عن تطبيقه على العراق ، بل لن تستطيعوا فعل ذلك قطعاً ، كما لن تستطيعوا تطبيق ذلك على أفغانستان أيضاً ، هذا غير ممكن . هاهي الدولة الشيعية لازالت تقاوم في سبيل تطبيقه في إيران ولكن لا تفلح ، فالشعوب تقاوم . نظام الشيعية القوموي يُوَلّد المجازر ، وإذا استمرت إيران في تصميمها هذا فهي ستتضرر من ذلك . والقوموية العربية ودولتها القومية أيضاً أسفرت عن الفاشية والمجازر بنفس الشكل ولا زالت . أما وضع تركيا فأمام الأنظار ، فالفاشية التي يطبقها الأتراك البيض تعتبر جميع الاختلافات الأخرى غير موجودة ، حتى أن الإبادة العرقية التي مورست على الأرمن في عهد الاتحاد والترقي والعثمانيين ، اتخذتها ألمانيا النازية مثالاً لها ، واقتدت به ! فقد تعلَّم "هتلر" الفاشية من هؤلاء . ولهذا نحن نقترح الإدارة الذاتية الديموقراطية ، ليس من أجل الأكراد فقط ، بل نقترحها من أجل جميع الشعوب والشرق الأوسط وأفغانستان" . "مشروع الدولة القومية للحداثة الرأسمالية لا يحل قضايا الشرق الأوسط ، بل على العكس يجعل منها مأزقاً ، فهاهي إسرائيل وفلسطين أمام الأنظار . الإدارة الذاتية الديموقراطية التي نقترحها ، لا تعتمد على الأثنية كما ليس لديها حدود جغرافية صماء، بل تعتمد على الوحدات الديموقراطية للشعب ، وهذه الوحدات كثيرة ومتنوعة ، فيتم قبول كل شريحة اجتماعية كوحدة مجتمعية ديموقراطية . مثلاً حي "باغلار" في دياربكر وأنا أعرف باغلار جيداً ، يمكن قبوله كوحدة مجتمعية ديموقراطية ، والناس الذين يعيشون هنا يقيمون مجالسهم ولجانهم ليتمكنوا من نقاش وحل مشاكلهم اليومية وجميع قضاياهم الأخرى . كما يمكن قبول دياربكر بذاتها كوحدة مجتمعية ، فتقوم بإنشاء مجلس مدينتها ، ووحدات الأحياء الأخرى وهي ذاتها تجد تمثيلها ضمن هذا الإنشاء . في كتاب "سوسيولوجيا الحرية" كنت قد شرحت ستة أبعاد للإدارة الذاتية

الديموقراطية بشكل جيد . وحتى تكون الإدارة الذاتية الديموقراطية مفهومة يجب قراءة هذا الكتاب ونقاشه جيداً" .

بصدد التآمر على الشعب الكردي :

"عملية KCK هي مؤامرة في الأصل ، وقد تحدثنا في هذا الشأن مع أحد مسؤولي الدولة الذين أتوا إلى هنا ، فهم أيضاً يفكرون هكذا . من الواضح أن هناك شرخ ضمن الدولة في هذا الموضوع ، ففي الدولة هناك من يفكر بشكل مختلف بصدد هذه المؤامرة ، وليس كلهم متورطون فيها ، وهدفهم من المؤامرة هو أخذ "خطيب دجلة" و "فرات آنلي"(رئيس فرع BDP في آمد) مع السياسيين الأكراد الآخرين رهائن بهذه العملية ، وبذلك يحققون المؤامرة . الذين ينصحون الحكومة حسبوا بأنهم بهذا الشكل سيفصلون المتطرفين ويُضعفون التنظيم ويوهنونه ثم سيتمكنون من تصفيته . ولكن كان حسابهم فارغاً ، فقد أفشلناهم". "حسب مخطط هؤلاء سيحاولون مراوغتنا من جانب ، ومن الجانب الآخر يسجنون أصحاب المهارات البارزين ضمن KCK حسب قناعتهم ، وسيحاولون سحق من تبقى في الخارج . ولكنهم لم يفلحوا في هذه المؤامرة . هذه المؤامرة هدفت إلى التصفية ، ولكننا أفشلناها" .

"هؤلاء يحاولون ضم منظمات المجتمع المدني تلك في دياربكر من خلال أمثال "غالب أنصاريوغلو" و "رائف تورك" ، بينما أولئك لا يدركون هذه اللعبة ، فهم يخدعونهم ، هؤلاء من نفس نوعية جرائم "سافاش بولدان" و "بهجت جانتورك"(استشهدا على يد عصابات الدولة عام ١٩٩٢) ، نفس الآلية تقوم بهذه الأمور . ما كان يراد القيام به بالقتل حينذاك ، يحاولون الآن القيام به بهذا الشكل . فقد كان هناك قتل من أجل أولئك ، أما هؤلاء فهناك كسبهم وإعاشتهم ، وشدهم إلى جانبهم لجعلهم هدفاً بهذا الشكل" .

"في الحقيقة القتل أو الشد إلى جانبهم هو نفس الوضع، فهما تطبيقان لهدف واحد ، إنهم يحاولون تصفية الحركة الكردية والقيام ببعض الأمور المصطنعة من خلال هؤلاء. طبعاً سيستخدمون هؤلاء وبعد أن تنتهي مهمتهم سيركلونهم . في عام ٢٠٠٤ قاموا بلعبة مماثلة داخل التنظيم أيضاً ، وأولئك السفلة لم يدركوا هذه اللعبة وسمحوا باستخدامهم" .

"إنني متابع للديبلوماسية التي تقوم بها الحكومة ، ولدي علم بهذه الأمور . فقد شرح "قارايلان" أيضاً بأن السعي الديبلوماسي لتركيا في الداخل والخارج وكل هذه الأنشطة للدولة والحكومة لها ثلاثة أهداف نحوهم ؛ أولها : تكوين أرضية لمسار إيقاف الحركة وفرض التراجع عليها . وثانيها : خلق التضاد وتخريب المعنويات داخل الحركة . وثالثها : خلق تكوين بديل لنهج PKK و BDP في المنطقة (الكردية) ، ثم القيام بتوجيه ضربة قاضية بعملية عسكرية" .

"في المرحلة التآمرية الراهنة لن تُرتكب النمط القديم من الجرائم ، والجرائم مجهولة الفاعل ، وحادث "هكاري" كان مختلفاً بعض الشيء . قديماً كان الغلاديو يرتكب هذه الجرائم ، فقد تم منحه كامل الصلاحيات لارتكابها ، ولكن في هذه المرحلة التآمرية الخضراء ليس هناك غلاديو وكونترا على النمط القديم ، وفي هذه المرحلة لن تكون هناك جرائم فردية وقتل الناس هنا وهناك في عرض الشوارع ، فقد بات كل شيء يتحقق ضمن علم أردوغان كمفهوم جديد وكنمط جديد ، ولن يستطيع أحد ارتكاب جريمة دون علم أردوغان ، فليس من أحد يمتلك صلاحية ارتكاب جريمة . مسألة "هكاري" هي ثأر لمقتل إمام هناك، بينما حادث إبادة عشرة من الكريلا هو ذو مركزية من انقرا ، فقد قدموا من أنقرا للقيام بالعملية ، أي إبادة عشرة من الكريلا وقتل شعبنا في تفجير "هكاري" كان مقابلاً لقتل ذلك الإمام ، هذا أمر نقي بالنسبة لي ، وقد فهمت ذلك من جملة أو جملتين مسكتها من فم أردوغان عند تصريحه بشأن حادث الإمام" . "إن هذه الإبادة العرقية ليست محدودة بالإبادة الجسدية ، في الحقيقة تتم ممارسة الإبادة العرقية الثقافية والاقتصادية وفي جميع الميادين . فكِّروا معي أنكم لا تستطيعون حتى تعلم لغتكم الأم واستخدامها بحرِّية ، وذلك أكثر الحقوق طبيعية . بل إن معاهدات الأمم المتحدة تعتبر منع اللغة الأم وممارسة الضغوط عليها ومنع استخدامها بحرِّية ، على أنها إبادة عرقية . ومعاهدات أوروبا التي تركيا طرف فيها توفر الضمانات لهذه الحقوق . يجب عدم الالتفات إلى الحظر الموجود وبذل الجهود من أجل تجاوزه . انظروا سأضرب مثالاً على ذاتي ، فالعلاقة بيني وبين أمي مثال جيد ، فعند الذهاب إلى المدرسة وأنا لازلت في السابعة وجدت أنه يتم إرغامي على تعلم لغة مختلفة عن لغتي الأم ، وكطفل ارتعدت من هذا الأمر ، وفكرت في كيفية تعلمي للغة أجنبية ، حيث كان يصعب عليّ ذلك

، وبسبب هذا الموضوع زاد حنقي على أمي وناقشتها ، وبذهنيتي الطفولية تلك عقدت الأمل على أن تنقذني أمي من تلك الإبادة الثقافية ، ولكن نظراً لأنها لم تفعل ذلك ــ وماذا يمكنها العمل ــ ناقشتها كثيراً وأبديت ردة فعلي . وهل يمكنكم التفكير في أنني لم أعد إلى البيت بعد خروجي منه ، حتى ولم أتكلم مع أمي هاتفياً ولو لمرة واحدة حتى وفاتها . فتمردي على هذا كبير إلى درجة أنني لم أبحث عن أمي حتى وهي على فراش الموت ، ولا زلت أعيش تلك الآلام . ففي النقاشات قلت لأمي "حتى الدجاجات تتكلم مع فراخها بلغة تفهمها وتتفاهم معها ، وتحمي فراخها من الأخطار ، فلماذا لا تستطيعين ذلك ؟" . هذه هي مسألتي ، وهذا هو الواقع الذي أظهر آبو . مسألة اللغة الأم هذه مهمة بأهمية الخبز والماء ، فإن لم تستطع تعلم وتُعلِّم لغتك الأم لن تستطيع التفكير والإنتاج بشكل سليم . فتصبح وكأنك تحيا موتاً دماغياً ، وهذا الأمر موجود في أساس القضايا التي يعيشها المثقف الكردي ، ولهذا لا ينشأ مثقف كردي قوي وذو نوعية كفوءة ! ذلك التمرد الذي ابتدأته بأمي ــ وفي الحقيقة لم يكن بوسع تلك المرأة المسكينة القيام بالكثير ــ استمريت به في مواجهة النظام ، وهأنذا هنا لذلك السبب . يجب على عائلاتنا الوطنية أن تعلِّم أبناءها لغتهم الأم مطلقاً مهما حدث ، فذلك هو أهم بُعد في نضالنا ، وعليهم أن يفعلوا ذلك رغم كل الحظر وأن يتجاوزوه . كما على KCD أن يطور مؤسسات تقوم بتعليم اللغة الأم في الأحياء ، وعلى العائلات أن تحوّل بيوتها إلى مدارس تعليمية تطوِّر فيها لغتها الأم . فيجب احتضان هذا الأمر بجديّة .

"الإبادة العرقية الثقافية لا تشبه الإبادات الأخرى ، فهي الأخطر ، بل هي أخطر من الإبادة العرقية الجسدية ولكنكم لاتفهمونها، فهي تصيب الإنسان بالتفسخ وتُخرجه من إنسانيته ، وتُظهر شخصية معدومة الكرامة ، بل إن الإبادة العرقية الثقافية تدفع بالإنسان إلى حال لن تستطيعوا القيام بشيء عندما تدركون ذلك . هذه الإبادة العرقية الثقافية باتت حبلاً أو سلسلة مضروبة على أعناقنا وأفواهنا تمسك بنا وتستعبدنا ، والأطفال ينشأون وفي أعناقهم تلك السلاسل والعائلات لاتفعل شيئاً لتحطيمها بل يسعون إلى دعمها" .

عن الوحدة الكردية :

"حسبما ورد في الإعلام ، التقت هيئة KCD(مؤتمر المجتمع الديموقراطي) بالطالباني ، أعتقد أنه كان إيجابياً ، كانت لديهم أفكار متماثلة في موضوع الكونفرانس الوطني ، فهم يضمون إليه PKK أيضاً ، إن هذا العمل مهم جداً ، ويجب أن تنضم إليه جميع الشرائح الكردية . كنت قد شرحت رؤاي بهذا الصدد من قبل ، وقلت بالمبادئ النظرية الأربعة والمقترحات العملية الثلاث . وتطبيق المقترحات العملية الثلاث مهم بشكل خاص ، فالأول ستكون آلية القرار الكردي ، أي مؤسسة على شاكلة البرلمان ، ولكن ذلك لن يكون بمعنى برلمان قومي ، بل أكثر من البرلمان يمكن تسميته بـ "المجلس الوطني لكردستان" ، فالأمر المهم هو أن يكون ذلك آلية تمكن كل الأكراد من اتخاذ قرار مشترك ، ويمكن النظر إلى مثال "منظمة التحرير الفلسطينية" في ذلك ، إنه يشبه ذلك جزئياً . يجب أن يكون لذلك إجراؤها وتنفيذيتها وذلك هو إقتراحي الثاني ، وهذا سيكون الجهاز الذي يقوم بتطبيق وتنفيذ ما يتم إقراره عملياً . أما الثالث فهو تكوين قوة دفاع ذاتي مشتركة ، وهذا مهم جداً ، حيث أنه متعلق مباشرة بأمن الأكراد . فبدون توفير ضمان أمن الشعب الكردي يجب أن لا يتحدث أحد عن السلام ولا يتحدث عن التخلي عن السلاح . هذا أمر واضح ، فبدون حل مسألة أمن الشعب لن يحدث شيء مطلقاً بعد الآن . فهناك خطر الإبادة العرقية ، فلو وجد هؤلاء الفرصة لن يترددوا في ارتكابها . فالدفاع الذاتي شرط من أجل حماية الوجود ، والأكراد مرغمون على حماية وجودهم ، وهذا ليس محدوداً بالكريلا وبـ HPG ، ولهذا السبب أقول الحماية الذاتية ، فالجميع مسؤولون عن ذلك، كما على الأفراد أيضاً أن يحققوا حماية ذاتهم ، كما على الشعب أن يتخذ تدابيره ، حتى أنه إذا لم تتحقق مسألة الأمن هذه وما لم يتحقق أمن الأكراد ، يجب على شعبنا أن لا يرسل أبناءه إلى الجندية الإلزامية" .

"بالطبع لا يمكن حل القضية في الجنوب مالم تُحل القضية في الشمال ، ولا يمكن أن يكون أحد في مأمن ، وفهمهم لهذا الأمر جيد ، فعليهم رؤية أن الخطر يشمل الأكراد جميعاً وأنه خطر كبير ، ويجب القول للطالباني والبارزاني "لو تحامل العرب عليكم هذه المرة فلن يتركوا فرداً واحداً منكم" . وعليهم أن يفهموا هذا الأمر جيداً . ولهذا أطالب بالكونفرانس الوطني ، فتعالوا لنؤسس الممثلية المشتركة والدفاع المشترك الذي يشمل الأكراد جميعاً ، مرة أخرى انقلوا تحياتي إلى الطالباني والبارزاني" .

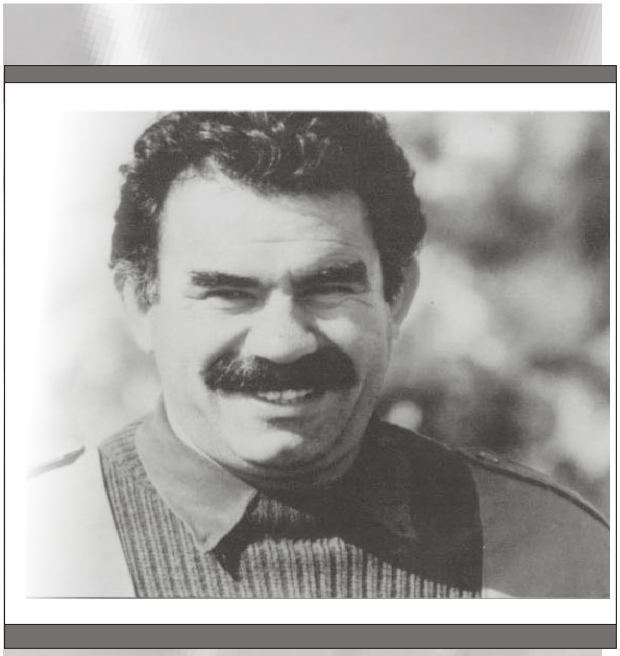

قضية مجتمع الشرق الأوسط هي الأخلاق والسياسة والديمقراطية

سيَكونُ من المفيدِ جداً تحـــليلَ ســـياقِ المدنيةِ المركزية، الذي يُناهِزُ الخمسةَ آلافِ عاماً، بالتأسيسِ على مصطلحاتِ الأخلاق والسياســـةِ والديمقراطية. كنتُ قد تناوَلتُ في الفصلِ السابـــق كيف أنَّ الطبـــيعةَ الاجتماعيةَ تتطورُ كظواهرَ أخلاقـــيةٍ وسياســـية. عليَّ التكرارَ، ولو باقـــتضاب، أنه لا وجودَ للمجتمعِ من دونِ الأخلاق والسياســـة. ولو تَواجَد، فلن يتعدى في معناه ركاماً عديمَ الشكل. وحـــتى لو تواجدت هكذا مجتمعات، فلا مفرَّ من أنْ تَكُونَ أداةً مُسَخَّرةً لخدمةِ مجتمعـــاتٍ أخرى. بالمقدورِ تعريفَ الأخلاق بأنها تكامُلُ المواقـــف التي يَتَّبِعُها المجتمعُ أثناءَ البدءِ بتشـــييده. وهذا بـــدورِه ما مفادُه تكامُلَ التدابـــيرِ والإجراءاتِ والأعمالِ والممارساتِ التي يَقومُ بها المجتمعُ البـــدائيُّ في سبـــيلِ تأمينِ الغذاءِ والتوالُدِ والدفاع. وبقـــدرِ ما تتحـــــولُ هذه التكامُلاتُ إلى تقاليد، تُعتَبَر الأخلاقُ قـــد تَكَوَّنَت. ونظراً لاستحـــالةِ سيرورةِ المجتمعِ بلا توالُدٍ ودفاعٍ وغذاء، فإني أقول في هذه الحالةِ أنه لا مجتمعَ من دونِ أخلاق. وإلى جانبِ كونِ السياسةِ مصطلحاً مختلفاً نوعاً ما عن الأخلاق، إلا أنها مرتبطةٌ بها عن كثب. وما يُمَيِّزُها عن الأخلاقِ أنها ممارسةٌ يومية. فبينما تَقومُ الأخلاقُ بوظيفتِها كتقـــاليد وتؤدي دورَها ضمن قـــوالبَ معيارية، فإنَّ السياســـــةَ تعني تكامُلَ القراراتِ المُتَّخَذَةِ بشـــأنِ القـــضايا التي تُواجِه المجتمعَ على الصعيدِ اليوميّ. وبمقدارِ ما يتحولُ تكامُلُ هذه القراراتِ إلى تقـــاليد، فإنّ هذا يَدُلُّ على التحامِها وتَناغُمِها مع التقاليدِ الأخلاقية، وتَحَوُّلِها بالتالي إلى القواعدِ الأخلاقيةِ بذاتِها. أي أنّ كِلتَيهما تُغَذِّيان بعضَهما بعضاً. فبينما تَعرضُ الأخلاقُ الإطارَ تقليدياً للسياسة، تقـــومُ السياســـةُ بتوســـيعِ وتعميقِ هذا الإطارِ على الدوامِ من خلالِ قراراتِها الجديدةِ التي تؤدي وظائفَها. إذن، والحـــالُ هذه، من غير الممكن الفصلَ تماماً بـــين كِلا المصطلحَين والظاهرتَين. هذا ومن الواجب إضافةَ الديمقراطيةِ إلى الظاهرتَين والمصطلَحَين السابـــقَين، بـــوصفِها الظاهرةَ والمصطلحَ الثالثَ الهام. بهذا المعنى، يستحيلُ التفكيرُ في مجتمعٍ بلا ديمقراطية. وحتى لو حصل، فلا بُدَّ أنه موضوعُ أداةٍ اجتماعيةٍ عاجزةٍ عن التعبيرِ عن ذاتِها، وليس في وسعه الخلاصَ من أداءِ وظيفتِه كمجموعِ أدواتٍ في خدمةِ المجتمعاتِ الأخرى. وفي هـــذا الوضـــع، فـــإنَّ وظيفـــةَ الديمقراطيةِ تُعَبِّرُ عن مشاركتِها في السياق كقوةِ التعبيرِ عن المجتمعِ المَعنيِّ برمتِه وقوةِ تنظيمِه في الأثناءِ التي تُزاوِلُ فيها السياسةُ وتُتَّخَذُ القرارات. والسياسةُ ضمنياً ديمقـــراطيةٌ بـــمعناها هذا. فالسياســـةُ الحقيقيةُ هي تلك الديمقـــراطية. أما السياســـةُ اللاديمقـــراطية، فهي

القراراتُ الإداريةُ الأحاديةُ الجانبِ، التي اتَّخَذَتها قوى السلطةِ والدولةِ الهرميةُ المتصاعدةُ بعدَها بزمنٍ طويل. أما "القراراتُ الإداريةُ" لتلك القوى، فلا تُسمى بالسياسة، بل بالقواعدِ الإدارية.

السياسةُ الحقةُ هي تلك المتحقِّقةُ بكلِّ تأكيد بمشاركةِ ومناقشةِ الديموس Demos (القبيلة، الأسرة، العشيرة، القوم، وتكاملُ كافةِ أجهزةِ مجتمعِ الأمة). ذلك أنَّ السياسةَ ليست ظاهرةً أو مصطلحاً يتكوَّنُ بلا شعبٍ أو مجتمعٍ أو مشاركة. بناءً عليه، وبحُكمِ ضرورةِ أنْ تَكُونَ السياسةُ ديمقراطية، فمن الضروريِّ أيضاً أنْ تَكُونَ أخلاقيةً أيضاً. لا يُمكِنُ لمجتمعٍ أنْ يَكُونَ سياسياً في حالِ غيابِ الديمقراطية، ولا أنْ يَكُونَ أخلاقياً في حالِ غيابِ السياسة. هذه الظواهرُ الثُّلاثيّةُ والتعبيرُ الاصطلاحيُّ تَشترِطُ بعضَها بعضاً كضرورةٍ حتمية.

مدنيةُ الشرقِ الأوسطِ المركزيةُ قد تصاعدتَ ضمن تنافُرٍ وتضادٍّ مع هذه الظواهرِ الأساسيةِ الثلاثيةِ للمجتمعِ ومع تعبيرِها الاصطلاحيّ. ثمةَ علاقةٌ جدليةٌ أولية فيما بينهما. فبقدرِ ما يتنامى مجتمعُ المدنية (المدينة – الطبقة – السلطة)، تَشهَدُ الأخلاقُ والسياسةُ والديمقراطيةُ تَراجُعاً بالمِثل. وفي الوقتِ ذاتِه يجري تراجُعٌ وصراعٌ فيما بينهما بالمِثل أيضاً. بالإمكانِ ملاحظةَ هذا السياق في أقاويلِ الملاحمِ السومريةِ بشأنِ المرأةِ والمُزارِعِ والراعي على وجهِ الخصوص. إنها تَنُصُّ على حقيقةِ ذاك التراجعِ والصراع. في حين لا نستطيعُ سماعَ صوتِ هذا الثُّلاثيِّ كثيراً (الدعامات الأساسيةُ للمجتمع) في الملاحمِ والنصوصِ الدينيةِ اللاحقة. وهذا ما معناه أنهم خَسِروا في صراعِهم. مقابلَ ذلك، لا تَبرَحُ ملاحمُ القبائلِ والعشائرِ حيويةً، بالغةً يومَنا الحاليّ. وهذا ما يَدُلُّ على أنها لم تَخسَرَ تقاليدَها كلياً في الأخلاقِ والسياسةِ والديمقراطية. أما الأديانُ التوحيديةُ كتَجريدٍ على مستوى أعلى، فتتحدث كثيراً عن فرعون ونمرود. وهذا ما معناه – مرةً أخرى – أنها تتسمُ بخطواتٍ أخلاقيةٍ وسياسيةٍ وديمقراطية، ولو في بداياتِها بأقلِّ تقدير. بينما سرودُ الأخلاقِ والسياسةِ والديمقراطيةِ المعتمدةُ على المدنيةِ الأوروبيةِ هي ناقصةٌ ولا أساسَ لها وبورجوازيةُ الطابعِ للغاية. ولا يَبدو أنه بالإمكانِ إدراكَ التطورِ – وبالتالي الواقعِ – التاريخيِّ لظاهرةِ الخلاقِ والسياسةِ والديمقراطيةِ وتعابيرِها الاصطلاحيةِ من وجهةِ نظرِ طبقةٍ تتسمُ بالأنانيةِ القصوى كالبورجوازية. من هنا، يتوجب التعاطي الانتقاديَّ للغاية مع علمِ الغربِ الذي في هذا الاتجاه.

ينبغي الحكمَ على كونِ ظاهرةِ الأخلاقِ والسياسةِ والديمقراطيةِ أكثرُ قوةً ورصانةً من حيثُ التصنيف في كافةِ المجتمعياتِ الباقيةِ خارجَ نظامِ المدنيةِ المركزية. ضمن هذا الإطار، فمن الواقعيِّ تقييمَ كافةِ الجماعاتِ العاطلةِ عن العمل والجماعاتِ شبه البدويةِ من النمطِ القَبَليِّ والعشائريِّ والمذهبيِّ، والتي قاوَمَت وانسَحَبَت إلى الجبالِ والبوادي، وكذلك جماعاتِ المُزارعين والرُّعاةِ في المناطقِ الريفيةِ؛ من الواقعيِّ تقييمَها بأنها القوى المُقاومة والأقرب إلى الحريةِ والمساواة. أما العناصرُ المُستَعبَدَةُ حتى الأعماق، فبالمقدورِ اعتبارَها موضوعياً في المرتبةِ الثانيةِ ضمن هذا المشروع.

> **وظيفةَ الديمقراطيةِ تُعَبِّرُ عن مشاركتِها في السياقِ كقوةِ التعبيرِ عن المجتمعِ المَعنِيِّ برمتِه وقوةِ تنظيمِه في الأثناءِ التي تُزاوَلُ فيها السياسةُ وتُتَّخَذُ القرارات. والسياسةُ ضمنياً ديمقراطيةٌ بمعناها هذا.**

المُهِمُّ بالنسبةِ إلى الحريةِ والمساواة، بالتالي بالنسبةِ إلى عناصرِ الأخلاقِ والسياسةِ والديمقراطيةِ ليس العبوديةَ الموضوعية. إنما المُهِمُّ هو الردُّ على التساؤلات: إلى أيِّ مدى لَم تَستَسلِم؟ كَم تُقاوِم؟ كَم هي مستقرةٌ أو رَحَّالة؟ وكَم تُحارِبُ في سبيلِ عقائدِها؟ لا ريب أنه ثمة قضايا أخلاقيةٌ وسياسيةٌ وديمقراطيةٌ جديةٌ في مجتمعاتِ الشرقِ الأوسط. وهذه القضايا واسعةُ النطاقِ بحُكمِ سياقِ المدنية. ولكن، من المُهِمِّ بمكان معرفةَ كونِ حقوقِ وسياسةِ وديمقراطيةِ المدنيةِ الأوروبيةِ بورجوازيةَ الطابعِ إلى حدٍّ بعيد، وأنها لا تُمَثِّلُ ولا تَعكِسُ ظاهرةَ الأخلاقِ والسياسةِ والديمقراطيةِ للمجتمعِ – التاريخيِّ الكونيّ. ما لدى البورجوازيةِ ليست الديمقراطية، بل هو حُكمُ الدولةِ وإدارتُها. وما يُعمَلُ به باسمِ الديمقراطية، فإنَّ تشخيصَه على أنه يَحجبُ حُكمَ الدولةِ ويؤدي دورَ "ورق العِنَب الذي يَسترُ العَورة"، هو

تعاملٌ أقـرب إلى الصواب، ولو أنه ينبـغي عدمَ تعميمَه كلياً. المعاييرُ عَينُها سـاريةٌ على حقـوق الإنسـانِ أيضاً. ونخصُّ بالذكرِ أنَّ القانونَ قد حلَّ محلَّ الأخلاق تماماً كحقيقةٍ واقـعة. فالقانونُ ركامٌ من التعاقُداتِ بشأنِ الدولةِ والسلطة، ولا يُمكِنُ أن يَحُلَّ مَحَلَّ الأخلاق الحيةِ في أيِّ وقتٍ من الأوقـات. يجب فهمَ استحالةِ إطلاق تسـميةِ السياسـةِ على الأعمالِ والقـراراتِ والممارسـاتِ المعنيةِ بالشـؤونِ الداخليةِ والخارجيةِ لِحُكمِ

ينبغي الحكمَ على كونِ ظاهرةِ الأخلاقِ والسياسةِ والديمقراطيةِ أكثرَ قوةً ورصانةً من حيثُ التصنيف في كافةِ المجتمعياتِ الباقيةِ خارجَ نظامِ المدنيةِ المركزية.

الدولة. قد تُسـمى بسياسـةِ الدولة، ولكن، لا يُمكِن تسـميتَها بسياسةِ المجتمع. أما ما يُقامُ به باسـمِ الديمقـراطية، فهو غيرُ وظيفيٍّ كثيراً بسببِ بقائه خارجَ المجتمعِ كثيراً، وبسبـبِ كونِه مشـاهدَ تمثيلية، لا غير. على ضوءِ هذا النقـدِ الموجَز، بالمستطاعِ التبيانَ بكلِّ سهولةٍ أنَّ طاقةَ الديمقراطيةِ والأخلاق والسياسةِ الكامنةَ قويةٌ في مجتمعِ الشـرق الأوسـط. فوجودُ القضايا الأخلاقيةِ والسياسيةِ والديمقراطيةِ الجديةِ يشـير إلى مدى قوةِ طاقتِها الكامنة. وكونُ ميولُ الدولةِ والسلطويةِ لا تزالُ قويةً، إنما تُذَكِّر في وجهِها الآخرِ بالقضايا الأخلاقيةِ والسياسيةِ والديمقراطيةِ الوطيدة، وبالحاجةِ إليها، بل وحتى بِحُضُورِها. ولا يُمكِنُ التعبيرَ عن الواقـعِ المُعاشِ إلا بـهذا المنوال، نظراً للتناقضِ الدياليكتيكيِّ الذي بينها.

– قضيةُ الثورة في مجتمعِ الشرق الأوسط:

لا ريب أن التفافَ القضايا الاجتماعيةِ، التي سعينا إلى عرضِ رسمِها البيانيِّ ضمن هذا الإطار، حول قـضيةِ الثورةِ بشـكلٍ متكاملٍ هو أمرٌ مفهوم. سـوف أَجهَدُ لِتَعريفِ الثورةِ بـمنوالٍ مختلف: إذ بمقدورنا تفسيرَ تاريخِ المدنيةِ الشـرق أوسـطيةِ بجانبِها هذا على أنه تاريخُ الثورةِ المضادة. ثورةٌ مضادةٌ تجاه مَن؟ إنها ثورةٌ مضادةٌ تجـاه جميـعِ العناصـرِ الاجتماعيـةِ المَطرودةِ من نظامِ المدنية. هي ثورةٌ مضادةٌ تجـاه المـرأة، الشبيبة، مجتمع الزراعةِ – القرية، القبـائل والعشـائر شبـه المستقـرة، أصحـاب المذاهب والعقـائد السـرية، وتجاه المُستَعبَدين. بينما تَكُون المدنيةُ نظاماً جديداً أو ثورةً بالنسبـةِ لقوى مصالحِها الذاتية، فهي دمارٌ وثورةٌ مضادةٌ بالنسبةِ للقوى المضادةِ لها. وبالنسبةِ لي، فمعنى الثورةِ يَدُلُّ على إعادةِ بـناءِ المجتمعِ الأخلاقيِّ والسياسـيِّ والديمقـراطيِّ، الذي يَحُدُّ نظامُ المدنيةِ من مساحـتِه ومن تطبـيقِه على الدوام؛ وعلى كَسـبِه ماهياتِه تلك مجدَّداً وبمستوى أرقى. في حين أنَّ الثورةَ بالنسبةِ لماركسيٍّ أو اشـتراكيٍّ ما هي "المجتمعُ الاشـتراكي". وهي "المجتمعُ الإسلاميُّ" بالنسبةِ للثوريِّ الإسلاميِّ. وهي "المجتمعُ الليبراليُّ" بالنسبةِ للبورجوازيّ. في الحقيقة، ما من مجتمعاتٍ كهذه. إنها محـضُ تسـمياتٍ، مثلما كان الحـالُ في العصورِ الوسطى. فالمجتمعاتُ لا تُغَيِّرُ نوعيتَها بمجردِ تعليقِ بطاقـاتٍ أيديولوجيةٍ عليها. وعلى سبيلِ المثال؛ قـد أُدرِكَ بـعد انهيارِ السوفييتِ بما فيه الكفاية أنه ما من فارقٍ جذريٍّ بـين إنسـانِ السوفييتِ الاشتراكيِّ والإنسانِ الأوروبيِّ الليبـراليّ. كما أنَّ تأثيرَ الفوارق النابعةِ من الدينِ بين مسيحيٍّ ومسـلمٍ هو جزئيٌّ لأقـصى درجة. وإذ ما وَجَبَ القـيامُ بـتمييزٍ نوعيٍّ بـين المجتمعات، فلا يُمكِنُ القـيامَ بـذلك إلا بالتأسـيسِ على صفةِ المجتمعِ الأخلاقيِّ والسياسيِّ والديمقراطيّ، الذي سـعينا إلى تعريفِه. ذلك أنَّ الفوارقَ الجذريةَ لا يُمكِن أن تتحـدَّدَ بـمنوالٍ واقعيٍّ إلا بهذه المصطلحاتِ وبـالظواهرِ التي تَعكِسُها. ما من شكٍّ في أنَّ المجتمعاتِ الأكثر أخلاقيةً وسياسيةً وديمقـراطية، تتسمُ بالمزيدِ من الإمكانياتِ في عيشِ الحريةِ والمساواة. ومَن شاء، بمقدوره تسميةَ ذلك بالمجتمعِ الاشتراكيّ.

لا يُلاقي تفسيرٌ واقعيٌّ لمجتمعِ الشرقِ الأوسطِ صعوبـةً تُذكرَ

في تشخيص وتثبيتِ ماهياتِ الثورةِ الأخلاقيةِ والسياسيةِ والديمقراطيةِ التي يجب عليه عيشَها. إذ بالمستطاعِ الإدراكَ من التطوراتِ الجاريةِ أنَّ كلَّ الأيديولوجياتِ التقليديةِ والعصريةِ المُجَرَّبةِ قد صَيَّرَت الوضعَ أكثرَ إشكاليةً. وهذه النتائجُ تُبَرهِنُ على الديمقراطيةِ السياسيةِ والأخلاقيةِ كشرطٍ لا غِنى عنه. قضيةُ الثورةِ الأساسيةُ للديمقراطيةِ بلا سياسة، وبالتالي للمجتمعِ المَحرومِ من الأخلاق، إنما هي قضيةُ اكتسابِ هذه الماهيات. لدى وضعِ قضيةِ الثورةِ بالتأسيسِ على ذلك، حينها يُحَدَّدُ المنهاجُ السياسيُّ وتُرسَمُ التَّموقُعاتُ الاستراتيجيةُ والتكتيكيةُ والخطواتُ العمليةُ السليمةُ بموجبِ ذلك. هكذا نمطٌ من مفهومِ الثورةِ مغايرٌ كثيراً لمفاهيمِ الثورةِ الإسلاميةِ أو الاشتراكيةِ أو القوموية. ذلك أنَّ هذه المواقفَ لا تتخَلَّفُ في آخرِ المطافِ عن الانتهاءِ ضمن الحداثةِ الرأسماليةِ عموماً، وتَنتَهي إلى الدولةِ القوميةِ على وجهِ الخصوص. أما الحداثةُ الرأسماليةُ بدَورِها، فهي ليست أداةَ حلِّ القضية، بل أداةُ تضخيمِها ونشرِها بين كافةِ صفوفِ المجتمع.

وعلى النقيضِ من ذلك، فكلَّما قَطَعَت الثورةَ مسافاتٍ ملحوظةً في ممارساتِ الميادينِ الأخلاقيةِ والسياسيةِ والديمقراطية، تَشرعُ حينها بالابتعادِ عن الحداثةِ الرأسمالية، وبتجسيدِ العصرانيةِ الديمقراطيةِ وتطويرِها بشكلٍ عَينيٍّ ملموس. هذا ومن الأهميةِ بمكان تحديدَ فرقٍ آخرَ معنيٍّ بنمطِ الحياةِ والممارسةِ فيما يتعلقُ بقضيةِ الثورة. فبقدرِ ما تَكُونُ المواقفُ القائلةُ بالتقدمِ المستقيمِ خاطئةً، فإنَّ المزيدَ من فتحِ الهُوَّةِ في الفصلِ بين النظريةِ – العمل يُفضي أيضاً إلى الممارساتِ الخاطئة. ينبغي الإدراكَ على أفضلِ وجهٍ أنه ما مِن أنماطِ حياةٍ مختلفةٍ أو متمايزةٍ بشأنِ ما قبلَ الثورةِ وما بعدَها؛ وبالأخص من أجلِ الثوريّ. فبقدرِ ما يَكُونُ رَجُلَ الممارسة، فهو يَعيشُ التعبئةَ النظريةَ بالتوازي معها. ومن المستحيلِ إطلاقَ صفةِ الثوريِّ على مَن لا يَعكِسُ الماهياتِ الأخلاقيةَ والسياسيةَ والديمقراطيةَ على القولِ والعملِ في حياتِه اليومية. ولا حياةَ ثورية أو مناضلية لأمثالِ هؤلاء. علاوةً على أنه من المستحيلِ التحوُّلَ إلى رَجُلِ ممارسةٍ عمليةٍ عبرَ نهجِ المقاومةِ أو الدفاعِ الذاتيِّ عن المجتمعِ وحسب. ذلك أنه ما مِن فرصةٍ للنجاحِ الدائم، طالَما سادَ العجزُ في توحيدِ حربِ الدفاعِ الذاتيِّ وشتى أشكالِ المقاومةِ مع إنشاءاتِ المجتمعِ الأخلاقيِّ والسياسيِّ والديمقراطيّ. فكيفما أنَّ قضايا المجتمعِ تقتضي التكامُل، فمن الضروريِّ لثورةٍ أو ثوريٍّ ما أنْ يَحيا المنهاجَ السياسيَّ والاستراتيجيةَ والمخططَ التكتيكيَّ بشكلٍ متداخلٍ في كافةِ أقوالِه وأفعاله. ذلك أنَّ تَدَفُّقَ الحياةِ كلٌّ متكامل. وعلينا ألا نَعتَقِدَ بإمكانيةِ عيشِنا بمراحلَ وفتراتٍ متقطعة ومنفصلة. وإذا كان علينا أن نَستَخلِصَ العِبَرَ من بعضِ الأمثلةِ التاريخية، فإنَّ أمثلةَ زرادشت، موسى، عيسى ومحمد تعليميةٌ وناجعةٌ لآخرِ درجة. هذه الأمثلةُ تُوقِظُنا وتُنَبِّهُنا قبلَ آلافِ السنينِ حولَ ضرورةِ كونِ الثوراتِ والثوريين متكاملين، سريعي الوتيرة، مبدئيين وعمليين من أجلِ مجتمعاتِ الشرق الأوسط. يُمكِنُ لثوراتِ الشرقِ الأوسطِ أن تُحرزَ النجاح، ليس بموجبِ قوالبِ الحداثةِ الرأسمالية، إنما بما يُناسِبُ قِيَمَها التاريخية، وبالالتحامِ والتكاملِ مع العلمِ المعاصر.

خلاصةً؛ بالإمكانِ اختزالَ الأزمةِ والقضايا في مجتمعِ الشرق الأوسطِ ضمن ثلاثةِ مراحل. المرحلةُ الأولى؛ نظامُ المدنيةِ المركزية، الذي تَبَدَّت ملامِحُه جيداً في أعوامِ ٣٥٠٠ ق.م، وتَصاعَدَ حولَ ظواهرِ السلالة، الهرمية، المدينة، السلطة، الدولةِ والطبقة؛ يُعَدُّ مصدرَ القضايا الاجتماعية. وقد دارت المساعي للردِّ على هذه المرحلةِ من خلالِ النظامِ القَبَلِيِّ من الخارج والأنظمةِ الدينيةِ الإبراهيميةِ والزرادشتيةِ من الداخل. المرحلةُ الثانية؛ لَم تُحرزْ فيها مُبادَراتُ النهضةِ النجاحَ التامَّ تجاه قضايا نظامِ المدنيةِ المركزيةِ – الذي حقَّقَ نَقلَتَه الأخيرةَ مع الحضارةِ الإسلامية – المتراكمةِ مع التوجُّهِ صوبَ أعوامِ ١٢٠٠ م. ومع انتزاعِه ريادةَ انطلاقاتِ مدنيةِ المدينةِ في شبهِ الجزيرةِ الإيطالية، ولَجَ بذلك مرحلةَ عيشِ الأزمةِ والقضايا على مستوى أعمق بكثير.

بينما المرحلةُ الثالثةُ المُعاشةُ في راهننا تحت اسم "قضيةُ الشرق"، قد بُدِئَ عيشُها اعتباراً من أعوامِ ١٨٠٠، بالتزامُنِ مع امتلاكِ نظامِ مدنيةِ أوروبا المركزيةِ زمامَ الهيمنة، وتَوَجُّهِه صوب المنطقة. أما بحوثُ الحلِّ التقليديِّ والحداثويِّ اعتماداً على الحداثةِ الرأسمالية، فقد انتَهَت بازديادِ وطأةِ القضايا أكثر فأكثر، ومَهَّدَت بذلك الأزمةُ السبيلَ أمام سلبياتٍ بَلَغَت حافةَ التطهيرِ العرقيِّ والانتحار.

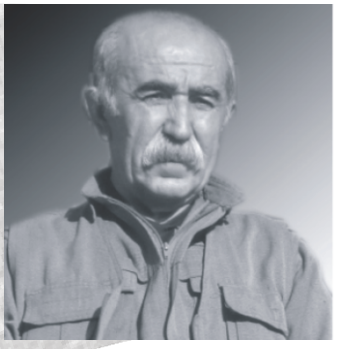

حقيقة القيادة في كردستان

الجزء السادس

بقلم: الرفيق فؤاد

تمكن القائد من فهم القوانين التي تحكم حركة الطبيعة وفهم روح الكون. إن الذين فهموا هذه الروح وربطوها بحركة المجتمع هم من القلائل. لقد طور القائد آبو عاطفة الخجل لدى الكرد، وجذب الكرد نحو الإنتفاضة لكي يحموا شرفهم. أن حقيقة الوطن تعطي الوجود للإنسان. عندما قام القائد بأنطلاقته الأولى في أنقرة، قام بحملته في جو ثوري ووضح في نفس الوقت أرضيته الأساسية التي يعتمد عليها، ويقول في هذا المجال ما يلي: "يجب أن لا نصغي و نستمع للرأسمالية لكي لا نتحول إلى ضريبة لصيدها، وعلينا أن لا نخون الأرض التي خلقتنا". الرأسمالية تريد أن تبلعك، لكن القائد لا يعطي الأذن لذلك. أن الذي يخون الأرض التي خلق فيها بعيد عن الأصالة. طبعاً عدم الوقوع في هذه الخصوصية السيئة أمر هام. فالارتباط بالأرض التي ولدت فيها حتى الموت ضروري. اتخذ القائد الارتباط بقيم كردستان وتاريخها أساساً له. فهناك حقيقة و هناك وضع الشعب وإنكار هوية الكرد كمجتمع، القائد لا يقبل هذا كله. قد ينكر الكرد أنفسهم ولكنه يرفض هذا الأمر، ويضع نصب عينه وظيفة بث الروح لدى الكرد مرة أخرى. يرفض القائد للهوية الكردية أن تموت أو توضع في العناية المشددة، حيث قال: " سوف نقاوم ونموت ولن ننام في العناية المشددة كما يريدها العدو". تفحص القائد وضع كردستان، هناك مذابح اليهود التي حولتهم إلى أجساد هامدة متكدسة فوق بعضها بانتظار الحرق في معسكرات الاعتقال. يا ليتنا كنا تحولنا إلى جثث هامدة مثلهم، وحرقت أجسادنا، وانتهينا من هذه الحياة. لأن مثل هذه العملية أيضاً لها معنى من حيث المقاومة. فالعدو حول وجودنا إلى كائن يخدمه، فالمذبحة الحقيقية هي هذه على الإطلاق. التحول إلى شيء مختلف والخروج من الذات هو الأسوء في هذا الأمر. وهذا ما حصل في حقيقة كردستان، يجب أن نركز غضبنا على هذه النقطة. فالقائد ركز غضبه العاطفي ضد المذابح الثقافية التي قام بها العدو في كردستان، ولكنه لم يكن عميقاً في تحليل الوضع كما هو الآن. لقد شعر بحقيقة هذا الوطن الجريح، ولم يعتبره مزرعة أو حديقة خلفية كما فعل العدو الذي حول وطننا إلى مزرعة لهم يفعلون فيها ما يشاؤون. أحد الإيرلندين يقول: "أن الطبقة الحاكمة أيضاً تحب وطنها، ولكنها تشعر بأن الوطن مدين لها. ولكن الكادحين يحبون وطنهم ويشعرون بأنهم مدينون إلى وطنهم". إذاً هذا هو الفرق، كلنا مدينون. الرفيق خيري يقول: " أكتبوا على شاهد قبري أن هذا الشخص مديون." أن الرفيق خيري لا يقول بأنني مديون إلى الحزب، بل إلى الوطن. بسبب هذا الدين سوف نكون في خدمته بشكل دائم. هذه خصوصية الإنسان الوطني والثوري. القائد يقول في هذا الخصوص: " سوف لن نسمح بأن يتم تلويث شرفنا من خلال فتح وطننا من قبل أي كان". لقد كان القائد يتناول غنى الوطن كجمال له، طيب أردوغان يبيع أراضي الوطن لأنه صاحب ذهنية تجعل كل شيء بالنسبة له سوق وقابل للبيع والشراء.

القائد هو تاريخ الوطنية بالنسبة للكرد، وهذه هي الأممية الحقة. الأصرار على حرية كردستان هو سبب وجودنا. كردستان حرة هي الأرضية لشعب كردي حر. أشعة الشمس عبارة عن ذرات كثيرة كذلك هو الإنسان لا يمكن أن يكون دون تراب وأرض ووطن. الإنسان يعي جذوره في التراب، نحن منقطعين عن الجذور، ولكننا نملك إرادة العودة إليها. عندما كنا في أوروبا، جاء إلينا أحدهم. التاريخ والجذور والأرض مرتبطين ببعضهم البعض، الجذور هي حقيقة الأرض. الوطنية والارتباط الوطني هي وظيفتنا وتقربنا المبدئي نحو الوطن. هكذا علمنا القائد، يتم تشبيه كردستان بوطن الماء (مثلاً يقول سوبارتو). عندما نخرج إلى خارج كردستان نعرف قيمتها أكثر. القائد يتحدث عن

إسرائيل " عندما نزل اليهود إلى صحراء فلسطين كانوا يقبلون أرضها" حيث يرونها قطعة من الجنة، بينما الناس هنا يهربون إلى أوروبا. الآخرين يريدون السيطرة على هذه الجنة وهم يعرفونها. هذا الجمال يجب أن يؤثر على عواطفنا الوطنية، يجب أن نرى هذه الجنة بسهولة. يالجين كوجوك يقول بأن: " الثور عندما ينظر إلى الجبل لا يرى سوى المكان الذي فيه العشب أي المرعى" أن نظرتنا إلى الوطن هي بهذا الشكل وهذه ذهنية خطيرة. عندما كنت في أوروبا كنت أسأل الرفاق الآتين من الجبال، كنت أرى واسمع الجملة التالية " عندما تسند ظهرك إليها فسوف تستطيع تصفية العدو. ولكن الرفاق كانوا يقولون ما يلي: " تقطع المسافات وتتقدم نحو الأعلى، ولكن الطريق لا ينتهي" إذا نظرنا بهذا الطراز إلى المسألة فلن نقضي على العدو، حتى لو أردنا القضاء عليه، يجب أن ننظر إلى الجبل كقلعة لن يستطيع العدو فتحها، هكذا علمنا القائد، نحن أيضاً نجهد من أجل فهمهما ولكننا لم نستطيع إدراكها بالشكل الجيد. بسبب قلة الإصرار يقول أحد الرفاق أريد أن ألقي خطواتي ولكن الأمر لا يتعلق بي كفرد، بل يتطلب روح جماعية ووحدوية. مثل هذه التقربات موجودة في المؤتمرات، فنحن تنظيم ضخم، هناك قرارات وبرامج وخطط ولكن تتطلب الإدارة العملية من أجل ترجمتها. في الواقع فأن ميديا هي اسم لوطننا، وهي أرضية للحياة الحرة. هذا ليس مصطلح عسكري بحت. وهو أيضاً وطن الآلهة الأم. يقول القائد: "يجب أن لا يترك أحداً هذه الجبال، وخاصة المرأة ". عندما اسمع هذا الكلام يسيطر عليّ جو عاطفي وأتذكر عندما ذهبنا لأول مرة إلى المدينة حيث كانت حياة المدينة تجذبنا نحوها. فمصاعب الجبل كانت تجذبنا نحو المدينة، حتى أن العمل كعامل عادي بالأجرة كان يجذبنا أكثر من الجبل. في المدينة كانت هناك إمكانية أكتساب المال بسهولة. التفكير في الاستهلاك والتغذية يؤدي بالإنسان إلى الركض وراء المال. كنت أحياناً أسأل، ماذا يفعل الناس في الجبل، لم أكن أفكر في آليته الدفاعية. لماذا هؤلاء يسكنون بين الجبال وعلى الثلج، ألا يوجد أماكن أخرى مناسبة للسكن؟ ولكن نظرتي هذه تغيرت عندما تعرفت على القائد. لأني تعرفت على وطني الأم، تعرفت على كردستان، تكتشفون الجنة مع تعرفكم على كردستان. ذهبت إلى الجبل عام ١٩٧٧ عندما كنت ملاحقاً، كان الجو لطيفاً وجميلاً، فتحت قميصي كالمظلة وقلت هذه هي الجنة، امتلأت عيوني بالدموع كنت أريد ضم الجبل إلى صدري فقد رجعت إلى التراب من قلب الاغتراب وهذه عاطفة مرتبطة باكتساب القوة. عندما بدأ القائد بتكوين المجموعة كان يدرك ما يقوم به ويعي خطوته هذه. الإمكانية الأساسية بالنسبة للكرد في تلك المرحلة هي القيادة والمنهج العلمي للقيادة والمجموعة الثورية، فالقائد يفتح الأذهان على القضية. وكان يثق بنفسه في انطلاقته هذه ولم ينظر إلى الناس ويقل هل سأقوم بالثورة لهؤلاء؟ أن أكثرية الذين أنضموا إلى اجتماع ديكمن (حي من أحياء أنقرة) تركوا صفوف المجموعة الثورية حتى قبل انتهاء سنة ١٩٧٦، ولكن القائد لم يتشائم وواصل دربه. كان يجب القيام بتلك الخطوة مهما كلف الأمر وإعطاء الجواب من الناحية التاريخية. لقد كان القائد يقوم بهذه المهمة. اللحظة التي تعيش فيها تضع أمامك وظائف ومسؤوليات يجب أن تتجاوب معها، عدم إعطاء الجواب يعني عدم العثور على المقابل. اللحظة ككلمة هي فترة زمنية قصيرة. حيث يتم قياسها بالثواني. قد لا ترى الزمن الكافي والوقت المناسب، القائد فرض حلوله ضمن فترة زمنية قصيرة. يسألون، من هم هؤلاء؟ على الأغلب كانوا من طلاب كلية العلوم السياسية، كان خليل أصلان من أشجع وأصدق الناس بينهم. لقد كان من ولاية ديرسم انضم إلى المجموعة عن طريق (الرفيق مصطفى قره سو). كان هناك مصطفى أوق شاقار وهو من حلوان، انضم إلى دوغو بيرنجك كان إسماعيل بينغول طالباً في كلية العلوم السياسية، هرب من المجوعة وهو من وارتو، لقد تعرف على جدية الحركة لذا انقطع عنها. وكما كان هناك موسى أردوغان من ديرسم، حيث تزوج وأسس لنفسه عائلة وحياة خاصة. هذا الشخص هو الوحيد الذي لم يدرس في كلية العلوم السياسية. تعرفنا على بعضنا البعض عن طريق الرفيق كمال بير، هكذا تكونت مجموعتنا. هؤلاء لم يعادوا الحركة، هناك احتمال استمرارهم في الصداقة للحركة. أقام القائد ربط العلاقة معهم عام ١٩٧٢. كان عدد أعضاء المجموعة خمسة ماعدا القائد. ويناقش القائد مع كل واحد على حدى، لم يكن يتكلم عن وجود مجموعة ثورية في تلك المرحلة، هكذا تحقق الإنضمام إلى الحركة في تلك الفترة. في احدى المرات خرجنا من منطقة ماماك التابعة لأنقرة من أجل القيام بالاجتماع ، جلسنا على ضفة سد جبوق، كنا نعرف بعضنا البعض، وتكلم القائد معنا واحداً تلو الآخر. أحياناً كانت نفس الرؤية تغلب على الآراء، بعد ذلك تكلم

القائد ليس شخص، بل هو مفهوم الكون ومفهوم المجتمعية وهو المفهوم الجديد

معنا القائد بشكل جماعي. لقد أشار إلى المجموعة الثورية باسم كردستان ووظائف ومهمات خاصة بها. وقد قال نحن تيار فكري، يجب على الجميع أن يقوم بالدعاية لهذا الأمر ويكسب الأعضاء الجدد إلى المجموعة على هذا الأساس. تم تحليل هذا الوضع ضمن حركة الشبيبة الثورية في تلك المرحلة، للإشارة إلى أهمية الفعاليات وشرح أهمية المجموعة. طبعاً كان هناك هيجان ثوري بسبب الإنطلاقة كمجموعة باسم كردستان. الآخرين كانوا يطلقون علينا اسم الآبوجيين . كلمة الأبوجيين لم نبدعها نحن بل الأخرين أبدعوها من خلال ربطهم الحركة بشخصية آبو (عبد الله أوج آلان). لقد اتحدنا حول شخصية القائد، في سنة ١٩٧٣ وبالضبط في نهاية شهر آذار وبداية نيسان. لقد خطونا خطوة كبيرة على طريق التطور نحو مجموعة، وتبعتها تطورات متتالية. قد تكون الأدوات ناقصة، ولكن كانت هناك جسارة وصدق وصميمية وإرادة. إن اجتماع سد جبوق له دور كبير في تاريخنا، ففيه اتخذ قرار إنشاء مجموعة باسم كردستان.

حقيقة القيادة هي عبارة عن سلسلة من القيم يجب الاستمرار في الارتباط بها، وهي محصلة كل القيم. أن الإلتحام بالقائد يعني الإلتحام مع كل القيم. القائد يوضح هذا الشيء " القائد ليس شخص، بل هو مفهوم الكون ومفهوم المجتمعية وهو المفهوم الجديد". أن الالتحام بالقائد يعني الالتحام بالكونية والمجتمعية. أن الابتعاد عن القادة التاريخيين يعني الابتعاد عن القيم الاجتماعية والكونية. لنتذكر مرحلة قيام التصفويين – التآمريين بالفعالية ضمن التنظيم، لقد كان للقائد أنتقادات على الإعلام في تلك المرحلة: " أن أرائي لا تأخذ مكانها الكافي والمناسب في الإعلام، حيث يحاولون وضعي في عزلة ضمن العزلة". هناك أكد صحة هذا الكلام من حيث المضمون، ولكن في تلك المرحلة كان وضع الإعلام معاكساً لسير التطورات بعض الشيء. المشكلة لم تكن تكمن في انقطاع الإعلام عن الحركة، بل كان الإعلام ينشر مقابلات القائد مع محاميه، حيث كان هناك هروب لعديد من الشخصيات من التنظيم، وقد طلب القائد النضال ضدها. إن الوضع الذي انتقده القائد تقلب رأساً على عقب ، لذا هل يمكن القول بأن الألتحام مع القائد كان في المستوى المطلوب؟ الكل مرتبط بالقائد. العدو ينادي الكرد ويقول لهم " فكروا لحظة واحدة بدون القائد آبو" أن التفكير بدون آبو ولو للحظة يعني السقوط في الهاوية. أن مثل هذا التفكير يعني عدم التفكير بكردستان يعني رمي التراب على القائد ودفنه للحظة واحدة. قد تستمر هذه اللحظة إلى الأبد وهو لبس الكفن من أجل الموت وليس أكثر، ستقوم القيامة في مثل هذه الآونة. أن الشعب مرتبط بقيمه، الاستهتار بالرسل والأنبياء يؤدي إلى ظهور قرار الموت بحق من يفعل ذلك. هل سألت حركة PKK " لماذا يتم السمو بالأنبياء بهذه الدرجة ؟" لأنها تحترم قيم الشعب، والشعب يؤمن بهذا الأمر. لا يمكن الاستهتار بقيم الشعب، الناس يستيقظون في الصباح ويتلفظون بأسماء الآلهة. كيف يمكن الاستهتار بهم؟ هذا هو موقف PKK من حيث المضمون. حركة PKK هي حركة إبراهيمية جديدة، يقوم أحدهم ويغطي صورة القائد لكي لا يراها أحد ، ويقوم بهذا باسمكم ، ولكن لا أحد يبدي رد الفعل ضد ذلك! أن الجمهورية التركية صرفت ١٢٠ مليون دولار في عمليتها الأولى، وقد خسرت كثيراً من الناحية المادية، أن تغطية صورة القائد بهذا الشكل هو ضرر كبير لنا أمام الجميع، لقد تم فعل ذلك بنية طيبة. أن الله لم يضع حدوداً للحماقة والجهالة وهذه الحماقة تنصب في خدمة العدو. الإعلام التركي تحدث عن هذا الأمر كثيراً. لماذا لا تخرجون الصورة من ذلك المكان أو لماذا تغطونها بشيء ما؟. أن صحة القائد ووضعه هو موضوع البحث عندهم. عيشوه وعايشوُه ولا تغطوا عليه. هل يمكن التفكير بجماعة المسلمين بدون النبي والله؟ ماذا سيفعلون بك بهذا الشكل، أنهم يريدون فرض مثل هذا العمل علينا، أنهم يريدون أن نتراجع خطوة إلى الوراء ونستسلم ونترك خنادق المعركة. إذا تركنا الخنادق فأن العدو سوف يكتسبها وسوف يتطور العدو أكثر من ذلك ويحتل الذهن ويقيد الأيادي وستبدأ الخيانة وبعدها سوف يتم إزالة صورة القائد من هناك أيضاً. الذين كانوا في السجن كانوا يقولون الإستسلام خيانة ما تعرفه من مفاهيم القائد يجب أن لا تساوم عليها. يمكن المساومة على

كل شيء، ما عدا القيم الأساسية. لا يمكن تصور الحياة بدون القائد، أنه يمثل الحرية والوطن، وهو المستقبل ووعي التاريخ. إذا ما تم ترك هذه القيم فلن يبقى في اليد سوى غلاف فارغ ليس أكثر. و لن يبقى سوى أناس ذو إرادة تنكية وقلوب جوفاء. القنابل لا تؤثر بهذا القدر، لنفرض أنهم أبادوا الكريلا، هل يعني انتهاء كل شيء. لا يوجد رد الفعل ضد هذا الوضع، أن مشاهدة الجماهير لهذه الظاهرة شيء مخيف! يقول البعض لقد جاءتنا فرصة فتح الطريق أمام الحياة الفردية "هذا يعني فتح الطريق أمام الحياة بالنسبة لهم. أن هذا الأمر هو مفهوم الحياة بدون آبو. لقد كتبت بنفسي حول هذا الموضوع ولكنني لم أرسله إلى الإعلام، لا يوجد موقف تنظيمي بهذا الصدد. الأمهات يرددون الشعارات ويقولون " القاتل أردوغان " في مدينة آمد. بالفعل هو قاتل ويتم فرضه على الشعب كرئيس للوزراء. يقولون عن هذا الوضع " الفرامل الأوتوماتيكية " حيث يتم وقف غضب الشعب ونفرته من قبل البعض. لماذا لا يمكن تطوير العمليات؟ لأنهم لا يوجهون الشعب نحو العمل الثوري والوطني. في الساحة العلنية داخل تركيا، هناك مساومة ضمنية بين الكوادر والدولة، هؤلاء الكوادر يراقبون المرحلة. هذه العلاقة هي علاقة برجوازية صغيرة، فعندما تميل كفة الميزان لصالح العدو، فهم يتحدون معه، ليس الشعب أنما الكوادر يفعلون ذلك. وهو خارج من السجن، إما يتزوج وإما يفتش لنفسه عن عمل ما. لقد تم تحريره من السجن بقانون إخلاء السبيل بشرط. فلو فعل شيئاً ما فسيدخل السجن ثانية، لذا يصبح ثورياً بشرط. فهو لا يدخل في النشاط بشكل مطلوب. هذه هي حالته الروحية. حيث يفكر بنفسه. لماذا لا تحصل العمليات في ديار بكر؟ الذين خرجوا من السجن أكثريتهم في آمد، القائد ينادي آمد، أين قلعة المقاومة والعمليات، أين لسان الديمقراطية؟ الديمقراطية تعني القيام بالعمليات. لقد تطور مفهوم ديمقراطي بدون لسان. إن المنظر يتطلب الحرب، الارتباط بالقائد يجلب الغضب على هذا المنظر. هناك جوانب أخرى للمسألة. بقدر ما أردت تستطيع أن تعقد كونفراسات للإعلام والثقافة، لقد أرسلوا إحدى التقييمات المتعلقة بكونفراس الثقافة إلى سرخبون، ولكن من يسمعها وينتبه إليها؟ بقدر ما أستطعت تتمكن من الحديث في الجبل ولكن هؤلاء يريدون إنهاء تأثير PKK في الجبل، وهم يريدون أن يصبح كل شيء مثلما هو في تركيا وأوروبا، وهم لا يتضايقون من ذلك. بل يغنون على هوى مواويلهم، ولكن ما هو هدفهم؟ لقد تم تصحيح الوضع نوعاً ما بعد الاجتماعات والكونفراسات المنعقدة في الجبل. إن كونفراسات الثقافة والإعلام قيمة بقدر قرارات الحزب. القرارات المتخذة في هذه الكونفراسات واضحة وصارمة. وهي قرارات منسجمة مع حملة " كفى " أنها من مقومات النصر. سوف لن يسمحوا بالدخول إلى تركيا وأوروبا والخروج منهما، لقد أراد العدو أن يستفيد من هذا الوضع. إن هدف أمريكا هو تجريد حزب العمال الكردستاني من كل ما يملكه من أسلحة ومقومات المقاومة. التصفية ليست جسدية، أقرؤا لينين، أن تصفية أية حركة، مرهونة بتصفية إيديولوجيتها وفلسفة حياتها وطرازها. البديل عن الحياة الموجودة هو تصفية حياة أخرى. يحصل هذا في الساحة السياسية والخط الفكري ويتم تطبيقها في هذه المجالات، ولكن تم سد الطريق أمام المخاطر لدرجة كبيرة، العدو يواصل مساعيه حتى هذه اللحظة. لقد استطاع العدو أن يجذب بعض البرلمانيين إلى خط وسطي، وهو يقول نريد منكم فقط أن تقولوا "بأن PKK حزب إرهابي" بعد هذا التصريح فأنتم أحرار فيما تريدون فعله. وهم يسمون أنفسهم أكراداً، ومعروف بأن طيب أردوغان أيضاً له أكراده. يقول أردوغان للدولة، أنني أمثل الكرد أكثر منك. إن هذا التثبيت لا يعكس الحقيقة. ولكن الهدف هو خلق فئة واسعة من العملاء الكرد والعمل معهم. أي خلق بديل للحركة وتمييع الوسط السياسي الكردي. هذه السياسة هي السياسة العثمانية الجديدة(العثمانيون الجدد)، وهي ألوية حميدية جديدة. أن النظام يريد خلق كردي، يمطر الشتائم للكردي الحر باللغة الكردية، هناك ممثلين للخط الوسط فيما بين الكرد يتفرجون على المشهد. هؤلاء هم الكرد الجهلاء وممثلي فلسفة الجهالة، ولكن هؤلاء يرون أنفسهم عقلاء. لنترك القائد جانباً، هناك علاقة رفاقية مقدسة في تاريخ حركتنا وميراثها. هناك مثال عاكف يلماز، الرفيق عاكف من منطقة سرهد، ولكنه كان يعمل في آمد، وكان عضواً في اللجنة الحزبية. بعد اعتقال الرفيق مظلوم دوغان، يحاول الرفيق عاكف تحريره من الاعتقال. وخطط من أجل ذلك فوضع الرفيق في برميل النفايات، بعد وضع الرفيق مظلوم في البرميل وقيام العسكر بنقل النفايات إلى خارج المدينة، كان الرفيق عاكف أيضاً ضمن المجموعة الجاهزة لتحرير الرفيق مظلوم. عندما تم رمي البرميل من قبل جنود العدو وقع الرفيق مظلوم على الأرض في

حالة لا يستطيع فيها الحركة، لقد أراد الرفيق عاكف التدخل في الأمر من أجل تخليص الرفيق مظلوم من أيدي الجنود ولكن باقي قرار (وهو أخ للمناضل الرفيق حقي قرار) الذي كان مسؤولاً عن المجموعة المسلحة المكلفة بالمهمة يمنع ذلك بسبب الخوف والرعب الذي تملكه, لذا فشلت العملية. يقوم العسكر بنقل الرفيق مظلوم إلى السجن العسكري مرة أخرى. هذه الحادثة أثرت على الرفيق عاكف يلماز تأثيراً عميقاً. وقد أدى هذا التأثير العميق إلى شهادة الرفيق عاكف في عملية الإضراب عن الطعام حتى الموت في سجن ديار بكر سنة ١٩٨٢. بعد شهادة الرفيق مظلوم في ٢١ آذار. تطورت حدة القرار والإرادة والإلتحام بالقيم الرفاقية المقدسة أكثر فأكثر لدى الرفيق عاكف، هناك خيانة واستسلام أيضاً، لقد كان عنوان الاستسلام في تلك المرحلة هو قبول أنظمة العدو الفاشية ضمن السجن. وقد دخل يلدرم مركيت في الخيانة، هذا الشخص كان عضواً في اللجنة المركزية لحركتنا ويقيم مع الرفيق عاكف في نفس الحجرة داخل سجن ديار بكر. كانت الحجرة مملوءة بالناس الذين كانوا يتعرضون للتعذيب الوحشي على يد الجلادين الفاشيين الأتراك. وقد كانوا يضعون عشرين شخصاً في مكان يسع لشخصين أو ثلاثة. عندما جلبوا يلدرم مركيت إلى حجرة الرفيق عاكف، أخذه الرفيق عاكف إلى مؤخرة الحجرة لكي لايتعرض إلى الضرب المستمر من قبل الجلادين، وقد كان الرفيق عاكف في مقدمة الحجرة لكي يتعرض للضرب وحده ويحمي يلدرم. ولكن يلدرم لم يفهم الأمر، حيث فكر بأن الرفيق عاكف مرتبط بشخصه، ولكن الرفيق عاكف كان مرتبطاً بالرفاقية المقدسة وكان بالنسبة له عضو اللجنة المركزية هو شخص كبير ومهم وقيم مثل مظلوم دوغان. عندما اتجه يلدرم نحو الخيانة وقبل قانون الندم، رجع بعدها إلى السجن واستقبله الضابط الفاشي المعروف (الذي كان يدير سجن ديار بكر وهو تلقى تدريباته على يد الحرب الخاصة الناتو) باسم أسعد أوكتاي وقال له " أهلاً بك ولكن لماذا جئت لوحدك ولم تجلب أحداً معك " فأجابه يلدرم " أنني أستطيع أقناع عاكف يلماز " فجلبوا الرفيق عاكف وجلس معه يلدرم لكي يقنعه. فقال يلدرم للرفيق عاكف:" إن المرحلة صعبة، ولا يمكن أن نقاوم، فإذا واصلنا المقاومة فسوف يقتلوننا جميعاً، الأفضل لنا أن نستسلم ونقبل قانون الندم "فرد عليه الرفيق عاكف قائلاً" أنظر يا يلدرم، هناك أشياء تعتبر جناية، بالنسبة لي الجناية أو الخطيئة الكبرى هي ممارسة الزنى مع الأم، ولكنني مستعد أن أرتكب حتى هذه الخطيئة، ولكن لن أخون الرفاقية المقدسة في PKK " إذاً PKK هي هذه الرفاقية بذاتها. البوليس التركي الفاشي يمارس التعذيب ضد الناس في السجن لكي يقبلوا أنظمتهم الوحشية، حيث يتم إمتثال البرلمانية فاطمة قورتولان بسبب قيامها بمخاطبة الجماهير تحت صورة القائد. بالنسبة للعدو، التكلم تحت صورة القائد هي الخطيئة الكبرى. لقد قامت البرلمانية فاطمة بالتوقيع على بعض الأوراق فوق طاولة عليها صورة القائد. بالنسبة للعدو لا يمكن التكلم والتوقيع تحت ظل رموز الشعب الكردي (العلم، صورة القائد، وماشابه...) بينما أصحاب الخط الوسط يغطون صورة القيادة خوفاً من العدو. العدو أيضاً يستفيد من هذا الوضع. ويعذب رفاقنا في التحقيق لكي يشتموا القائد آبو والرفاق الآخرين، كانوا يريدون بهذا الأسلوب أن يكسروا إرادتهم. عندما طلب العدو مثل هذا الطلب، كان الرفيق خيري يقول " أنظروا الخيانة تبدأ من هذه النقطة " الخيانة تبدأ من اتخاذ موقف ضد القائد. العدو يعرف ذلك جيداً ويمارس التعذيب من أجل الوصول إلى هذا الهدف "إن العدو يعطي العقوبة لكل من يتلفظ بكلمة" السيد اوجلان"، الشعب لا يخاف من العقوبة ويقول "السيد " ألف مرة للقائد عبد الله أوج آلان"!. هذا الالتحام بقيم القيادة وشخصيتها، هو مقياس وموقف متعلق بمجمل الفكر والسياسة التي يتخذها الكرد أساساً لهم، الإنسان مهما كان رداءه ولكنه ينكشف في النتيجة.

هذا الالتحام بقيم القيادة وشخصيتها هو مقياس وموقف متعلق بمجمل الفكر والسياسة التي يتخذها الكرد أساساً لهم

تاريخ
حركة الحرية الكردستانية
بطليعة
حزب العمال الكردستاني

حلقات من دروس
ألقاها الرفيق جميل بايق (جمعة)
عضو الهيئة الرئاسية لإتحاد المنظومات المجتمع الكردستانية
KCK
في أكاديمية PKK للتدريب الإيديولوجي

الحلقة السادسة

قبل أن تستهدف الدولة حركتنا مباشرة عملت على تحريض القوى التي تحت إمرتها لتهاجم الحركة وكوادرها، فقد باتت حركتنا تخرج من إطارها الإيديولوجي لتتحول إلى حركة متميزة بشخصيتها السياسية، في إطار أوسع، لأن الحركة باتت تحقق تقدماً لدى الشعب. فعندما بدأت الحركة بنشاطها في أنقرا، عملت على مناهضة الفاشيين في أحياء توزلوجاير وماماق وعابدين باشا تحت مسؤولية الرفيق كمال بير، وطردت جميع الفاشيين منها، وسيطرت عليها، كانت هذه خطوة مهمة، وعندما دخلت الحركة إلى كردستان واصلت تصديها للفاشيين والعملاء ببعض العمليات، واستهدفت بعض عناصر البوليس والمتواطئين، ولم يتجاوز التكتيك الذي تبنته الحركة ذلك المستوى، أي أنها لم تكن تستهدف الدولة مباشرة بعملياتها العسكرية، كما لم تستهدف البنى القبلية الإقطاعية القائمة أيضاً، بل بقيت في مستوى الأشخاص من مخبرين وعملاء وفاشيين، وكان ذلك التكتيك يسفر عن نتائج إيجابية. عندما خرجت الحركة من إطار مجموعة صغيرة وتوجهت نحو حركة سياسية بدأت عشيرة السليمانيين في حيلوان تتحامل على الحركة، فقاموا بقتل الرفيق خليل جاغون في حيلوان، انضم هذا الرفيق إلى الحركة في بداية نشاطنا في كردستان، واستطاع أن يكون مجموعة من الشبيبة حوله خلال نضاله في حيلوان. شعر السليمانيون بأن الرفيق خليل يقوم بمثل النشاط في منطقتهم، فقرروا أن يتخلصوا من ذلك الرفيق بشكل وحشي، وهناك ثانوية في حيلوان تجمع الشباب حولها ليقوموا بلصق الملصقات والدعاية في المنطقة بكتابة الشعارات على الجدران، في فترة استشهاد الرفيق حقي، وتأكد هؤلاء من وجود الشباب خلف تلك الثانوية فيهاجمونهم بهدف القبض عليهم أحياء، ليتجولوا بهم في البلدة والقرى لإهانتهم وبث الرعب بين المؤيدين للحركة، ولكن الرفاق قاوموا واستشهد الرفيق خليل واستطاع الباقون الإفلات منهم. باستشهاد الرفيق خليل جاغون أصبحنا أمام وضع جاد في حيلوان، بل أستطيع تشبيهه بالوضع الذي كنا فيه أثناء استشهاد الرفيق حقي تقريباً، أي باتت الحركة بين خيارين؛ إما الاستمرار أو التخلي عن النضال، فإذا لم نتصدى لعصابات السليمانيين في حيلوان لن تبقى أية مصداقية للحركة، ولن تتمكن من الاستمرار، أما إذا أردت التصدي لهم فلا تملك تنظيماً عسكرياً ولا أسلحة ولا تتوفر تجربة عسكرية كافية، صحيح كنا نقوم ببعض العمليات ضد الفاشيين والعملاء في أنقرا وكردستان، ولكن ذلك لم يكن كافياً لمواجهة السليمانيين، لأن عصابة السليمانيين كانت منظمة ومسلحة وهي التي تدير تنظيم حزب الحركة القومية MHP في ولاية أورفا بدعم من الدولة، أي أنها لم تكن عصابة بسيطة، ونحن في مواجهتهم لا نملك تنظيماً عسكرياً ولا أسلحة ولا تجربة كافية، ولهذا اتخاذ قرار المواجهة لم يكن أمراً سهلاً. قرر القائد أن نواجه تلك العصابة، وكان قراراً مهماً جداً، فلو لم يتخذ ذلك القرار ولم نقم بمواجهة تلك العصابة، لخسرنا كل النضال والدعاية التي حققناها في تلك المنطقة، وفقدنا ثقة الشعب التي بنيناها، حتى كوادر الحركة كانت ستعيش حالة من التردد حول المصداقية، فما دمنا نواجه الاستعمار وأركانه في كردستان، وأركان الدولة في كردستان هم هؤلاء الإقطاعيون واليمينيين الأكراد، فما دمنا نعادي هؤلاء، وهم الذين اعتدوا على حركتنا وقتلوا رفيقنا خليل، فعلينا مواجهتهم. ولكن كيف سنواجههم ؟ أي أن قرار المواجهة محسوم، ولكن كيف ستكون

المواجهة؟ حتى إذا لم تكن مواجهتك حاسمة، لن تحقق النتيجة المتوخاة، بل ستتلقى ضربة على الصعيد الإيديولوجي والصعيد السياسي معاً، ومن هنا تأتي أهمية التصدي. قرر القائد المواجهة وحدد طراز وكيفية هذه المواجهة بتوجيه ضربة قاصمة إلى السليمانيين.

توجهنا إلى حيلوان مع الرفيق كمال بير، لنتحدث إلى بعض الناس في البلدة، لكن الشعب كان خائفاً جداً، وقالوا لنا بصراحة: لقد قتل الرفيق خليل ولا نرغب بقتل المزيد، فلا يمكننا مواجهة السليمانيين، يجب أن تلتزموا الصمت وإلا فسنقتل جميعاً ويفضل أن تذهبوا مبكراً. طبعاً نحن لم نقبل المغادرة، فهم لم يكونوا معترضين على المواجهة، لكنهم مقتنعون باستحالة التصدي للسليمانيين، هذه كانت قناعتهم، وأن الأمر يجب أن يتوقف عند شهادة الرفيق خليل. بقينا عدة أيام واستطعنا إقناع عدة أشخاص، ولا أعلم كيف اقتنعوا وربما هكذا تظاهروا. ومن هناك توجهنا نحو سروج، حتى ذلك الحين لم يكن لدينا سوى كلاشينكوف واحد ولم يكن في المكان الواجب تواجده فيه، وهناك أمر آخر وهو أن مجموعة من اليسار التركي كانت قد دفعت سلفة لأحد تجار الأسلحة، والتاجر كان يراوغ في تلبية الطلب، وقالت لنا المجموعة: إن استطعتم تحصيل السلاح ليكن نصفها لكم ونصفها لنا. تلك كانت كل إمكانياتنا، فإن حصلنا على السلاح من التاجر سيكون نصفها لنا ولدينا سلاح آخر، عندها سنتمكن من التصدي للسليمانيين. كان هذا هدفنا من الذهاب إلى سروج. مجموعة اليسار التركي لها ثلاث كليشات وأربع مسدسات لم يسلمها لهم تجار السلاح. التقينا بالمهربين وحصلنا منهم على سلاحي كلاشينكوف، وحتى تلك حصلنا عليها عنوة، وجلبناها إلى حيلوان، وبدأنا بحربنا في حيلوان بثلاث أسلحة فقط. خرجنا مع الرفيق كمال من حيلوان لنذهب إلى سروج واصطحبنا معنا الرفيق ويسي بادم الذي استشهد في ١٢ أيلول، وكان من أهالي ويرانشهير، كنا نقوم بالدعاية ضد السليمانيين، وتحدث السائق وعبر عن فرحته وفجأة توقف عن الكلام، وعندما سألناه قال: إن السليمانيون يلاحقوننا بسيارتين، وطلبنا منه أن يسرع في قيادته، قال: لا أستطيع لأن سيارتي قديمة ولن أستطيع الهرب منهم، فقلنا: عندها عليك أن تدخل في الطريق الترابي، فقال: لن أستطيع الدخول في الطرق الترابية، تغير لونه تماماً من الخوف. فقلنا له: قل لهم بأنك لا تعرفنا، ومجرد ركاب طلبوا مني إيصالهم. وفيما بيننا قلنا: إننا معلمو المدرسة وذاهبون إلى مديرية التربية في أورفا للحصول على رواتبنا، وإذا وجدنا الوضع متوتراً سنهاجمهم ونحاول الاستيلاء على السلاح منهم، وأن لم نستطع فليس هناك ما نستطيع القيام به. تجاوزتنا إحدى السيارتين وطلبت منا الوقوف، والثانية بقيت خلفنا، سألونا عمن نكون وإلى أين ذاهبون، لم يعرفوننا، وعندما وصلتهم السيارة

الوفاء والارتباط بالقائد لدى الرفيق كمال يعني تنفيذ المهام الموكلة إليه في حينها

الثانية كنا قد غادرنا. وتحدثوا فيما بينهم ثم لحقونا مرة أخرى، حتى وصلنا إلى قاراكوبرو، وهي قريبة من أورفا، لهذا اضطروا إلى العودة، كانوا جميعاً مدججين بالسلاح بينما نحن ليس لدينا أي سلاح. أتذكر أن الرفيق كمال قال حينها: إن الحزب قد أخرجني من السجن، وهذا دين في عنقي، فإن قتلت سأموت مديوناً، ولم أرغب في أن أموت مديوناً. لأننا كنا قد هربناه من السجن، وطلبنا من السائق أن لا يروي ما جرى في حيلوان، لكي لا يسود الخوف مرة أخرى ويذهب القليل من الأجواء الايجابية التي خلقناها خلال الأيام القليلة الماضية. ولن يقبل الأصدقاء بدخولنا إلى بيوتهم في البلدة، وعندما جلبنا السلاح وعدنا وجدنا أن السائق قد روى الحادثة ولم يقبل أحد دخولنا إلى منزله، والأجواء باتت متوترة جداً، واجهنا صعوبة كبيرة في إقناع أولئك الأصدقاء مرة أخرى. كلف القائد كل من الرفيقين كمال بير ومحمد قاراسونغور بمهمة حيلوان، وهما سيقودان عملياتنا ضد السليمانيين، كما حدد زمناً لذلك، أي يجب أن نكون قد وجهنا ضربة إلى السليمانيين حتى ذلك التاريخ وإلا سيزداد الخطر علينا. لكننا تأخرنا في تنفيذ المهمة الموكلة إلينا. جاء القائد إلى أورفا وطلب اللقاء بكل من كمال ومحمد، ووجه إلينا النقد بسبب هذا التأخير وهم بالمغادرة بعد إنتهاء الاجتماع، سألت الرفيق كمال قائلاً: يا رفيق كمال هل ستأتي إذا طلبك القائد

مرة أخرى؟ قال: كلا لن أحضر. فقلت: إنني أعرفك جيداً وأنت ستأتي عندما يطلبك القائد حتى ولو كنت تحت الأرض. قال: لن أحضر حتى أقوم بهذه المهمة، فقد تم تكليفنا بمهمة وها قد رأيت نقد القائد لنا ولن أعود حتى أنجز هذه المهمة. الوفاء والارتباط بالقائد لدى الرفيق كمال يعني تنفيذ المهام الموكلة إليه في حينها، بالطبع نحن أيضاً نعبر عن ارتباطنا بالقائد ولكن عندما يكون الموضوع المهام والوظائف نتردد فيها، ولكن الأمر لم يكن كذلك لدى كمال بير ، فالأساس لدى كمال هو الوفاء المطلق للقائد، وكل أمر منه مقدس يجب الالتزام به. وكل ما يطلبه القائد يجب أن ينفذ بدون تردد مهما كانت الظروف، وكنت قد رأيته بدون معنويات قبيل الاجتماع، وسألته: إنني أراك بدون معنويات فما هو الأمر؟ قال: ألا ترى أن القائد قد كلفنا بمهمة ولم ننفذها حتى الآن، وهو قد طلبنا لهذا السبب، فكيف تكون لدي معنويات!!.

عاد الرفاق إلى منطقتهم ولم يمض وقت طويل ، حتى ألحقوا ضربة ماحقة بالسليمانيين وسط حيلوان وفي وضح النهار، فقد كان التخطيط والطراز على ذلك النحو، أي توجيه الضربة نهاراً وفي وسط حيلوان، فبهذه العملية الجريئة فقط يمكن تحطيم شوكة السليمانيين في حيلوان، ويستنهض شعب حيلوان، وهذا غير ممكن بإسلوب آخر، فالمطلوب هي عملية تتسبب في صدمة كبيرة، حيث تم الهجوم على سياراتهم وقتل من كان يمثل قيادتهم، وحاولوا أخذ جرحاهم إلى عنتاب وأضنه، وكنا قد وجهنا تعليماتنا بأن لا يسمح لهؤلاء بدخول المستشفى، وعندما تصل التعليمات يجمع الرفاق الذين كان كل منهم في مكان نشاطه بجمع المؤيدين ويسدون كل المنافذ المؤدية إلى المستشفيات التي يقصدونها. وهكذا كان تأثير الضربة صاعقاً، ووجد السليمانيون أنه لم تبق أمامهم فرصة الحياة أينما ذهبوا وأينما حلوا. وهذه الضربة هي التي كسرت شوكتهم وحدت من عدوانيتهم، وأثرت على الشعب تأثيراً كبيراً، فأولئك السليمانيون الذي يهابهم الجميع ويخاف من بطشهم يقتلون في النهار في وسط شوارع البلدة، هذا الحدث بعث الروح في شعب حيلوان. عندما جرت تلك العملية قام السليمانيون بهجوم في سوق البلدة أسفر عن استشهاد أحد المؤيدين، ولكن عندما وجدوا رجالهم يقتلون في عنتاب وأضنه تكسرت أيديهم، وتركوا البلدة متوجهين إلى قريتهم، وعندها قام الرفاق بدفن جنازة ذلك الشاب بتجمع جماهيري كبير وحموا ذلك التجمع بذلك السلاح، وألقى الرفيق صالح كندال كلمة حماسية قوية في ذلك الجمع، فقد كان الرفيق كندال قوياً في التحريض وهذه كانت ميزته، ولم يتوقف تأثير كلمته على حيلوان فقط بل تجاوزتها إلى القرى والمناطق المجاورة أيضاً، ولم تتدخل الدولة نظراً للحشد الجماهيري الهائل، وذلك التجمع منح الجماهير معنويات هائلة، فقد بات شعب حيلوان متأهباً في البلدة والقرى، والسليمانيون لم يعودوا قادرين على الخروج من قريتهم، وباتت كل حساباتهم معقودة على كيفية الحفاظ على مصالحهم وحياتهم في قريتهم. نعم هكذا بدأت حرب حيلوان وهكذا استمرت. ومعروف أن رئاسة البلدية كانت في يد أحد السليمانيين، فذهب إليه الرفيق خيري دورموش وأعطاه نصاً مكتوباً وطلب منه قرأته من خلال مكبرات الصوت التابعة للبلدية، ورد في ذلك النص: نحن السليمانيون ارتكبنا الخيانة بحق شعبنا حتى الآن، والحركة تعفو عنا، ونحن نعتذر من شعبنا وسنكون من الآن فصاعداً في خدمة شعبنا. حين قراءة النص كان كل الشعب من حيلوان والقرى مجتمعاً في البلدة ويستمع. وهكذا وصل الحماس إلى أوجه، وثقة الشعب أصبحت مطلقة بالحركة، وتطور التنظيم في حيلوان، وقمنا بوضع رئيس بلدية جديد وتشكيل مجلس بلدية جديد، وضم المجلس ممثلين عن كل الشرائح، والمجلس هو الجهة المخولة لاتخاذ القرارات وتنفيذها، وبات الجميع يلتزم بما يصدره المجلس، وتطوع الأطفال والنساء لحماية البلدة بالكامل، وانتشرت اللجان الشعبية في كل حي وكل شارع، وبات هناك مسؤولون عن الحماية في كل مكان، وأي حركة صغيرة من جانب الدولة ينتشر فوراً ويتم اتخاذ التدابير اللازمة، كما تم تأسيس لجان في القرى تتولى الحماية وتحل مشاكلها، وهناك علاقة بين تلك اللجان والمجلس البلدي، وكان بعض الرفاق أعضاء في المجلس البلدي.

كثير من الرفاق يشكون من صعوبة فهم واستيعاب الكونفيدرالية الديمقراطية، حتى أن بعضهم يقول إنها جيدة ولكن يصعب تطبيقها في يومنا، القيادة لا تطرح على الشعب ما لا يمكن تطبيقه، وما يمكن أن يكون يوتوبيا أو يستحيل تطبيقه في يومنا لا يطرحه القائد على الشعب وعلى الحركة، فنحن استطعنا تطبيق الكونفيدرالية الديموقراطية في حيلوان آنذاك وألقينا أسسها هناك، وقام القائد بتطويرها عندما كان في غرب كردستان وكاد أن

يجعلها مقبولة لدى الدولة السورية ويجعلها رسمية، إلا أن المؤامرة الدولية حالت دون ذلك، فقام بتطويرها إلى نظام خلال وجوده في ايمرالي. والاعتقاد القائل أنه وضعها في ايمرالي خاطئ. وكل ما هنالك أننا كنا نطبق ذلك النظام انطلاقاً من مفهوم المركزية الديمقراطية ، لأننا في ذلك الوقت كنا نتبنى مفهوم لينين للتنظيم ونجعله أساساً لنا، فكنا نتبنى الديموقراطية المركزية ونظام دولة البروليتاريا، نعم طبقنا ذلك في حلوان ولكنه لم يستمر حتى النهاية، لماذا ؟ لقد كان هناك نظام السوفيتات في روسيا، وهي التي قامت بالثورة أساساً، ولكن النظام كان يهدف إلى تأسيس الدولة كأساس له، وعندما تأسست الدولة أخذت تتقدم الدولة ويتراجع دور السوفيتات تدريجياً إلى أن انتهت السوفيتات وانهار النظام بالكامل. فمفهوم المركزية الديمقراطية ومفهوم نظام الدولة يؤدي إلى تلك النتيجة. وهذا هو سبب انهيار النظام السوفييتي، وحيلوان كانت ستنتهي إلى نفس المصير، فنحن حينها كنا نتقرب على أساس مفهوم المركزية الديمقراطية بينما الآن نطرحها حسب مفهوم الكونفيدرالية الديموقراطية وهنا يكمن الفرق،فنحن لا نطرح مفهوماً جديداً لا نعرفه، بل نحن نطرح مفهوماً جربناه ولدينا ممارسة عملية عنه.

إن لحرب حيلوان مكانة خاصة ومهمة جداً في تاريخ شعبنا وحركتنا، بل أن الشعب الكردي لم يتمرد بدون الإقطاعية قبل حرب حيلوان، فهناك تمردات كثيرة في تاريخ كردستان ولكنها كانت ودون استثناء بقيادة الإقطاعيين من رؤساء العشائر والبيكوات والشيوخ، والشعب الكردي كان يتحرك تحت أمرة هؤلاء القادة، ويخدم أهدافهم وتطلعاتهم، ولأول مرة في تاريخه ينهض الشعب الكردي دون قيادة الإقطاعيين بل وضد الإقطاعيين ويتوصل إلى نتيجة وينتصر، فالشعب الكردي حارب من أجل ذاته، فهو تقلد إدارة نفسه بنفسه ، وربما لم يؤسس الشعب الكردي إدارة لنفسه بنفسه في غير حيلوان، وقد تحققت الحرية الديمقراطية والعدالة في حيلوان، وهذا ما خلق حيوية كبيرة في حيلوان جعلها تحيا ربيعها، وبقيت الدولة محجوزة في أبنيتها، وفقدت كل تأثير لها وأفلست ولم تعد قادرة على مغادرة تلك الأبنية، ولم تنتقل إليها أية قضية أو مشكلة تهم الشعب، كلها كانت تأتي إلى المجالس، فقضايا القرى كانت تحل من جانب اللجان وقضايا الأحياء يحلها المجلس البلدي.

تركت حرب حلوان أثراً كبيراً على الشعب في أورفا وامتد تأثيرها ليصل المناطق الأخرى خارج أورفا، تلقت الطبقة المتواطئة العملية ضربة كبيرة، وأصبحت تعيش حالة من الخوف والتوتر، والوضع الذي آل إليه السليمانيون أمام الأنظار، وتتناقل الأحاديث عنهم في كل مكان ، وكان يضيفون إلى الوقائع المزيد لينتقل بشكل مبالغ فيه، ويزداد احترام الآبوجيين ومحبتهم لدى الشعب، فتحولت الحركة إلى أسطورة والكوادر إلى أبطال لديهم، والشعب بنفسه كان يقوم بالدعاية للحركة، كل ذلك كان يزيد الخوف والتوتر لدى الخونة والعملاء والمتواطئين. بعد تلقي السليمانيون لتلك الضربة واستسلامهم، استولينا على أسلحتهم باتت لدينا كميات كافية من السلاح، وأصبحنا قادرين على مواصلة الحرب، بل كنا نزود الشعب بالأسلحة في بعض الأماكن لحماية أنفسهم. وكثير من المتواطئين كانوا يستسلمون للحركة بدون مقاومة، ويقبلون بكل الشروط التي نفرضها ليحموا أنفسهم. هذه هي النتائج التي تولدت عن مقاومة حيلوان، ولهذا لمقاومة حيلوان مكانة مهمة وخاصة في تاريخ حركتنا وتاريخ شعبنا.

إذا كانت تلك المقاومة أسفرت عن كل هذه النتائج الايجابية فإن السبب الأساسي لهذا النجاح يكمن في القرار الذي اتخذه القائد والطراز الذي حدده لتلك المقاومة، وكذلك الجهد التي بذلها كل من محمد قاراسونغور وكمال بير، والجهود التي بذلها كل من الرفاق محمد خيري دورموش و مظلوم دوغان وصالح كندال وجمعة تاك كانت أساساً لتحقيق هذا النجاح، فمن الناحية العسكرية والعملية كانت لكمال بير ومحمد قراسونغور وجمعة تاك وصالح كاندال جهود عظيمة، ومن الناحية السياسية والتنظيمية كانت جهود مظلوم دوغان ومحمد خيري دورموش هي الأساس في هذا النجاح ،لأن هؤلاء الرفاق ناضلوا بين صفوف الشعب في تلك المنطقة، ابتداء من التعليم والتدريب ووصولاً إلى تنظيمهم، وفي النهاية فإن خيري دورموش هو الذي أرغم رئيس البلدية على الاستسلام والتحدث عبر مكبرات الصوت والاعتذار للشعب. وذلك الكتيب المشار إليه باسم " لنستوعب السبيل القويم " كتب في هذه الفترة من قبل محمد خيري دورموش، وعنوان الكتيب في الأصل هو "النضال يتعاظم في منطقة أورفا"، وقد غيرنا اسمه لأن جميع التنظيمات والأطراف

التي كانت تدعي اليسارية والديموقراطية والثورية كانت تمارس الدعاية ضد ما نقوم به في حيلوان، وتقييم الرفيق خيري جاء رداً عليهم، ليخبرهم بالطريق الصحيح، لأنهم كانوا يدعون خطأ تلك الخطوة وأنها صراع عشائر وما إلى ذلك من دعايات، لم يكن الكتيب رداً عليهم فقط ، بل كان تقييماً للأخطاء والنواقص التي ظهرت خلال تلك الفترة.

في خضم الصراع في حيلوان وصلنا نبأ يقول: أن تكوشين قام بانقلاب على الحركة في عنتاب، فاضطررنا إلى ترك المنطقة والتوجه إلى عنتاب مع الرفيق كمال بير، الخبر صحيح حيث قام بعض الذين كانوا بيننا وبعض العناصر الأخرى من الخارج بالإنقلاب ضدنا واستولوا على الحركة وكل ممتلكاتها، والرفاق الملتزمون بالحركة باتوا عاجزين عن مواجهتهم على درجة أنهم إختبأوا منهم حتى لا يتعرضوا للإبادة والقتل على أيديهم. الذين أسسوا تكوشين هم مجموعة انفصلت عن DHKP–C و Kurtulus، وعندما تدخل هذه المجموعة في تناقض معهم يقول لهم المنتمون إلى Kurtulus : إن ما تنادون به يشبه ما يطالب به الآبوجيون فاذهبوا وانضموا إليهم. وتقول تلك المجموعة: بل نحن سنؤسس حركة ضد الآبوجيين، وسنستولي على كل أرضيتهم، وسنشكل حركة تتحكم بكردستان، وسترون ذلك. هذا ما علمناه من Kurtulus فيما بعد، فكيف سيستولون على أرضيتنا؟. سيكيلون الضربات لينهوننا ويستولوا على الأرضية، ذلك هو الهدف الذي تأسسوا من أجله، وسبب ثقتهم هذه كانت علاقتهم مع أشخاص من بيننا وهؤلاء كان لهم دور في استشهاد الرفيق حقي، كانوا قد انضموا إلينا من Halkin Kurtulusu، كان لهم دور في استشهاد كل من إلهان و ممو و حقي، فمجموعة صغيرة من هؤلاء عملاء الدولة التركية، بوزان وأمثاله الذي مر ذكره ، هؤلاء والمجموعة التي انفصلت من Kurtulus أسسوا تكوشين واستغلوا إنشغالنا في حيلوان وقاموا بالانقلاب واستولوا على الحركة. عندما ذهبنا وجدنا أنهم استولوا على الأسلحة وكل ما نملكه، وظهرت تعقيدات كثيرة والعديد من الرفاق أصبحوا تحت تأثيرهم، بعضهم اختبأ وبعضهم أصبحوا آلة لهم، لأن هؤلاء قالوا: نحن ندافع عن نهج حقي ومتمسكون به، مستفيدين من التأثير القوي للرفيق حقي ضمن الحركة ليتمكنوا من السيطرة على الحركة. هكذا كان الوضع عندما وصلنا إلى عنتاب. تدارسنا كيفية التدخل في هذا الوضع، حتى نحن تعرضنا لمحاولة الإبادة عندما داهموا المكان الذي كنا فيه وكنا بالطبع كنا قد اتخذنا التدابير. قمنا بتنظيم من تبقى من الرفاق، واتصلنا بالذين وقعوا تحت تأثيرهم لإعادتهم إلى الصفوف، ولنتمكن من حصر المتآمرين في مجموعة صغيرة ونستهدفهم مباشرة. حتى ذلك الوقت كان سليمان قد وصل إلينا أيضاً، ويقوم بإفساد ما نقوم به من عمل ، فنحن كنا نجمعهم وهو يفرقهم ، لا شك أن البعض من الذين كنا نحاول تخليصهم وكسبهم كانوا وقعوا في أخطاء، وباتوا خائفين من أن لا تغفر لهم الحركة ما قاموا به، ونحن كنا قلنا لهم: لقد ارتكبتم ذنوباً ويمكنكم تلافيها، ومنحهم ذلك بعض الاطمئنان، ويلتقي بهم سليمان ليقول : إنكم تستحقون القتل وسينفذ الحكم عليكم. بذلك كان يعطل ما نقوم به، لذا اضطررنا إلى القول له: أجلس ولا تقم بشيء، فأقعدناه، فربما تفشل كل جهودنا بسببه. بعدها جاء القائد وعقدنا اجتماعات مكثفة حتى حصرناهم في مجموعة صغيرة. توقعنا أن نعيش وضع مماثل في ديرسيم أيضاً، فطلبنا من الرفيق فؤاد بالتوجه فوراً إلى ديرسم، فعلينا أن نلقي خطوتنا هناك قبل أن يتمكن هم من إلقاء خطواتهم، ولو تأخرنا لعشنا نفس الوضع الذي عشناه في عنتاب في ديرسيم أيضاً، وأحد الذين اشتركوا في هذه المؤامرة كان قمر أوزكان الذي مر ذكره، كان قد انفصل عن صفوفنا وتوحد مع تكوشين ليمارس هناك ما جرى في عنتاب، إلى درجة أنه قام بعقد العلاقات مع بعض الرفاق ليستميلهم إلى جانبه، وأراد أن يقوم بتصفية بعض الرفاق هناك، فقد كان ضالعاً في تنظيم الانقلاب هناك ولهذا جعلنا منه هدفاً ليقضى عليه فيما بعد.

الجهود الكثيفة التي بذلناها في التصدي لتكوشين جعلتنا بعيدين عن الاهتمام بحيلوان فبقيت ضعيفة بعض الشيء، لأننا اضطررنا إلى سحب الكثير من الكوادر من هناك لمواجهة خطر تكوشين، ومن بقي هناك كان الرفيق محمد قاراسونغور وبعض الكوادر المحليين والميليشيا ومجموعة صغيرة من رفاق خارج المنطقة، ولو لم نسحب الكوادر من هناك لما استطعنا مواجهة خطر تكوشين ، بعد أن تفرغنا من المؤامرة وجهنا اهتمامنا مرة أخرى إلى حيلوان لنوصل هذا النضال إلى النتيجة. مثلما فهمنا حقيقة من استشهاد الرفيق حقي، فهمنا حقيقة أخرى من حرب

حيلوان أيضاً. فالحقيقة التي فهمناها من استشهاد الرفيق حقي هي: إذا كنت تريد النضال في كردستان عليك أن تقوم بحماية نفسك أولاً، فإذا لم تحمي نفسك يستحيل النضال، وهكذا بات الدفاع المشروع جزءاً من برنامجنا بعد استشهاد الرفيق حقي، ولم يكن قد مضى عام على ذلك حتى شهدنا استشهاد الرفيق خليل جاغون وأصبحنا في مواجهة حرب حيلوان، لم تكن إمكاناتنا تسمح لنا بامتلاك أكثر من سلاح واحد وحتى ذلك السلاح كنا قد حصلنا عليه بالدين. أما الحقيقة التي استنبطناها من تجربة حيلوان فهي: إذا لم نقم بتأسيس تنظيم عسكري من كوادر مسلحة، لن نتمكن من تحقيق الاستمرارية لحركتنا، لأن الهجمات تزايدت علينا، ولهذا يجب علينا تأسيس تنظيم عسكري.

بثت حرب حيلوان الرعب في صفوف الإقطاعيين، ولكن الأخبار كانت تصلنا عن استعداد عشيرة بوجاق لمهاجمتنا، بل يستعدون للهجوم على حيلوان للسيطرة عليها، فبعد نجاحنا في حيلوان وانتشار تأثيرها بين الشعب في المناطق المجاورة توقع هؤلاء أننا سنهاجم عشيرة بوجاق وندخل سويرك، ونحن بدورنا كنا قد خططنا لتلك الخطوة لأننا كنا متأكدين من أننا لو لم نهاجم بوجاق، فأن بوجاق سيهاجمنا بكل تأكيد، لأنه يستحيل أن يحيا بوجاق بعيداً عما يجري بالقرب منه.

قام القائد بإعداد برنامج الحزب، ووزعناه على كافة المناطق لقراءته والنقاش عليه، وشارك القائد بنفسه في شرح البرنامج ونقاشه في بعض المناطق، وقام بإجراء التقييمات في سبيل فهم البرنامج، وليفهم الكوادر الخطوات التي ستلقيها الحركة، لأن الحركة تتعاظم وتتوجه نحو التحزب، والهجمات تزداد على الحركة أيضاً، وأصبح التحول إلى حزب ضرورة لا محالة، وبدون ذلك لا يمكن للحركة أن تتقدم، وما حققناه في حيلوان خلق أرضية قوية لدى الشعب، فازدادت ثقتهم بالحركة، وأصبح يطالب الحركة بلعب دورها الطليعي، وكان لابد من إلقاء تلك الخطوة، لهذا السبب كان القائد يجري تلك التقييمات، حتى يصبح البرنامج والخطوة التالية مفهوماً لدى الجميع.

بعد تلك الاجتماعات عقدنا اجتماعات أخرى كنتيجة للاجتماعات السابقة، عقد الاجتماع الأول في ألعزيز، في منزل آيدوغان توغلوك في المدينة، ضم ذلك الاجتماع ما بين عشرة إلى خمسة عشر شخصاً من الرفاق المعروفين، حيث تم التوقف على مسألة التحول إلى حزب، كان الاجتماع قد وصل إلى منتصفه حين راودنا الشك في أن يقوم البوليس بمداهمة ذلك المنزل، فتركنا الاجتماع وتوجهنا إلى موخوندة (ناحية) القريبة من المدينة، وواصلنا الاجتماع في إحدى القرى التابعة لتلك الناحية، كان ذلك الاجتماع مهماً على صعيد تحولنا إلى حزب، الاجتماع الذي عقدناه في ديكمن في أنقرا عام ١٩٧٦ كان الاجتماع الرسمي الأول، حيث ناقشنا الخطوات السابقة واللاحقة وانتخبنا إدارة للحركة، ربما عقدنا اجتماعات أخرى بعد ذلك، ولكن اجتماع ديكمن كان الأهم على صعيد التنظيم، وفي هذا الاجتماع تم نقاش وتقييم النضال في المرحلة السابقة، ووضعت الخطط والبرامج للمرحلة اللاحقة، وفي الاجتماع كانت هناك بعض المفاهيم المختلفة طبعاً، فالجميع لم يكن متوحد الفكر. حيث اعترض كل من شاهين دونمز وعلي جتينأر على خطوة التحزب ووجداها مبكرة، وطالبا بالاستمرار على الوضع الذي كانت عليه الحركة، والشكل القائم هو أننا أسسنا تنظيماً للشباب وكنا نعمل باسم ذلك التنظيم حتى تأسيس الحزب، وكان تنظيماً سرياً، بعض كوادرنا لم يكونوا يعلمون بذلك التنظيم، فقسم من كوادرنا كانوا أعضاء في ذلك التنظيم، كان للتنظيم إدارته، وكانت له لجان في المناطق، وما عدا الكوادر الأعضاء لم يكن أحد يعلم بالتنظيم، واسم ذلك التنظيم كان "اتحاد الشبيبة الوطنيين الثوريين الكردستانيين"، وجاء إصرار شاهين دونمز وعلي جتينأر للبقاء ضمن ذلك التنظيم، وكانوا يرون في التحزب خطراً، بينما القائد والرفاق الآخرون كانوا يرون التحول إلى حزب ضرورة، ولا بد من إلقاء الخطوة نحو الحزب، في ذلك الاجتماع لم نتخذ القرار بصدد التحول إلى حزب، علماً بأن الاجتماع لم يكن بهدف اتخاذ قرار التحزب، بل كان بهدف نقاش المشاكل التنظيمية، وأكثر من ذلك هو أننا بطرح البرنامج كنا بصدد إلقاء خطوة التحزب، والنقاش يدور حول نوعية الحزب الذي يجب تأسيسه في كردستان. لعب ذلك الاجتماع الدور في موضوع التحول إلى حزب، ثم عقد اجتماع أوسع في آمد في منطقة باغلار، وضم كل الكوادر المتقدمين في كل المناطق تقريباً، وكان حاشداً مقارنة باجتماع ألعزيز، حيث صدر قرار تأسيس الحزب في ذلك الاجتماع، أصر كل من شاهين دونمز وعلي جتينأر على رأيهما في ذلك اجتماع أيضاً، وبعض الذين انضموا إلينا من DDKD (الجمعية

الثقافية الثورية للشرق) من ماردين اعترضوا على التحـــول إلى حزب أيضاً ولم يرغبوا في إلقـــاء تلك الخطوة، فيما عدا هؤلاء عبر البقية عن موقفهم الواضح نحو التحول إلى حزب، وتم اتخاذ قرار عقد مؤتمر لتأسيس الحزب، وقد حاولت تلك المجموعة مع شاهين وعلي كثيراً للحيلولة دون اتخاذ قرار تأســيس الحــزب ولكنهم لم يفلحوا لأنهم كانوا قلة قليلة. منحنا الصلاحيات للقــائد ليقوم بكل الإعدادات اللازمة لعقــد المؤتمر، من تحــديد المكان والزمان وكيفية انضمام الأعضاء وما إلى هناك من تحضيرات لضمان سرية العمل، واســتعان القــائد في هذا العمل بـــالرفاق مظلوم دوغان والرفيق سيف الدين زورلو، حيث لم يعرف احــد من الرفاق مكان وزمان المؤتمر حـــــتى الوصول إليه، وعندما يصلون يدركون أنهم جاؤوا للمؤتمر، كانت الســرية على ذلك المستوى، ولولا تلك السرية الكبيرة لتلقينا ضربة بدون شك.

عقد المؤتمر التأسيس للحــزب PKK كما هو معلوم في قــرية " فيس " في بيت سيف الدين زورلو، حتى عائلة الرفيق سيف الدين لم تكن تعلم بعقد المؤتمر في بــيتهم، فالرفيق ســيف الدين كان أعلمهم بأن رفاقه سيأتون إليه للوليمة والحديث حول شؤونهم، لا خلال المؤتمر ولا بــعده لم تعلم تلك العائلة بعقــدنا للمؤتمر في بيتهم، حتى تحاملت عليهم الدولة التي علمت بأن المؤتمر عقــد في ذلك البيت عن ظهور الخيانة، عندها فقط علمت العائلة أن ما جرى كان مؤتمراً وليس رفاق سيف الدين في الجامعة. المؤتمر لم يستغرق وقتاً طويلاً بالطبع، فقد استمر لثلاثة أيام مع الذهاب والإياب.

عبر المنضمون عن سرورهم، وكانت المعنويات مرتفعة بسبب انضمامهم إلى المؤتمر وتحولنا إلى حزب ونحن المؤسسون لهذا الحزب، وهذا ما كان يبعث على الحماس والنشــوة، وأســتطيع القـــــول أنه فيما عدا مجموعة صغيرة أغلب المنضمين إلى المؤتمر لم يكونوا يعلمون كثيراً حــول ما هو التحــزب، وماذا يعني المؤتمر التأسيسي، ربما قرءوا بــعض الأمور في الكتب ولكن لا يعرفون معنى التحــول إلى كادر في حـــــزب وعضو المؤتمر، وكانت هناك امرأتان من بــين أعضاء المؤتمر وهما فاطمة وساكينة جانســيز، وأعتقــد أن مجموع المؤتمرين كانوا بحدود خمسة وعشرين، ولكن كمال بير كان معتقــلاً ومحــمد قاراسونغور كان مشــغولاً بــالإعداد من أجل ســويرك لهذا لم ينضما إلى المؤتمر، أي كان مجموع المنضمين اثنان وعشرون أو ثلاثاً وعشرون جاؤوا من كافة المناطق كممثلين عنها. ظهر في المؤتمر تيار شاهين دونمز، وتيار آخر يؤيد تأسيس الحزب ولكنه لم يكن متحمساً للمؤتمر، ثم التيار الذي يقوده القائد ويتألف من رفاق أمثال خيري دورموش ومظلوم دوغان وغيرهم، كانوا متحمسين ويخوضون النقاشات. والمؤتمر كان ناجحــاً والهدف منه هو إقرار البرنامج، بينما النظام الداخلي واسم الحزب لم يكن معداً، فقد كانت هناك أســماء مقترحــة ولكن تم الاختيار بــعد المؤتمر، وأعتقد أن اسم حزب العمال الكردستاني (PKK) كان من اقتراح الرفيق مظلوم دوغان، وتم قبوله فيما بعد. كان القائد هو المتحدث الرئيسي في المؤتمر والهدف الرئيسي من حــديثه هو دفع المؤتمر إلى قبول التحول إلى حزب، وإفهام المسار الذي كنا بصدده، ليفهم الجميع أن الثورية اللاحقة للمؤتمر تختلف عن الثورية السابقة له، فالمسار الجديد يختلف عن السابق في تنظيمه ومسؤولياته وكوادره وأهدافه،كان الكوادر هواة يفتقــرون إلى التجربة وانضموا إلى المؤتمر بــهذا التكوين، فرغم قــراءتهم للبرنامج ونقاشاتهم إلا أنهم كانوا يعيشــون عملياً تلك الكادرية، بينما الثوروية في الحزب تختلف عن السابق، هذا ما أراد القــائد أن يفهمه المؤتمرون، وأخيراً قال القائد: إنني أوصلت الحــركة إلى هذا المستوى، ونتحول الآن إلى حــزب، وإذا كان من بــين أعضاء المؤتمر من يستطيع قيادة هذه الحزب فإنني على استعداد لأن أكون دعماً وسنداً له حتى النهاية، ولم يتقــدم أحــد، فلم يكن لدى أي منا القدرة على تحمل تلك الأعباء، بل أن بــعضنا تذمر بسبب ما قاله القائد، لماذا يقــول ذلك؟، فالقــائد هو الذي أوصل الحركة إلى هذا المستوى وعليه أن يستمر. وعندما لم يتقدم أحد وقال الجميع: يجب أن تقود أنت هذه الحركة. عندها قال القــائد: ما دمتم تطلبون مني أن أقود هذا الحزب، عندها يجب أن تنفذوا ما أطلبه منكم، فإذا كنتم تقبلون بذلك عندها أتولى المســؤولية، ورضي الجميع بذلك، فلماذا كان القائد يطلب أن نعيش الحزبــية ونتصرف كما يريده هو منا؟ لأن القـــــائد وضع نصب عينيه التحول إلى حزب، فهو لديه مفهومه عن الحزبــية، وهو بــذلك يقصد أن يقبل الجميع مفهوم الحزبــية الذي يفكر فيه هو، لا أن يعيش كل واحد مفهوماً للحزبية حسبــما يفهمه هو، فالحزبــية تتطلب ذلك، فقد يكون للبعض منا مفهومه المختلف عن الآخرين

خلال مرحلة المجموعة وكان ذلك مقبولاً، ولكن ذلك غير مقبول في الحزب، بل هناك مفهوم موحد يقبله كل من ينتمي إلى الحزب، وهذا ما كان يقصده. وعندما جاء اختيار المركزية قال القائد: من يرى في نفسه القدرة فليرشح نفسه، فنهض شاهين دونمز وقال: إنني أرشح نفسي للمركزية، قال له القائد: يا شاهين إنك تطلب ذلك فهل يمكنك القيام بمسؤولياتها؟ فهي مهمة ثقيلة؟ وكان يريده أن يفهمه عبء المسؤولية، وكذلك أراد أن يُفهِم المؤتمرين بأن شاهين ليس من القادرين على تحمل العبء، فهو لم يقل بصراحة إنك غير قادر على تحمل هذه المهمة، لأن ذلك لم يكن من أسلوب القائد مطلقاً، ربما لم يفهم بعض من بين المؤتمرين، ولكننا كنا نفهم لأننا نعرف شاهين عن قرب، وكأن القائد كان يطالبنا أن نقول لشاهين: إنك لست مناسباً لهذه المهمة، ولكن أحداً منا لم يفعل ذلك، فنحن كنا نعرف أن شاهين لا يناسب تلك المهمة ولكننا لم نقلها، وهذا كان تهرباً كبيراً من المسؤولية، فإذا كان شاهين قد تسبب في سلبيات كبيرة لاحقاً، فإن ذلك الوضع هو الذي فتح المجال أمام ذلك، ولنا مسؤوليتنا فيه، فإذا لم نكن نعرف شاهين ربما يكون مقبولاً ولكننا نعرف حقيقة شاهين وإمكانياته، ونعرف أسرته وشخصيته وتكوينه، ونعرف أنه كان يعشق شخصه ويحب التسلق، وربما كانت لديه بعض الجوانب الجيدة، ولكن كانت لديه جونب خطيرة أيضاً، فقد كان يكذب علناً، رأيت كثيراً من الأشخاص الوصوليين ولكنني لم أرى مثل شاهين، وكان ذا شخصية غامضة، يمدح نفسه أينما ذهب، ولا يتردد في الادعاء بعمل ما لم يعمله، ثم تراه قد كذب، وعندما يتولى شخص كهذا منصب مركزية هذه الحركة يكون أمراً خطيراً، والقائد يعرف هذه الحقائق ولا يريد أن يقول له مباشرة أنك لا تصلح لهذا الأمر، بل أرادنا أن نقولها نحن له، وعندما لم يصدر منا أي صوت، كرر قوله: إن المرحلة التي نحن بصددها ليست كالمرحلة السابقة، ولكن شاهين لم يتراجع، عندها قال القائد: فليكن كذلك ما دمت مصراً. ثم قام أحد الرفاق باقتراح الرفيق مظلوم، فقال له القائد: هل أنت قادر على تحمل المسؤولية، وأنت جاهز لها؟ قال مظلوم: أنا لم أتقدم بل إقترحني الرفاق، وما دام الرفاق يرونني لائقاً، لا أستطيع رفض اقتراحهم. بالطبع هذا أيضاً موقف ومفهوم للمسؤولية. لقد كان لدينا تقليداً وهو أننا لم نقدم أنفسنا للمهام، كنا نقول ليكلفنا التنظيم بالمهام، وحتى ذلك الوقت كان القائد يمثل التنظيم، وكنا نقول: ما يكلفنا به القائد هو الذي يليق بنا، وكان كل الرفاق يرون في اقتراح شاهين خطراً وتكونت لديهم ردود فعل، ولكن لم يخرج أحد ليقول: لماذا تفعل هذا يا شاهين؟ فأنت تشذ عن تقاليدنا، ثم أنك غير لائق بهذه المهمة. وهنا يكمن التهرب من المسؤولية، بينما كنا قادرين على سد الطريق أمامه، ولأننا لم نفعل ذلك لحقت بنا تلك الأضرار. وفي النتيجة تم انتخاب مركزية من سبعة أشخاص، هذه الحركة الكبيرة كانت مركزيتها سبعة أشخاص، أي حركة مثل PKK مركزيتها سبعة أشخاص!!!. بينما الآن نجد أن أي تنظيم يتكون مركزها ثلاثين أو خمسين شخصاً، ويقولون أقل من ذلك غير ممكن!!. ويتولون مناصب شكلية، وهذا تصرف غير سليم. مركزية هذا الحزب في بدايتها تكونت من: القائد والرفيق مظلوم دوغان، والرفيق محمد خيري دورموش، وأنا، والرفيق محمد قاراسونغور، وشاهين دونمز، وباقي سليمان. ذهب اثنان من هذه المركزية إلى الخيانة، وهما شاهين دونمز وباقي، واستشهد ثلاثة رفاق وهم مظلوم دوغان ومحمد خيري دورموش ومحمد قاراسونغور، وبقينا اثنان القائد وأنا. وكنا قد اخترنا ثلاثة أشخاص كلجنة تنفيذية، القائد وأنا وشاهين. فعندما تم اختيار شاهين للمركزية أراده القائد في اللجنة التنفيذية ليكون تحت الرقابة، حتى نحد من أضراره ولديه بعض الجوانب الجيدة، فربما نتمكن من تشجيع الجوانب الجيدة فيه لنخلصه من المساوئ خلال وجوده في اللجنة التنفيذية. وهنا يجب أن يفهم الرفاق خصوصية أخرى للقائد وهي: أن الذين يتولون الإدارات ليس كلهم من الجيدين، فالجيد يدخل وكذلك الضعيف وحتى يدخل من يراد له الكشف عن حقيقته، وحتى دخل الإدارة من نريد الحد من تخريبه، وقد قام القائد بهذا العمل مرات عديدة، فقد جرب من حوله الضبابية لتتكشف حقيقته في الإدارة، لأنه يصعب الكشف عن الحقيقة بوسيلة أخرى، فإذا كان لدى أحدهم بعض الجوانب السلبية وأخرى إيجابية، يقوم بوضعه في الإدارة ليقوي الجوانب الإيجابية لديه ويقضي على الجوانب السلبية في هذا الموقع، وقد جرَّب القائد كثيراً من هذه الأساليب، وفي شخص شاهين قام بهذه التجربة ، فأبقى عليه في اللجنة التنفيذية ليبقيه إلى جانبه، فكل أعضاء المركز كانوا في الساحات، ولم نستطع إرسال شاهين

إلى الساحات، لهذا وضعناه في اللجنة التنفيذية، ففي الأساس كان قاراسونغور في اللجنة، فأرسلنا له الخبر وكان رده: إنني في الممارسة العملية، وهو عمل مهم، (حيث كانت لدينا نية الإعلان عن تأسيس الحزب في سويرك)، واعتذر عن تولي منصبه في اللجنة التنفيذية، وقال: إن هناك رفاق أكثر مني خبرة فليأخذو مكاني. ولهذا أجرينا ذلك التغيير، ومن هنا يمكننا رؤية شخصية وأخلاق وثقافة هذه الحركة، فمحمد قاراسونغور لم يكن موجوداً في المؤتمر ووضعناه في المركزية، بل اقترحنا وضعه في اللجنة التنفيذية، وهو اقترح ذلك ونحن قبلناه. بينما الآن لو وضعت أحدهم في التنفيذية هل يمكنك وضعه في المركزية؟ كلا هذا مستحيل. كالمختار الذي أخذ منه الختم، إما سيخلق مشاكل للتنظيم وإما أن يذهب ويتخلى عن التنظيم. فما دام فقد منصبه، يعني أنه وقع تماماً حسب مفهومه ولهذا يتخلى عن التنظيم، فإما أن يقوم بخلط الأمور داخل التنظيم، ويطور القيل والقال، وإما أن يتخلى عن التنظيم ليتوجه نحو العدو، فالذي لا يتبنى أخلاق وشخصية هذه الحركة ولا يمثل ثقافتها، ولا يجعل أهدافها هدفاً له، ولا يعمل على تلبية حاجتها ولا يقوم بتنظيم حياته حسب الحركة، ستكون هذه نهايته مائة بالمائة.

تم تكليف القائد بصياغة البيان التأسيس للحزب في المؤتمر، ليتم تحديد الاسم من بين الأسماء المقترحة، وتم اختيار اسم PKK فقبلنا به، والنظام الداخلي الذي تم اقتراحه تم قبوله بعد نقاشات من خلال المراسلين، تم كتابة البيان التأسيسي، ووضع في مغلفات وأرسل إلى كافة المناطق، وطلبنا عدم فتحه وسنرسل تعليمات لاحقة من أجل فتحه، فقد خططنا أن نقوم بتوزيع البيان مع القيام بعملية ضد جلال بوجاق ، لنعلن عن المسؤولية عن العملية ونقوم بتوزيع البيان .

أشرت إلى الاجتماع الذي عقدناه في باغلار، وأن مجموعة كانت قد انضمت إلينا من DDKD وتعترض على التحول إلى حزب، بعد الاجتماع توجهوا إلى ماردين حيث كان الرفيق مظلوم دوغان يعمل هناك، ودخل هؤلاء في نشاط ضد التحول إلى حزب، فاجتمع بهم الرفيق مظلوم وناقشهم دون فائدة، وكنت في عنتاب فأرسل الرفيق مظلوم الخبر فذهبت وجمعناهم لنناقش الأمر معهم، فوجدت أن نيتهم مختلفة وليس الاقتناع أو عدم الاقتناع، وهدفهم من الانضمام كمجموعة ليس للانضمام إلينا للنضال في الحركة، بل هو من أجل تقسيم الحركة من الداخل كمهمة تم تكليفهم بها، حتى لا تلقي الحركة أية خطوة، وعندما تعرفت على نيتهم قلت للرفيق مظلوم علينا أن نقطع علاقاتنا بهم، ونبعدهم عن الحركة، لأنهم يمنعون الحركة من أن تنظم نفسها هناك، لكون تلك المنطقة تحت هيمنة DDKD و KUK وهؤلاء لا يريدون لنا أن نقوم بتنظيم أنفسنا وقد كنا ضعفاء

ثم قام أحد الرفاق باقتراح الرفيق مظلوم، فقال له القائد: هل أنت قادر على تحمل المسؤولية، وأنت جاهز لها؟ قال مظلوم: أنا لم أتقدم بل إقترحني الرفاق، وما دام الرفاق يرونني لائقاً، لا أستطيع رفض اقتراحهم

هناك، فاتخذنا ذلك القرار وأعلمنا القائد بقرارنا فطلب منا تنفيذه فنفذناه، وظهر فيما بعد أن DDKD قد دست هؤلاء بيننا كي لا تتقدم حركتنا هناك، وعندما أبعدناهم تقدمت حركتنا، وإذا لم نقم بإبعادهم بما تسببوا في مشاكل أكبر لنا فيما بعد، فمثلما خلق لنا KUK مشاكل لنا في تلك المنطقة، هم أيضاً كانوا سيخلقون لنا المشاكل، وربما خلقوا لنا مشاكل من النوع الذي خلقه لنا تكوشين في عنتاب.

بعد الانتهاء من المؤتمر ذهبت إلى سويرك إلى جانب الرفيق قاراسونغور، وكنا قد حددنا تاريخاً للإعلان عن تأسيس الحزب، وكنا قد وضعنا خطة لإقامة التنظيم العسكري، وعندما ننتهي من التنظيم العسكري والعمل التنظيمي للحزب، ونكملها في سويرك أيضاً، ونقوم بعملية بوجاق عندها نقوم بالإعلان عن العملية وتأسيس الحزب في آن واحد، وكنا قد وضعنا هدفاً يعمل قاراسونغور من أجل تحقيقه في التاريخ المحدد، كان يجب أن يعملوا حسب الخطة الموضوعة. عندما دخلنا إلى سويرك

للنضال كان هناك قليلون من DDKD ورزكاري وآلا رزكاري و TIKKO و Ozgurluk Yolu، بـــــل كان هناك الآخرون، وأساساً كان DDKD مسيطراً، وكل ما لدينا كان سبعة أو ثمانية رفاق في سويرك، وعندما وصلنا ذهبنا إلى أسرة أحـد رفاقـنا ودار هناك نقاش بيننا ضد جلال بـوجاق، وعندما وجد أننا نعد لعملية ضد جلال بـوجاق قـال لنا بالحـرف: إنني أثق بـكم، واستطيع تسليم أسرتي إليكم، وأنا لا أثق بأخي بل أثق بكم، وأرى أنكم تنوون على أمر ضد جلال بوجاق هنا، ففي السـماء هناك الله، وفي الأرض هناك جلال بـوجاق!!. وأنا على اسـتعداد للذهاب معكم إلى دياربكر للهجوم على مقر الجيش هناك، أما إذا كنا موجودين في حساباتكم في مسألة بـوجاق، فأنا غير موجود، وأنا أستطيع أن أسلمكم أسرتي وأرحـل. فالإرهاب الذي زرعه بـــوجاق في ســـويرك كان أعظم من الإرهاب الذي زرعه السليمانيون في حيلوان ، فالسليمانيون كانوا متنفذون في حيلوان وأورفا لترأسهم فرع MHP في أورفا، بينما بوجاق لم يكن متنفذا في سويرك وحدها بل يمتد نفوذه إلى كاختا وغرغر وويرانشهير وجنار ، كل تلك الساحة كانت تحـت هيمنة بـوجاق، كانت لديه عصابات من مئات الرجال كلهم مسلحون وقتلة، ولم يكن أحـد قادراً على إلقاء خطوة واحدة من دون خبر بوجاق. وكان يمارس إرهاباً لا نظير له هناك. كنا قد بدأنا النضال حديثاً في ســويرك، يذهب الرفيق جمعة تاك إلى الحديقـة، ويجلس ويتحـــدث عن مساوئ بوجاق بـين لفيف من الذين يدعون الثورية ينتمون إلى DDKD و TOB–DER وغيرهم، في ذلك الوقـت يأتي جلال بوجاق مع بعض مرافقيه إلى الحديقة، كلهم ينهضون أمام جلال بـــوجاق احـــــتراماً له أو خوفاً منه وكلهم يدعون الثورية والديمقراطية، والرفيق جمعة تاك وحده لا ينهض، والكل يعتقـد أن جمعة تاك بات ميتاً، ويرى رجال بوجاق أن هناك واحـداً لم ينهض ويريدون الهجوم عليه ويمنعهم جلال مـن ذلـك، فهـو عارف وماكر، ويحاول رجاله عدة مرات حـتى اقترابـهم من المنضدة وجلال يمنعهم، ويقـفون عند الطاولة والرفيق جمعة لا ينهض ، يقول له جلال: انظر الجميع يحـترمونني هنا والجميع نهضوا، فلماذا لم تنهض أنت؟ أم أنك لا تعرفني حتى لا تنهض؟. يقـول له الرفيق جمعة: أنا أعلم من أنت ولســـت مرغماً على النهوض، وهم يحترمونك وأنا لا. ويريد أحد رجال بوجاق قـتله فوراً ولكن جلال يمنعه، ويقول لرجاله: ليس الأمر كما تعتقدون، فلنذهب. ويعودون أدراجهم، وخلال الكلام يسأله جلال: هل أنت من هنا؟ يقول له الرفيق جمعة: نعم أنا من هنا وأبي لديك مرتزق (ترشيكجي). وقد كان ذلك صحيحاً حيث كان والد الرفيق جمعة من رجال جلال بوجاق، وعندما ينطق بذلك يقول جلال لرجاله: هيا نذهب والوضع ليس كما تعتقدون، لأنه يرى أن أولاد رجاله يتمردون عليه، ويرى في ذلك أن الوضع خطير. ذلك الموقـف من الرفيق ذاع صيته وصداه في سويرك، وكثير من الناس بـدأ يثق بالحركة. "ذهب جلال بـوجاق وهناك أحـد الآبـوجيين لم ينهض من أمامه وعاد جلال بـوجاق دون أن يفعل شـيئاً!!!!". فحتى ذلك الوقت ناهيك عن النهوض، فلو امتنع عن تلبية طلب له يقتل فوراً، وهذا الموقف منح بعض الجرأة والمعنويات للشعب، ولكن الخوف والإرهاب القائم لا يمكن أن يزول، وفي موضوع بوجاق كنا قد قررنا نفس الطراز الذي طبقناه على السـليمانيين، فذلك هو الطراز المجدي الوحيد، وبغير ذلك لا يمكن مواجهتهم ، ففي تلك العملية يجب أن يقتل جلال بوجاق حتماً، وقبـل مقـتل جلال يجب أن لا نقـوم بـأية عملية ضد البوجاقـيين، ذلك كان قرارنا، وعلى هذا الأساس كانت الاستعدادات، وكانت ســويرك مهمة بالنسبـة لنا، فلم يكن هدفنا محـــصوراً في الإعلان عن الحزب فقط، بل كنا نهدف عن الإعلان عن الدعاية المسلحـة، لنتوصل إلى مستوى الكريلا التي كنا نخطط لتوطينها في بوتان، ولهذا جعلنا من جلال بوجاق هدفاً لنا. ولهذه الغاية قـام القـائد بإعداد النظام الداخلي للدعاية المسلحة بنفسـه وسـلمها للرفيق محمد قاراسونغور. وكنت قد أشرت إلى استنباطنا للدرس من حيلوان، على أن نلقي خطوة على الصعيد العسـكري، وكنا قـد شكلنا لجنة ثلاثية للقيادة وهم: قاراسونغور، والرفيق رضا آلتون وكان هناك رفيق باسم فهمي من منطقة البحر الأسود، انضم إلينا في أنقرا منذ البداية، كان يدرس في دار المعلمين قسم الرسم، وقد تخرج وأصبح معلماً، وكان ذكياً جداً على صعيد التقـنية، وهو الذي صمم الختم الأول لـ PKK وكذلك صمـم العلـم الأول، وقمنا بتشكيل إدارة للدعاية المسلحـة، وكانت قـارس مركزنا العسكري الأول، وقد كلفهم القائد بتشكيل وحدات عسكرية هناك، لتتم ممارسة الدعاية المسلحة لتتطور نحو الكريلا، وعندما نصل إلى مستوى الكريلا نتوجه نحو بوتان، ونبدأ بحـرب الكريلا من هناك. ذلك كان هدفنا.

الديمقراطية الذاتية هي الحل الأمثل للقضية الكردية

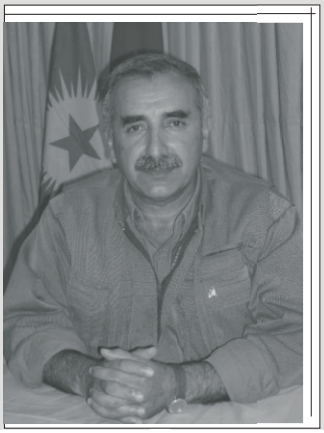

مراد قرة يلان
رئيس الهيئة التنفيذية لأتحاد منظومات المجتمع الكردستاني

المرحلة الجديدة التي بدأتها حركة الحرية الكردستانية لها أهمية بالنسبة للشعب الكردي، التركي وشعوب المنطقة كافة . فهذه المرحلة تعتبر حملة مهمة على صعيد حل القضية الكردية ودمقرطة تركيا والمنطقة . وبالعودة الى سؤال ما الحاجة لمرحلة كهذه ؟ فان قيادتنا وحركتنا منذ ١٨ سنة سعت لحل القضية الكردية بالسبل الديمقراطية، وقمنا بإعلان عدة بيانات لأجل الحل واخيرا وباصرار تم الحفاظ على وضعية عدم الاشتباك ، منذ نيسان ٢٠٠٩ وحتى ١ حزيران ٢٠١٠ ، لكن رغم كل هذا النتيجة التي ظهرت هي ان الدولة التركية وحكومة AKP لا ترغب في حل القضية الكردية بالسبل الديمقراطية وتم استعاب ان حكومة AKP لا تعمل على حل القضية بل تسعى لفرض الاستسلام على الشعب الكردي وربطه بذاته والإصرار على سياسات الصهر . لهذا اعلن القائد APO نهاية المرحلة الثالثة، لكنه اوضح انه سيبقى مصرا على الحل الديمقراطي. اننا على هذا الاساس وجدنا ضرورة بدء مرحلة جديدة. واتخذنا قرار البدء بمرحلة جديدة وتحملنا مسؤولية ذلك وإذا ألقى أي طرف بمسؤولية ذلك على قيادتنا فهذا تحريف للحقيقة. فدور قيادتنا ليس فقط بالنسبة لحركتنا بل لعامة الشعب الكردي واضح جدا. انه قيادة شعب ومن الطبيعي له دور مؤثر في كافة المواضيع وقد اوضح ان المرحلة الثالثة انتهت ولكنه سيبقى على خط الحل الديمقراطي وانسحب من الوسط. لماذا ؟ قال : لأنه لم يرى مخاطبا له. لرؤيته سياسات الدولة والحكومة التركية التي تسعى لانكار وامحاء الشعب الكردي لم تتوقف فقد انسحب من الوسط حينها. لكن اذا اقتربت من المسألة كقضية "إرهاب" فانك لن تحل هذه المسألة ماذا حدث في ديرسم؟ كيف تم قتل ٩٠ ألف إنسان؟ في وادي زيلان كيف تم قتل ٣٠ الف إنسان؟ في المجزرة الجديدة تم قتل ٤٢ الف إنسان، كيف تم قتل هؤلاء الناس؟ توجد دولة تريد حل القضية عن طريق العنف. حاليا توجد قوة مقاومة في مواجهة هذا. اذا قمت بحساب هذه القوة إرهابا وترى ما قامت به الدولة امرا مشروعا حينها سوف تفقد البوصلة. النقاشات الدائرة في هذا الإطار لن تحل القضية. المسألة هي على ماذا يستند النضال المتحقق حول القضية الكردية؟ وحين يتم تحليل الاطار الجديد لأهدافها سيتحقق الحل. بهذا الخصوص هناك مؤسسات تتقرب بايجابية ولكن على الاغلب تقرب المثقفين والكتاب والاساتذة الجامعيين ليس في اطار يخدم تحقيق الحل.لأنه اذا قلت "إرهاب" فيجب القضاء على هذا الإرهاب، لأجل العصيانات الكردية السابقة أيضا قالوا أشقياء. لكننا لحد الان نبحث عن قبر الشيخ سعيد لماذا؟ لأنهم قالوا انه رئيس الأشقياء والعصابة وقاموا بإعدامه، من جانب أرسلوا في طلبه قائلين لنتفق وبعدها قاموا بإعدامه. هذا غير ممكن فهذا يعني احتقار للشعب الكردي ولحقيقته. اذا تواجدت رغبة في تحقيق حل فيجب ترك هذه التقربات. لأن الدولة التركية لأكثر من ثمانين سنة تقربت بهذا الشكل. إذا استمرت الدولة بهذا الشكل فماذا سيحصل؟ سنقاوم. ستستمر مقاومة الشعب الكردي. حتى لو طالت مئة عاما أخرى سوف نقاوم. اننا لا نقبل الذل والاحتقار ولن نقبل سياسات التتريك الإجبارية أبدا، على الجميع أن يعلم هذا الأمر. إننا مستعدون للحياة المشتركة، وليس وضعنا في حالة العبودية بل نريد الحياة المشتركة مع

الشعب التركي على اساس المساواة والحرية وفق الحالة الإنسانية، احترام ثقافتنا، احترام هويتنا، احترام إرادة شعبنا. اننا منذ ثمانية عشر سنة وضعنا إطارا لهذا لكن تم رفضها، الآن أيضا إذا استمرت حالة الرفض حينها سوف نطور الحل الخاص بنا، حينها سنكون مجبرين على أن نرجح هذا الجانب. وفي النتيجة نعود الى القول النقاشات المستمرة في تركيا جيدة ولكنها لا تخدم الحل بوضعها الحالي. لأنه لا يتم التقرب بأخذ المسألة مباشرة ولا يلاحظ وجود تغيرات في ذهنية الدولة. وفق ذلك إذا استمر هذا الوضع فان الاشتباكات سوف تتعمق.

الاطار الذي تضعه منظمات المجتمع المدني يمكن مناقشته، تعتبر فكرة للحل لأنه يحتوي رغبة في الحل. الدولة إذا امتلكت عقلا كهذا فيمكن التوجه نحو الحل، فهذا الاطار يحقق وجهة نظر رغم نواقصه لكن يمكن أن يصبح أرضية للحوار. لكن بعض الاطراف الاخرى يتركون وقف اطلاق النار جانبا ويفرضون أمورا أخرى. فمن جانب رئيس الحكومة يتوجه الى الناتو ولأجل تحقيق حملات عسكرية أخرى ضدنا يقف على رأس اصابعه امام أمريكا، رغم كافة تناقضاتهم مع إسرائيل يرسل الهيئات باستمرار فقط لأجل الحصول على عدة طائرات تجسس. نفس الامر مطروح لأجل إيران وسورية. يعني لأجل إفناءنا يعقدون جلسات واجتماعات في كل مكان بشكل متلاحق. علينا التأكيد اننا نمتلك القوة، لدينا القوة الكافية لمواجهة الدولة، للمقاومة، لرفع وتيرة النضال. ليكن الجميع المؤيدين والاعداء واثقين من هذا الأمر. الا اننا ما نزال باقين على خط الحياة المشتركة مع تركيا. فاننا ما نزال متمسكين برغبة العيش المشترك. فمثلا اذا بدات الدولة بحملات كبيرة ضد مناطق ميديا الدفاعية والمناطق الاخرى من الوطن فحينها سوف نفك كافة السلاسل والقيود وسيكون الأمر مختلفا جدا. لأننا لحد الان نعمل وفق استراتيجية مخططة ومنهجية، عقلانية منسقة. نقوم بقياس كل شي ونطبقها وفق ذلك. إننا ما نزال في وضعية التنبيه. إذا تم الإصرار على عدم الحل وسياسة الإنكار والامحاء فاننا كشعب لدينا خيارات أخرى. لدينا قوة المقاومة. ادعاءهم بتحقيق النصر عام ١٩٩٩ سفسطة فارغة، فحينها قيادتنا وجهت الينا نداءا وقمنا بتطبيقه بالانسحاب خارج حدود تركيا. فكيف تتدعي النصر في وضع كهذا، الخطأ يبدأ من هنا، لأنه منذ البداية يوجد نضال الحرية ولديه قوة كريلا ويمتلك قوة جماهيرية. الوجود القوي لنضال الحرية في الوسط واضح جدا. إننا بالنسبة إلى عام ١٩٩٩ في وضع أكثر قوة. ليستهدفوا قنديل، زاب، أي مكان آخر فلن يحصلوا على نتيجة. انهم يطلبون المساعدة من الناتو والاطراف الأخرى ويحصلون على التعاون الاستخباراتي من أمريكا بشكل مؤكد، ومن طرف آخر هناك نداءات لأجل وقف اطلاق النار فماذا يعني هذا؟

الحكومة والدولة يجب تضع سياستها بشكل واضح في الميدان. فانك من جانب تقوم بتسيير دبلوماسية خاصة، وبعدها تستخدم

إذا تم الإصرار على عدم الحل وسياسة الإنكار والامحاء فاننا كشعب لدينا خيارات أخرى لدينا قوة المقاومة

خطابا واسلوبا، وفي مكان آخر تستخدم اسلوبا مختلفا فهذا خلط للأمور. في البداية يجب تجاوز حالة عدم الثقة الموجودة، لهذا يتطلب التقرب بصميمية وجدية، لأنه توجد أزمة ثقة في الوسط. وثقنا عدة مرات بالأحاديث. وانتظرنا أن تحدث تطورات مختلفة. تم التصريح من ارفع المستويات بأنه سوف تحدث أمور جيدة. لكننا رأينا ما هي الامور الجيدة؟! فقد حدثت تطورات معاكسة تماما. يمكنك ان تلقي القبض على القوى المسلحة، او تعتقل التنظيم السري فهذا يمكن اعتباره مشروعا. لان القوى المتحاربة تسعى إلى إضعاف بعضها. لكن اذا قمت باعتقال السياسين الذين يعملون وفقا للقوانين والرسميات تحت مسميات من قبيل الحملة ضد KCK فهذا من غير الممكن قبوله. فانك اذا اظهرت الاحاديث العادية والمكالمات التلفونية داخل المنزل كأنها وثائق إدانة وقمت بزج المنتخبين من قبل الشعب (رؤساء البلديات واعضاء المجالس) في السجون وحين يتجاوز العدد

١٧٠٠ شخصا فهذا ظلم وانتهاك واضح للحقوق. من يمكنه تحمل هذا الوضع، انه يمس كرامة الشعب الكردي. فهؤلاء دائما وجهوا نداءات السلام في ميادين نشاطاتهم، ألا يعبر هذا بشكل واضح عن ذهنيتك؟ إذا كان هذا مصير من ينادي بالسلام ليل نهار فحينها ماذا ستفعلون بنا وبشعبنا؟ يعني انه لا توجد رغبة في السلام. تفعيل هذه الحملة تحت اسم KCK أيضا مهم. حيث انها تمثل موديلا للحل وفق الباراديغما التي طرحها قائدنا. انه نظام تطور لأجل تحقيق الحل للقضية الكردية. انه النظام الحر والديمقراطي للشعب الكردي. فاذا قمت بالتوجه ضد هذا النظام المطروح لأجل الحل قبل وضعه في الحياة العملية فماذا يعني هذا؟ ألا يعني هذا "أنا لا اقبل طرحك لأجل الحل، لا ارغب بالحياة مع الكردي الحر"؟ كل هذه الاعتقالات تمت بدون وجود أدلة وأسباب حقيقية، فتلك الادعاءات كلها سفسطة. هذا يعتبر موقفا تجاه الشعب الكردي، ذهنية استعمارية إنكارية. اعتقال هذا القدر من الوطنيين والتمشيطات العسكرية دائما موضوع البحث ومحاكمة وسجن اطفالنا بشكل لا مثيل له في العالم وممارسات التنكيل والاغتصاب المتبعة بحق الشعب الكردي، ماذا يسعنا أن نعمل حينها؟! طبعا سنقاوم. لأجل الحفاظ على كرامتنا طبعا سنقاوم. سوف نقاوم ضمن الساحة السياسية والشعبية والكريلا. لأنه لم يبقى أمامنا طريق آخر. فتلك الممارسات التي اشرنا اليها تعتبر تحقيرا للشعب الكردي. فقد تم كسر ساعد فتى أمام الكاميرات، ويتم الاعتداء بالضرب على امرأة مسنة في عمر السبعين، انها ذهنية الإنكار المتبعة بحق شعبنا. اننا نقول يجب أن تنتهي هذه الممارسات. فهذا الدفتر يحتوى على الاشتباكات، الإبادة العرقية، إذا قمتم بإغلاق هذا الدفتر فالشعب الكردي مستعد للعيش المشترك. اذا لم تقوموا باغلاق هذا الدفتر تدفعوننا للمقاومة عمدا. وفق ذلك على الحكماء ضمن الدولة التركية واعضاء الحكومة وممثلي منظمات المجتمع المدني ترك سياسات الإنكار وكسر الإرادة المتبعة بحق الشعب الكردي، واظهار الاحترام لإرادة الشعب الكردي. على رئيس الحكومة ان يوضح احترامه لارادة الشعب الكردي وان يصرح بشكل شفاف وصريح بانه سيحل هذه القضية بشكل جذري. ليعبر عن هذا بشكل صريح. اما تقديم الطلبات الى امريكا والناتو من جانب والحديث مع بعض الموظفين بشكل مختلف فهذا غير ممكن تقبله. عليه ان يتخذ مواقف اكثر جدية يمكنها ان تحقق الثقة المتبادلة فهناك حاجة لمثل هذا الأمر.

ظاهرة الديمقراطية الذاتية بعض الاطراف تستوعبها ولكنها تدعي عدم الفهم وبعض الأطراف على الاغلب لا تفهمها. تركيا تقترب من القضية وكأنها الكائن الوحيد الذي يعاني من هذا الأمر. فما هي الديمقراطية الذاتية؟ اذا تواجدت ثقافات مختلفة في مكان ما ولم تكن لك نية ابادة وصهر وافناء تلك الثقافات فحينها قبول واحياء تلك الثقافات سيتم من خلال الديمقراطية الذاتية. أين يوجد هذا؟ انه موجود في الغرب. ليس فقط في الغرب بل في روسيا والشرق والصين أيضا توجد نماذج مماثلة. تعايش ثقافات مختلفة ضمن نظام دولة واحدة يتم عبر قبول حق الذاتية للثقافات المختلفة. فهذا لا يحتوي على معاني إنشاء دولة مختلفة. ان أتاتورك بذاته أعرب عن رغبته الاعتراف بحق الكرد في الديمقراطية الذاتية خلال مرحلة إنشاء الجمهورية التركية. لكن بعد معاهدة لوزان تم التخلي عن الوعود التي تفوه بها أتاتورك وتطورت التقربات الإنكارية التي اتبعتها الدولة التركية. تم قلب المرحلة بشكل معاكس بإصرار من عصمت اينونو وفوزي جاقماق. هذا الامر تم بضغط من ذهنية الاتحاد والترقي. وبهذا الشكل لم يتم تطبيق الوعود المطروحة لأجل الكرد. هذا الامر يتم تطبيقه الآن في كل أنحاء العالم. اذا تواجدت لغة وثقافة مختلفة فحينها يوجد حق إحياء تلك الثقافة عبر نظام الديمقراطية الذاتية ضمن نظام الدولة. هذا الأمر تم مناقشته منذ البداية في تركيا. لكن بعدها جبروت الاتحاد والترقي يلغي هذا الأمر. لهذا فان الديمقراطية الذاتية

تعتبر صيغة الحل. الديمقراطية الذاتية هي بحث عن الحل مع الدولة. انه شكل حلنا. اذا لم تقبل الدولة حينها سنقوم بإنشاء الديمقراطية الذاتية. كشعب سنعمل على إنشاء هذا النظام داخليا والدولة ستكون في وضع تتقبل هذا الأمر. اذا لم تقبل الدولة وأصرت على الإفناء والامحاء فحينها سيضطر الاكراد للبحث عن حل لذاتهم. الديمقراطية الذاتية لدينا ستكون مختلفة عن الاماكن الاخرى في العالم من جهة النظام، سيكتسب محتوى اكثر ديمقراطية، اكثر حرية، يعطي امكانية أوسع لحياة الشعوب معا، لا يعتمد على ظاهرة الاثنية الضيقة (القومية) فقط بل يخلق امكانية اوسع لحياة الثقافات المختلفة معا. بدون شك سيعني

اذا تواجدت ثقافات مختلفة في مكان ما ولم تكن لك نية ابادة وصهر وافناء تلك الثقافات فحينها قبول واحياء تلك الثقافات سيتم من خلال الديمقراطية الذاتية.

(الديمقراطية الذاتية الكردية = تركيا ديمقراطية) لأنه صيغة حل للقضية الكردية ودمقرطة تركيا. بهذا الخصوص أود توجيه نقد إلى الذين يعتبرون أنفسهم ليبراليين، اشتراكيين، ثوريين وديمقراطيين لأنهم يبقون صامتين ومختفين فيما يتعلق بهذا الموضوع لأن ما نطرحه صيغة ترى حل القضية الكردية ودمقرطة تركيا كجمهورية مرتبطا معا. فهذه الصيغة يجب أن يدافع عنها الجميع. لكن التقربات الموجودة تظهر ان البعض ضد هذا والبعض الاخر صامتين لا يحرك ساكنا. فهذه ليست صيغة لحل القضية الكردية فقط بل إنها تعني دمقرطة تركيا أيضا. التقرب السليم سيسرع من إيجاد الحل. أي أننا نريد حلا وفق صيغة الدولة + الديمقراطية وهذا يعني حلا يجمع الكرد والدولة في مساحة حل واحدة. إذا رفضت الدولة ذلك حينها سيقوم الأكراد بإنشاء وتطوير الديمقراطية الذاتية وفق قواهم وإرادتهم الذاتية.

كيف سيتم إحياء الديمقراطية الذاتية؟

الكونفدرالية الديمقراطية ليست نظاما يعيش اعتمادا على الدولة بل على العكس نظام الكونفدرالية الديمقراطية بديل لنظام الدولة المستمر لخمسة آلاف سنة. اي انه نظام يمكن من خلاله ان تعيش المجتمعات بدون دولة وتكون قادرة على حماية ذاتها وتحيا بحرية، تحقق التطور في المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والحياتية. يعتبر نظاما يتجاوز الفوضى والأزمات التي خلقتها الدولة في حياة المجتمعات، ويخلق فرص لتطوير حياة حرة. فإذا لم تقبل الدولة حلنا وترفض الديمقراطية الذاتية فهذا أمر خطير من جانب الدولة. فحينها سنضطر لإنشاء نظام الكونفيدرالية الديمقراطية بقوانا الذاتية. لكن هذا ليس خيارنا الأولي.خيارنا الأول هو تطوير الحل عبر الديمقراطية الذاتية. حينها الأمر يصبح مسألة خيار. خيارنا الأول الديمقراطية الذاتية إذا لم يتم التوافق حول هذا الأمر حينها سنصبح في وضع نضطر فيه إلى إعلان نظام الكونفيدرالية الديمقراطية بشكل مستقل. أملي أن تستوعب الدولة هذا الأمر بشكل سليم وان ترى أن الديمقراطية الذاتية هي شكل الحل المعاصر وتصل إلى وجهة نظر معاصرة. في يومنا هذا بدءا من الصين حتى روسيا ومن روسيا حتى كندا بأخذ كافة البلدان التي تعيش فيها ثقافات مختلفة بعين الاعتبار، تركيا أيضا عليها أن تعيد النظر في ذاتها بهذا الخصوص وان تتقرب من هذه الصيغة للحل بشكل صحيح. إذا تقربت بشكل صحيح حينها سيتحقق السلام الدائم. البعض يقول "الإرهاب لا ينتهي، إذا تحقق الحل فهل سينتهي الإرهاب ؟" إذا تطور الحل حينها لماذا لن ينتهي؟ فقصدهم من ذلك المصطلح الاشتباكات، لماذا لن تنتهي الاشتباكات؟ لماذا لم تتمكنوا من تصفية هذا النضال خلال ٢٦ سنة. لأنه يستند إلى الجماهير لا تتمكنون من تصفيته. لأنه يستند إلى أساس حق. إنها انطلاقة من بين الشعب فانا ما أقوله هنا تماما يعبر عما يقوله

الراعي الموجود في الجبال أيضا، كذلك الحرفي في المدينة يقول نفس الشيء. الأكاديميين والمثقفين الكرد في المدن الكبيرة أيضا يقولون نفس الأمر. لهذا فانه من غير الممكن إخراج هذه الحركة والقيادة من قلوب المجتمع. فاليوم القائد APO هو قائد الشعب الكردي، تم قبوله كقيادة من قبل الشعب. ما يذكره القائد APO يعبر عما يقوله الحرفي والعامل، القروي والأكاديمي، طبعا حينها سيقبله الجميع قائدا له. لكنكم تعتقلون قيادة هذا الشعب في السجن وتلقون القبض على كل من يقول السيد اوجلان. الآن توجد قيادة لهذا الشعب، قمتم بإعدام القيادات السابقة وأماكن دفنهم أيضا غير معروفة. الشعب يتبع هذه القيادة، لنرى الحقائق إذا ونترك وضعية وضع الرأس في التراب كالنعامة. إذا استمر الأمر بهذا الشكل فسوف تجلبون الويلات على تركيا. فمن اجل أن تصبح تركيا دولة رفاه وتحقق دمقرطتها وتطورها، ليصبح لها دور في حل القضايا التي تعاني منها الإنسانية، عليكم رؤية الحقائق وليس بالقول سنقوم بالقمع بأساليب خارجة عن العصر.

يقال إن التعليم باللغة الكردية يؤدي إلى التقسيم. في أي بلد تم رؤية هذا الأمر؟ هناك العديد من المجتمعات تمتلك فيها الثقافات المختلفة حق التعليم باللغة الأم، هل انقسمت تلك البلدان؟ حينها لماذا يتم تكرار هذا الخطاب على أسماع المجتمع؟ الملتفون حول AKP يقولون نحن لسنا لوحدنا يوجد CHP – MHP والجيش. فأنت رئيس الوزراء. لا تمارس سياسة حماسية. قم بذكر الحقائق للشعب، قل لهم هذا هو الوضع، حينها سيفهم الناس. لكن إذا قمت بالسباق مع MHP والقول "انتم لماذا لم تعدموه" وهكذا تتقرب بشكل قوموي حينها لا يمكنك حل القضية. يمكنك تحقيق الحل من خلال التعبير بشكل سليم عن كيفية حل القضية للشعب التركي. يعني الأسلوب والطريقة التي تتبعها خاطئة. فإذا تم الوصول إلى أسلوب وطريقة سليمة فان إمكانية الحل موجودة .

على شعبنا وعامة تركيا إدراك الكونفيدرالية الديمقراطية بهذا الشكل. إنها دمقرطة الجمهورية التركية وحل القضية الكردية. إنها حالة بحث عن الحل مع الدولة. لكن إذا رفضت الدولة هذا الحل وأصرت على التقربات الامحائية فالأكراد سيطورون حلهم الخاص بهم. إن قرارنا واضح وصريح بهذا الخصوص. لا نعيش أي تردد وثقتنا بذاتنا تامة.

صيغة الديمقراطية الذاتية وتوجيهات الحل ليست عائدة لـ KCK وحدها. إننا نتخذه كصيغة حل. لكن في الوقت ذاته هناك عدة منظمات مجتمع مدني أيضا تتخذه أساسا لها. أيضا هناك أحزاب سياسية تدافع عن هذا الأمر. اعتقد انه موجود في برنامج BDP. يعني إنها صيغة الحل الوطني للشعب الكردي. على الجميع إبداء الاحترام لهذا الأمر. مرحلة إنشاء الديمقراطية الذاتية تتطور. ونوضح انه يتطلب النقاش مع مرور الوقت لأجل أن يكّون ذاته ويعلن ذاته، على شعبنا، منظمات المجتمع المدني، الأحزاب السياسية تطوير النقاش، نحن أيضا نناقش، فهذا ليس شيئا نعلنه لوحدنا، فالمؤسسات والمكونات الطليعية ضمن المجتمع عليها العمل بشكل متكامل للوصول إلى صيغ تلقى القبول لدى الجميع لنقوم بإعلانه. لهذا تعتبر مسألة يجب النقاش حولها على المستوى الوطني والمجتمعي. بهذا الشكل يمكن الوصول إلى شكل ملموس. انه اقتراحنا للحل. أتاتورك أيضا تحدث عن هذا الأمر. وفي كافة أرجاء العالم يتم رؤيته كصيغة لأجل الحل. نحن أيضا موقفنا واضح وصريح بهذا الخصوص ولدينا القرار والإصرار اللازم لتحقيقه. انه إطار معقول للحل، وليس شيئا يخلق الصعوبات أو يقوم بتقسيم تركيا. رغم هذا إذا رفضت تركيا هذه الصيغة وتصر على التقربات الامحائية فلا توجد صيغة أخرى للحل. إن وجدت فليعلنوا عنها ويذكروها. عدا هذه الصيغة للحل يعني فرض الاستسلام والصهر، الاستعباد ونحن لا نقبل هذا الأمر. على هذا الأساس استهداف الدولة للديمقراطية الذاتية يجلب معه مخاطر. هذا بالنسبة لنا سيعني تعميق وتطوير حالة المقاومة لتصبح شاملة. إننا نريد تطوير صيغة الحل الأكثر

أن الشعب الكردي لا يقاوم فقط في الجبال. قبل كل شيء انه متفوق إيديولوجيا. المستوى الذي وصل إليه نضال الحرية من الناحية الإيديولوجية والفلسفية يحاكي العصر ومتفوق لدرجة ترك تركيا خلفه

تواضعا ومعقولية، رغم هذا إذا استهدفت الامحاء وضرب ديناميكيات الحرية حينها الشعب الكردي أيضا سيدافع عن ذاته بكافة الأشكال، ستتعاظم المقاومة. الشعب الكردي يمتلك الديناميكية والتجربة اللازمة لهذا الأمر. يجب ألا يقع احد في حالة ترقب وانتظار أن تقوم الدولة الفلانية بالمساعدة. مسئولي الدولة التركية يقولون لقد أوصلنا مشاكلنا مع دول المنطقة إلى نقطة الصفر. صيغة (نقطة الصفر) من المشاكل أساسا تعني استهداف فرض العزلة وتصفية قضية الحرية الكردية. من الممكن انه لا يتم إظهار هذا الوضع إلى الواجهة لكنه الأساس. يمكنكم عقد الاتفاقات مع دول الجوار، وعقد الاتفاقات مع الرأسمالية العالمية. نحن نعقد اتفاقا مع شعبنا وجبالنا. نتعمق أكثر في جبالنا، جذورنا تتحد أكثر مع قمم كردستان الشامخة، ونتعانق أكثر مع شعبنا. لهذا مهما عقدوا الاتفاقات مع الدول الخارجية فلن يهزموننا. إننا سنعتمد على قوانا الذاتية. طبعا نحن أيضا لدينا نشاطات دبلوماسية. لأجل حصولهم على مساندة دولة يجلبون المياه من ٤٠ واديا لكن أي من المثقفين والكتاب لا يقول شيئا عن هذا. أما إذا عقد PKK علاقة مع جهة ما يقولون أصبح مأجورا. إننا نعقد العلاقة مع القوى الخارجية اعتمادا على قوانا الذاتية، فلدينا كوادر دبلوماسية. فإذا قام الطرف الأخر بحملة، ألا يمكننا نحن أيضا أن نقوم بحملة؟ برنامجهم هو تحقيق هجوم خانق ضدنا بالاشتراك مع إيران وسوريا، لكن نحن أيضا لدينا جهود. هل وصلت سياسات الدولة إلى نتيجة. كلا. وكالة أنباء الأناضول يوميا تنشر أنباء "في سوريا تم قتل ١١ من أعضاء PKK" نحن أيضا يوميا نقول لا يوجد شيء كهذا. كذلك ينشرون خبرا "إيران قتلت هذا العدد من أعضاء PJAK" نسأل، لا يوجد شيء. يقال أيضا في أربعة مراكز أساسية تم اعتقال ٤٠٠ من PKK، يوجد تمشيط شامل. لكن نحن نسأل ونتحقق من الأمر فلا يوجد شيء كهذا. يعني وكالة أنباء الأناضول إلى الآن كانت تكذب على الشعب التركي والآن لا تكتفي بهذا فتنتج الأكاذيب للعالم أيضا. الإعلام العربي والعالمي أيضا ذكر نفس الشيء. لكن هذا ليس له أساس، لا يوجد شيء من هذا القبيل. إنها سياسة الحرب الخاصة، دعاية تستند إلى الأكاذيب في إطار سياسة تهيئة مجتمعها. ها إننا نناضل ضد PKK، ونحن لسنا لوحدنا، يقولون سوريا، إيران، أمريكا أيضا معنا في هذا الموضوع. هذا كذب. فتركيا تعقد الاتفاقات مع هذه الدول لكن هذه الاتفاقات كم سيتم تنفيذها، الزمان كفيل بإظهار ذلك. مقابل هذا نحن أيضا لدينا دبلوماسية وجهود. يعني أن الشعب الكردي لا يقاوم فقط في الجبال. قبل كل شيء انه متفوق إيديولوجيا. المستوى الذي وصل إليه نضال الحرية من الناحية الإيديولوجية والفلسفية يحاكي العصر ومتفوق لدرجة ترك تركيا خلفه. ثانيا إننا الطرف المحق سياسيا ونقول أشياء صحيحة. هم الغير محقين. الكل يعلم انه سابقا قالوا لياسر عرفات أيضا انه إرهابي، كذلك نيلسون مانديلا لكن الآن انه الرجل الأكثر معقولية في العالم. القادة الذين يبدون التضحيات في سبيل قضية حرية شعوبهم من جهة المعادين لهم يقولون إنهم إرهابيين لكن الجميع يعرف انه ليس كذلك. لتقل الدولة كما تريد إنهم إرهابيين لكن أساسا الشعب الكردي وصل إلى مستوى مختلف الآن. ارتقى مستواه من النواحي الإيديولوجية، السياسية، الاجتماعية، الدفاع المشروع. إننا لا ندير عدة مجموعات محاربة فقط من هنا. يتهمون العسكريين الفقراء " كيف لم تعيقوهم رغم وجود التكنيك والطائرات بدون طيار التجسسية " إذا كان سهلا فليأتوا بذاتهم ويقوموا بذلك. فإذا كان هو يمتلك التكنيك نحن أيضا لدينا ما نقوم به من أشياء ضده. لم تنتهي طرق النضال. في ساحة الكريلا النضال أصلا تحت المراقبة ولديه إمكانية التطور أكثر. فإذا وصلت الكريلا إلى منطقة البحر الأسود ولا يمكنهم فعل شيء مقابل هذا عليهم الجلوس والتفكير قليلا في هذا الأمر.

هناك نقاشات حول تحرك عسكري ضد قنديل وإنشاء منطقة عازلة، إنها أمور فارغة المحتوى. فهل تمكنت من تنظيف جبال منذر؟ هل تمكنت من تنظيف جبال كبار؟ أنت لم تتمكن من الدخول إلى هركول حتى الآن فكيف تعمل على إنشاء منطقة عازلة. القضية ليست في الخارج، كل هذا يعتبر سفسطة. القضية في الداخل. هذه أخطاء ترتكبونها، فاليوم مقر بوطان يدير عموم الساحة. إنهم لا يتجاوزون ذلك المقر فان المقر هناك قادر على إدارة الأمور لعدة أعوام. مقر ديرسم أيضا هكذا فهناك مستوى متحقق وتوجد قوة. من غير الممكن تحقيق حل من خلال هذه الأمور. فهل يقولون هذه الأشياء لأنهم لا يعلمون حقا أم لأجل التأثير سلبا على معنويات المجتمع. بهذا المضمار لا يوجد حل. من الطبيعي هناك حل وهو قبول الحقائق.

ممارستنا النضالية ليست محصورة فقط في المجال الإيديولوجي أو السياسي الدبلوماسي أو في مجال الكريلا والدفاع المشروع

فقط. بل يوجد نضال الحرية في المجال الاجتماعي أيضا. في يومنا هذا من سن السابعة وحتى السبعين الجميع يلتف حول هذا النضال. من الممكن بقاء البعض خارج هذا. لكن حاليا الديناميكيات الجوهرية بشكل من الأشكال متماسكة ضمن النضال. ليس فقط في الجبال، ليس فقط في قنديل. حينها ماذا سيقولون لمدينة آمد، شرناخ، هكاري، كفر، ديرسم؟. أبناء وبنات هذا الشعب في كل مكان ملتفين حول هذا النضال. ستتعاظم حركة السرهلدان بمعايشتها تطورات نوعية. على كافة المؤسسات و المنظمات الديمقراطية اخذ موقف شعبنا المسئول أساسا بهذا الخصوص. هناك منظمات المجتمع المدني، الشرائح الوطنية. هذا مطلب شامل لشعبنا. إننا مازلنا في حالة الدفاع الفعال إذا فرضوا علينا حربا شاملة، ورفضوا صيغة الديمقراطية الذاتية حينها سندخل مرحلة المقاومة الشاملة، فهذا ما يبقى لنا. لم نصل إلى تلك المرحلة بعد. لم نصرف كل قوتنا وجهودنا بعد نتقرب بشكل هادئ جدا . لكننا في مرحلة خطو الخطوات ونقول بشكل صريح صيغة الديمقراطية الذاتية بحث عن الحل، على تركيا أن تتقرب بشكل صحيح. تركيا إذا رفضت ذلك وتوجهت بشكل مضاد حينها نحن أيضا سنضع كل قوتنا في الحركة ، وكشعب كردي سنصبح في مرحلة إنشاء الذات وتكوين و إعلان ديمقراطيتنا الذاتية. هذا مهم جدا ، يجب أن لا يأخذها احد بشكل آخر . أنادي تركيا أن تواجه كافة مشاكلها التاريخية، أن تضع يدها على وجدانها. لن تصلوا إلى أي مكان بإنكار الكرد. ولن تصلوا إلى أي مكان بإنكار وجود قائد الشعب الكردي .

على الأكراد أن لا يهابوا الوحدة

مخططات الامحاء التي تتبعها الدولة التركية وحكومة AKP تحت اسم الانفتاح الديمقراطي ليست ضد حركتنا فقط. إنها هجمة ضد كافة مكتسبات الكرد. من هذا الجانب نقول : الدول الحاكمة على كردستان اليوم تستهدفنا وإذا تمكنت من إضعافنا فمن المؤكد ستستهدف كافة المكتسبات الكردستانية وهذا واضح جدا. ومن المؤكد إنهم سيتوجهون بالدرجة الأولى ضد جنوب كردستان. في هذا الإطار نؤكد على أمرين في هذه المرحلة. الأول تحقيق انطلاقة نوعية وفق المرحلة وقد بدأنا بهذا الأمر والثاني تحقيق الوحدة الوطنية. تحقيق الوحدة الوطنية الديمقراطية اليوم يعتبر من الأولويات. إذا لم نطور هذا فالقوى المضادة ستستفيد من هذا الوضع. في الفترة الأخيرة قام السيد مسعود البارزاني بزيارة إلى تركيا، كذلك لتركيا حسابات كثيرة على الجنوب. نحن لسنا ضد العلاقة مع تركيا إذا كانت على أسس صحيحة ولكننا نعرف تماما ما هي نية الدولة التركية؟ إنهم يريدون خلق حالة الاشتباكات بين الأكراد وهكذا يريدون إفشال حركة الحرية الكردستانية ولهذا من الضروري أن تصبح الوحدة الوطنية موضوع الحدث.

تحقيق الوحدة الوطنية الديمقراطية اليوم يعتبر من الأولويات

ندائي بهذا الخصوص لكافة القوى الوطنية الديمقراطية:

في هذه المرحلة الإستراتيجية هناك حاجة للوحدة الوطنية. من الضروري تطوير الموقف الديمقراطي الوطني الموحد. إننا كحركة أكثر من أي وقت مضى في موضع نؤدي فيه متطلبات المسؤوليات التي تقع على عاتقنا. ومن المهم معرفة قوة قرارنا بهذا الخصوص. بداية القيادات في جنوب كردستان والمؤسسات والمنظمات السياسية الديمقراطية في الأجزاء الأخرى من كردستان لنتوج هذه المرحلة التاريخية بتحقيق الوحدة الوطنية الديمقراطية، فظروف تحقيقها متوفرة والأرضية أصبحت مهيأة. علينا عدم الخوف من تحقيق وحدتنا، فهناك البعض يخافون. لنحقق وحدتنا وهذه الوحدة لن تكون فقط في مواجهة القوى الخارجية. قبل كل شيء لأجل قيمنا المشتركة، لأجل إحياء ثقافتنا الوطنية معا تقاسم إرادتنا السياسية، هذا الأمر ضروري بشكل مطلق لأجل أن يصبح شعبنا قوة لها اعتبارها في المنطقة. هذا الموضوع لا يحتاج إلى نقاش فهذا ندائنا لأجل كافة القوى الكردستانية، لنواجه هذه المرحلة المهمة بموقف الوحدة الوطنية وعلى أساس تطوير موقف مسؤول تحقيق الوحدة الوطنية التي يأمل شعبنا منذ سنين طويلة . سنكون ضمن كفاح مكثف لتحقيق هذه الغاية.

من وقائع المؤتمر الرابع لـ PYD

صالح مسلم
رئيس حزب الإتحاد الديمقراطي PYD

في أوائل تشرين الأول ٢٠١٠ عقد PYD مؤتمره الرابع الذي استمر لخمسة أيام متواصلة بحضور ثلاثة وسبعين عضواً من مختلف أنشطة ومستويات الحزب . حيث كانت اللجنة التحضيرية قد قامت بالإعداد للمؤتمر بانتخاب الأعضاء المشاركين في المؤتمر ، إضافة إلى الأعضاء الطبيعيين ، مثلما قامت بإعداد وثائق المؤتمر والأمور التقنية والعملية اللازمة . بعد دخول الأعضاء إلى قاعة المؤتمر بقراءة الأسماء ألقت اللجنة التحضيرية كلمة مقتضبة ودعت الأعضاء إلى انتخاب ديوان المؤتمر الذي تكون من خمسة أعضاء . ثم أخذ الديوان مكانه ودعى المؤتمرين إلى الوقوف دقيقة واحدة على أرواح شهداء الحرية ليبدأ المؤتمر رسمياً ببرنامجه المقترح بعد موافقة الأعضاء . ساد المؤتمر جو ديموقراطي إلى أبعد الحدود ، فبعد انتخاب الديوان يتساوى جميع الأعضاء المنضمين إلى المؤتمر وللجميع حق التكلم والاقتراح والتصويت كما يشاء ، إنها الديموقراطية حقاً ، إنها الثقافة الديموقراطية التي نفتقدها في مجتمعنا وفي تعامل الدولة السورية مع الشعب السوري ، ولكننا استطعنا تحقيقها في الممارسة العملية ضمن حزبنا . فالنقد والنقد الذاتي هي الآلية التي تحكمت في المؤتمر إلى أبعد الحدود وخاصة على التقرير المقدم إلى المؤتمر من مجلس الحزب وتقرير رئيس الحزب ونقاش الأوضاع التنظيمية ، فذلك النقاش أخذ يومين كاملين من المؤتمر . أما النقاشات الأخرى المتعلقة بالسياسة والأوضاع الكردية فقد كانت على النحو التالي :

فعلى الصعيد العالمي، وجد المؤتمرون أن الرأسمالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة لا زالت ماضية في سعيها لتأسيس امبراطورية عالمية من خلال العنف الفظ في بعض مناطق العالم ، ونشر ايديولوجيتها الليبرالية في البعض الآخر منه . ومن الملاحظ أن العنف ينحصر في بلدان العالم الإسلامي حصراً بحيث بات اسم الإسلام يقترن بالإرهاب لدى غير المسلمين ، وهذا ما ترمي إليه الرأسمالية العالمية حتى ولو تضررت بعض البلدان الأخرى منه لسبب أو آخر . مما يعيد إلى الأذهان قول الرئيس الأميريكي "بوش الأبن" مع بداية غزو أفغانستان : "لقد بدأت الآن الحرب الصليبية

الثالثة" . أما الليبرالية التي تمثل إيديولوجية الحداثة الرأسمالية فيجري نشرها على قدم وساق من خلال احتكارات الإعلام ومؤسسات التعليم التابعة لمراكز الحداثة الرأسمالية ، إلى درجة تمكننا من القول بأن البشرية جمعاء تتعرَّض لحرب خاصة إيديولوجية . أما على الصعيد الإقليمي ، فقد وجد المؤتمرون أن الشرق الأوسط يشكل البؤرة الرئيسية للصراع بين الحداثة الديموقراطية والحداثة الرأسمالية ممثلة في أنظمة الدولة القومية التي تأسست على يد القوى العالمية المهيمنة ، وباتت عالة على شعوب المنطقة بتناحراتها ، ووصلت إلى درجة تعجز تلك القوى التي أسستها عن تغييرها أو استبدالها لتحيق مواكبتها مع متطلبات العولمة الرأسمالية ، نظراً للأهمية الجيوستراتيجية للمنطقة ، وللميراث التاريخي لشعوب الشرق الأوسط وثقافة المقاومة المتجذرة لديها في مواجهة الاستعمار والاستعباد وخاصة لدى الديانات ذات التقاليد الإبراهيمية ، وقد تشكل المقاومات الراهنة بداية لفشل المخططات الرامية إلى انتزاع شعوب المنطقة من تراثها وتقاليدها المتوارثة عبر التاريخ منذ العهد النيوليتي . وإذا تمسكت شعوب المنطقة بتراثها وتقاليدها حسب المعطيات الجديدة ونهج قائد الكونفيدرالية الديموقراطية عبدالله أوجالان وفلسفته ، فقد يشكل ذلك انطلاقة جديدة لهذه الشعوب لقيادة البشرية جمعاء من أجل التخلص من الأزمة الرأسمالية الراهنة والنظام الرأسمالي الذي أثقل كاهلها على مدى خمسة آلاف عام . كما ناقش

المؤتمرون الوضع السوري ووجدوا أن حزب البعث الذي استولى على السلطة منذ ١٩٦٣ قد جعل من سوريا حطاماً لدولة قـــومية خارجة عن العصر بممارساتها القمعية وسياساتها الهادفة إلى بناء دولة أحادية في كل شيء ، مما يتنافى مع الحقيقة التاريخية للشعب السوري ومكوناته التي تشبه الفسيفساء بـــاختلافاتها وتبـــايناتها . وليس من سبيل أمام شعب سوريا سوى الدمقرطة الجذرية وقبول التنوع والاختلاف والاعتراف بـــــالآخر والتخلي عن الذهنية القومية العروبية ومحـــاولات صهر المكونات الأخرى ، حـــتى تتمكن ســـوريا من القـــيام بـــــدورها التاريخي مرة أخرى . وأن سياسات المساومة التي تمارسها الأوليغارشية السورية الحـــاكمة مع النظام الرأسمالي الغربي لن تسفر سوى عن تأجيل حل قضاياه المتجذرة والمتفاقمة لبعض الوقت فقط دون أن تضمن لها البقاء في السلطة . أما بعض الإصلاحات التي تدعي الحكومة الســـورية أن قامت بها فقد انحصرت في تعديل بعض القـــوانين الإقـــتصادية ، بحيث باتت تسمح لمزيد من النهب والسلب من جانب الاحتكارات الدولية بمشاركة الأوليغارشـــية المحـــلية . ولم تمس الحـــريات والحقوق الديموقراطية للشعب .

وناقـــش المؤتمرون القـــضية الكردية وتوصلوا إلى أنها تشـــكل القضية الرئيسية في الشرق الأوسط والعالم في الوقـــت الراهن . بينما كفاح الشعب الكردي في أواخر القرن العشـــرين وبـــدايات القرن الحادي والعشرين استطاع إيصال القضية الكردية إلى نقطة الحل ورغم ذلك تحاول القوى الإقليمية قمع الشعب الكردي وإنكار وجوده وحقوقه الأنسانية الأساسية بما فيها التعلم بـــلغته الأم ، من خلال التحالفات والاتفاقات التي تعقدها الأنظمة المتحكمة بالشعب الكردي فيما بينها ، في حين تحاول قوى الرأسمال العالمي منحـــه دويلة قومية بـــدائية في الجنوب ودفعها إلى الإقـــتتال مع أنظمة الدول الأخرى المهيمنة على كردســـــتان ليمتد هذا الصراع على مدى قرن آخر . ووجد المؤتمر أن ما تحقق في الجنوب حتى الآن هو مكسب للشـــعب الكردي عامة وجاء نتيجة لنضاله المرير على مدى القرن العشرين ، وليس هبـــة أو منحـــة من أي جهة ، ويجب على الشعب الكردي عامة مســـاندة ودعم هذه التجربـــة من خلال تقويم أخطائها وما يلحق بها من تحريفات نتيجة للذهنيات السلطوية والعقـــلية الدولتية، والمصالح الفئوية والفردية الضيقـــــة . كما اســـتعرض المؤتمر الألاعيب التي تحـــاك ضد حـــركة حـــرية كردستان وما تبذلها قوى الهيمنة العالمية وامتداداتها في الشـــرق الأوسط من جهود ومحاولات وما ترسم من مخططات دنيئة لفصل حركة حرية كردستان عن الشعب الكردي من خلال تقديم بـــعض الفئات للأكراد ووصم الحركة وقائدها بالإرهاب من خلال أدواتها الدعائية الهائلة ، ثم محاولة القضاء عليها عسكرياً بعد عزلها عن الشعب ، ومحاولاتها للإيقاع بـــين القـــوى الكردية مرة أخرى . وعبر المؤتمرون عن رضاهم للتصريحـــات الصادرة من قـــادة الجنوب التي تؤكد رفضهم للإنزلاق إلى اقـــتتال الأخوة ، وأكدوا على وحـــدة المصير الكردي في الأجزاء الأربـــعة . وأن وحـــدة الصف الكردي غير ممكنة إلا بالحـــوار الكردي ــ الكردي من خلال إقـــامة مؤتمر وطني كردســـتاني ديموقـــراطي يضم كل الفصائل والأحزاب الكردية في الأجزاء الأربعة من كردســـتان ، لتحديد الخطوط العريضة للسياسة الكردية ووضع أسس للتنســـيق والحوار فيما بينها . واتخذ المؤتمر قراراً بشـــأن دعم هكذا مؤتمر والمساهمة والانضمام إليه .

عن حـــل القـــضية الكردية في غرب كردســـتان وســـوريا وجد المؤتمرون أن الدولة القـــومية الســـورية لا زالت تنكر الوجود الكردي وحقوقـــه الإنســـانية الأساســـية ، ولا زالت ماضية في سياسات الصهر والتجويع والتهجير وممارسة إرهاب الدولة على الشعب الكردي بالتوازي مع سياســـات حـــكومة حـــزب العدالة والتنمية في تركيا التي تسعى بدورها إلى إيجاد موقـــع للحـــكومة السورية في السياسات الغربية والتوسط لمصالحتها مع إسرائيل . وتكونت لدى المؤتمرين قناعة أن حل القـــضية الكردية في غرب كردستان وسوريا غير ممكن إلا بتغيير الذهنية العروبية البـــعثية التي زرعت النزعة السلطوية في خلايا شريحة واسعة من أبـــناء سوريا العرب ، وربطت منافع شريحة واسعة ببقاء سلطة البـــعث في تكوين أوليغارشي يعتمد على سطوة وقمع أجهزة المخابـــرات المتضخمة . هذه الذهنية التي لازالت تعمل على استعداء الشـــعب الكردي لخلق عدو داخلي وهمي من أجل تعزيز احتكارها للسلطة والثروة ، وتشديد قبضته على المجتمع السوري بـــإظهار الأكراد كإنفصاليين بهددون وحدة البلاد ، بينما الشعب الكردي بريء من كل ذلك ولا يطالب إلا ببعض حقوقه الإنسانية الأساسية من دمشق ، وبدمقرطة سوريا من خلال نشر الثقافة الديموقراطية ، وثقـــافة قبول الآخر والعودة إلى العلاقات التاريخية التي كانت تسود بـــين مكونات مجتمعات الجغرافيا السورية قبل تلوثها ببراثن الشوفينية ونزعة الدولة القـــــــومية . وأعرب المؤتمرون عن ضرورة التضامن والتآزر مع القـــوى الديموقـــــراطية التي تمثل مكونات المجتمع الســـوري في ســـبيل خوض النضال الديموقـــراطي في مواجهة الأوليغارشية الحاكمة وفضح ممارساتها القمعية على كافة شرائح المجتمع والتصدي لهذه الممارســـات ، دون الإنزلاق إلى

النزعة الإنفصالية أو المساس بالحدود أو استخدام العنف ، والتأكيد على أن الإدارة الذاتية الديموقراطية الواردة البرنامج السابق للحزب ، هو الحل الأنجع للقضية الكردية في غرب كردستان وسوريا ، وأن هذا الحل ممكن بإجراء بعض التعديلات في قانون الإدارة المحلية الموجود في القوانين السورية حالياً ، ولكنها لم تُطبق على أرض الواقع بسبب الذهنية البعثية الفاشية التي لا تقبل بوجود الآخر . ولازالت تسير على الخطى التي رسمها محمد طلب هلال من خلال استصدار مراسيم وقوانين جائرة تمييزية بحق الشعب الكردي، من قبيل المرسوم ٤٩ و٥٢ والقانون ٥٨ والاستيلاء على أراضي الفلاحين الأكراد ومحاولة جلب مزيد من العائلات العربية لاستيطانها في المناطق الكردية . على الصعيد التنظيمي استعرض المؤتمرون أنشطة الحزب في مرحلة ما بين المؤتمرين الثالث والرابع ، والنواقص والأخطاء التي ارتكبت وأدت إلى عدم تمكن الحزب من تحقيق الأهداف المرسومة لتلك المرحلة ، وتوصل إلى قناعة أن ذلك نجم بشكل رئيسي عن عدم استيعاب الكادر الحزبي بشكل كافي لنهج الحضارة الديموقراطية ونظام الكونفيدرالية الديموقراطية الذي هو بديل النظام الدولتي الذي يشكل بدوره الركيزة الأساسية للرأسمالية العالمية . كما وجد المؤتمر بأن هناك حاجة المجتمع الماسة إلى طليعة سياسية متسلحة بإيديولوجية ومعرفة سياسية راسخة، ولهذا قرر المؤتمرون إبداء الاهتمام اللازم بالتدريب على نظام الكونفيدرالية الديموقراطية للكوادر الحزبية والجماهير على حد سواء ، حتى يتم تمكن الحزب من تمثيل منظومة المجتمع الكردي في غرب كردستان سياسياً ، وترسيخ مؤسساتها وتنظيماتها على أرض الواقع . وإعطاء الأولوية والأهمية القصوى لتنظيم الجماهير في كل ساحات تواجد الأكراد في الداخل السوري وفي المهجر ، انطلاقاً من رؤية أن المجتمع المنظم الواعي هو القوة الأكبر لمواجهة التحديات ونيل الحقوق المسلوبة . كما أجرى المؤتمر بعض التعديلات في النظام الداخلي للحزب تم بموجبها تقليص عدد أعضاء مجلس الحزب وإدارات المناطق والإدارات المحلية للحزب . وقرر المؤتمرون توجيه المناشدة التالية إلى الدولة السورية ومسؤوليها من أجل :

- الاعتراف بالهوية الكردية دستورياً ، وفتح المجال أمام التعليم باللغة الكردية ، وممارسة الشعب الكردي لحقوقه الإنسانية الأساسية الواردة في المعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها سوريا .
- إلغاء جميع المراسيم والقوانين الجائرة بحق أبناء الشعب الكردي مثل إحصاء عام ١٩٦٠ ، والحزام العربي والمرسوم ٤٩ و ٥٢ و ٥٨ والقرارات الأخرى المتعلقة بنزع الأرض من الفلاحين الأكراد .
- إطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء السياسين ، والكف عن الاعتقالات العشوائية ، والتخلي عن التعذيب ومحاسبة المسؤولين عنه ، والتحقيق الشفاف في قتل المجندين الأكراد أثناء أداء الخدمة الإلزامية . - ترك السياسات المعادية للشعب الكردي التي تهدف إلى تفتيته اجتماعياً ، وتضييق الخناق عليه اقتصادياً ، وحظر نضاله السياسي الديموقراطي . كما ناشد المؤتمر أبناء الشعب الكردي في كل مكان لأن يكون فك أسر القائد آبو هدفاً رئيسياً لجميع الأنشطة السياسية الديموقراطية التي تقوم بها تنظيماتهم ومؤسساتهم . وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب مجلس الحزب بحيث شكل الأعضاء الجدد ثلاثة أرباع المجلس ، كما تم انتخاب رئيس جديد للحزب للمرحلة القادمة ، بعد أن تولى الدكتور فؤاد عمر رئاسة الحزب لفترتين متتاليتين ، وجرى استلام وتسليم مهام الرئاسة في أجواء ديموقراطية مفعمة بالروح الرفاقية ، كبادرة أولى من نوعها على صعيد التنظيمات السياسية في الشرق الأوسط ، حيث أن استبدال الرئيس أو المسؤول كان يعني الانشقاق .

لقد عقد حزبنا حتى الآن أربعة مؤتمرات ، الأول كان تأسيسياً في عام ٢٠٠٣ ، والثاني كان طارئاً بسبب الزمرة الخيانية التي حاولت تحريف الحزب عن مساره وتجريده من إيديولوجيته الآبوجية ، ثم المؤتمر الثالث الذي تزامن مع الإعلان عن منظومة مجتمع غرب كردستان ، مما أدى إلى كثير من التداخل بين مهام التنظيم السياسي والتنظيم المجتمعي ، وتسبب في ارتباك لدى الكوادر الحزبية والجماهير ، مما أدى إلى ضعف الأنشطة السياسية وعدم تمكن الحزب من لعب دوره الطليعي المأمول في الفترة الماضية . وقد جاء المؤتمر الرابع بقراراته ومواقفه كنقطة انعطاف وتجديداً للعزم على السير قدماً بالمجتمع ومنظماته على طريق تأسيس وترسيخ نظام الكونفيدرالية الديموقراطية ، بما يتوافق مع المرحلة الرابعة من الكفاح . إننا نهنئ شعبنا في غرب كردستان وسوريا بهذه الخطوة الناجحة لحزبنا في هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها قضية الشعب الكردي ، وندعوه إلى التكاتف والالتفاف حول طليعته PYD لدعمه ومساندته حتى يتمكن من لعب دوره الطليعي في النظام الكونفيدرالي الديموقراطي وحل القضية الكردية في غرب كردستان ، ودمقرطة سوريا وتحقيق الآمال التي استشهد من أجل تحقيقها آلاف الشهداء .

PKK

روح الحياة الحرة الجديدة المنبعثة من مقاومات آلاف السنيين للإنسانية الحرة والديمقراطية

صوت كردستان

الشعب الكردي يعتبر من أقدم شعوب العالم وجذوره التاريخية والثقافية عميقة جدا في تاريخ الحضارات أو لنقل في مسيرة المجتمعية. وان سر قوة هذا الشعب تعود في أصولها إلى تلك الجذور وتلك الإرادة التي لا تقبل الاستسلام ويجهد للحفاظ على حريته. لكن علينا رؤية أن تاريخ الحضارة الدولتية جاء مضادا لحرية الشعوب والمجتمعات ودائما تم السعي للاستيلاء والنهب والسلب من قبل النظام الدولتي منذ أن تطور كانحراف أصاب المجتمع ولكن كما هو معلوم إن المجتمعات لم ترضخ بسهولة وخاصة في الجبال والصحاري استمر النضال في سبيل الحفاظ على مستوى من الحرية على مدى التاريخ الحضاري للدولة . أي أن المجتمعات سعت دائما للحفاظ على ذاتها في مواجهة نظام السلب والنهب الدولتي ولكن ما من شك أن التاريخ الطويل للحضارة الدولتية أثر سلبا في كثير من الجوانب المجتمعية وخاصة ثقافة الحروب والسلب والنهب والاغتصاب رغم عدم تمكنها النيل من المجتمع بشكل كامل ولكن الضغط الكثيف أحيانا كان يجعل المقاومة خافتة وسلبية بدلا من أن تكون فعالة ونشطة.

ما يهمنا الآن هو الشعب الكردي فرغم تاريخه المليء بالمقاومة ومساحات من الحرية تجاه نظام الدولة ولكن التخريبات التي تعرض لها لم تكن قليلة وخاصة في المرحلة الوحشية من الحضارة (القرن العشرين) حيث تم ممارسة كافة أشكال الظلم والقهر والاغتصاب والتجزئة والسلب والنهب و.. تحت اسم الحضارة المعاصرة. فرض حالة التجزئة على كردستان لم تأتي من فراغ بل كان مخططا لها ولخدمة أهداف القوى العالمية التي عمدت إلى جعل الحالة الكردية كمصيدة يمكنهم الاستفادة منها على مدى واسع ومن كافة الجوانب. لكن ما لم يكن في حسابهم هو ظهور حركة الحرية الكردستانية بقيادة PKK وبشكل تتمكن فيه من تنوير كردستان والمنطقة وتحقيق ثورة اجتماعية واسعة تكون جوابا شافيا للقضايا التي تعاني منها الشعوب وخاصة القضية الكردية بكافة تشعباتها وتأثيراتها الجانبية المرتبطة بها .

لذا سيكون تناول موضوع حزب العمال الكردستاني هاما فيما يخص كردستان والمنطقة عامة حيث إنها تعتبر الحركة التي تمكنت من فك شفرة المصيدة الكردية والعمل على حلها وذلك بالاستناد على تحليلات واسعة وشاملة من قبل القائد APO ومرتبطا بها الممارسة العملية التي تطورت وفق ذلك أدت إلى خلق الكثير من التطورات الهامة التي أثرت وستؤثر على كردستان والشرق الأوسط والعالم . وكلما تم التعمق في العمل لحل القضية الكردية ظهر إنها لا يمكن أن تحل بالأساليب الكلاسيكية أو المنطلقات النظرية السائدة في العالم آنذاك ، أو بالأحرى خلال ممارسة النضال النظري والعملي ظهر مدى الحاجة إلى تطوير باراديغما تتجاوز الأفكار والمعتقدات السائدة وتكون قادرة على الوصول إلى جذور المسألة وتعمل لتطوير الحلول وفقها. حيث طورت القيادة باراديغما تُظهر التاريخ الحقيقي الديمقراطي للمجتمعات مقابل النظام الدولتي المركزي ولهذا يمكن اعتبار حركة الحرية الكردستانية بقيادة PKK ثمرة النضال التاريخي الطويل للإنسانية الحرة في سبيل حماية القيم والمقدسات الإنسانية التي تمكنت من الحفاظ على ذاتها عبر تاريخ المدنية الدولتي ، بمعنى آخر إن القائد APO تمكن من الوصول إلى حقائق الربط الدياليكتيكي بين التاريخ السحيق للنظام المجتمعي الديمقراطي وحاضرنا وما تمخض عن النظام

الدولتي من قضايا تتطلب الحل وهذا ما يعتبر مهمة أساسية أمام المجتمعات المناضلة في سبيل الحرية والديمقراطية. ووفق ذلك تم تخطي الشوائب الذهنية التي كانت تشوهت بها الحركة اليسارية و حركات التحرر الوطنية التي بسبب عدم قدرتها على تخطي إطار النظام الدولتي المركزي أصبحت جزءا منه وتدور في فلكه. لذا لم تنزلق الحركة إلى التقربات القومية البسيطة أو اليسارية البسيطة بل حققت تطورا نوعيا في أسلوبها وحياتها وأخلاقها ، وهذا ما ينم عن وجود حركة تمثل ثورة اجتماعية جديدة قادرة على خلق وتطوير نضال الحرية بشكل فعال ومبدع.

لذا علينا رؤية أن حركة الحرية الكردستانية التي تخوض نضالا يستنير بأفكار وباراديغما القائد APO حقق ثورة ذهنية سيكون لها تأثيراتها على مستوى المنطقة والعالم أيضا، حيث أن النظام وصل إلى مرحلة الفوضى البينية ولا يمكنه تجاوز هذه الفوضى عبر سياسات الترميم والإصلاح المرحلية، والتاريخ الديمقراطي للمجتمعات يمكنه أن يحقق قفزة نوعية بالاستناد إلى الثورة الذهنية المذكورة، وما طرح نظام الكونفدرالية الديمقراطية إلا تعبير عن إمكانية وجود نظام يتخطى نظام الدولة السرطاني ويمكن تحقيق هذا الأمر بالقدرة على التفكير والعمل خارج إطار النظام الدولتي وعدم الوقوع في مصائده المتمثلة بالقوموية والجنسوية والعلموية والدينية. مرتبطا بهذا الموضوع علينا ذكر جانب آخر حققته حركة الحرية الكردستانية بجهود جبارة وعظيمة وخاصة من قبل القيادة ألا وهو موضوع التحرر الجنسوي ، فالمرأة التي تمثل أقدم مستعمرة أصبحت قادرة على تحقيق ذاتها من خلال النضال التحرري ووصلت إلى مستوى تأسسي أول حزب نسائي على مستوى العالم وهذا مرتبط بشكل وثيق بالإيمان بعدم قدرة أي مجتمع على التحرر إذا كان مستوى الحرية الذي تعيشه النساء منعدما أو ضئيلا وكما ذكرنا فإنها تعتبر أقدم مستعمرة وطبقة وقومية والتاريخ الحضاري الدولتي تطور بعد الاستيلاء على قيم المرأة المتحققة في المجتمع النيولوتي ومع وصولنا إلى مرحلة الحضارة الرأسمالية أصبحت المرأة سلعة تباع وتشترى كل يوم . النضال الذي تطور بهذا الخصوص ضمن صفوف حزب العمال الكردستاني أصبح مثالا يحتذى به على مستوى العالم ومازال النضال مستمرا من خلال الآلاف من المناضلات والنساء الكرديات يوميا تخوض النضال الديمقراطي في سرهلدانات الحرية في كل أجزاء كردستان والمناطق التي يعيش فيها الأكراد في الخارج.

الموضوع الآخر الذي يمكننا التطرق إليه فيما يخص حركة الحرية الكردستانية هو تحقق الثورة الأخلاقية والوجدانية ضمن المجتمع الكردستاني، فمنذ البداية استندت الحركة إلى قيم أخلاقية عالية من الناحية الحياتية وأصبح أسلوب حياة الكوادر نموذجا مثاليا يحتذى به. فالمبدأ الأساس هو النضال وفق قيم المجتمع الديمقراطي وهذا يعني امتلاك أسلوب للحياة يمثل الأفكار والمعتقدات والقيم والمبادئ التي تريد ترسيخها ضمن المجتمع الحر الذي تعمل على تحقيقه . فالقيادة أجرت الكثير من التحليلات والأحاديث المنتقدة للشخصية والمجتمع الذي يقبع تحت الهيمنة والعبودية ولأجل التحرر يجب التخلص من تأثيرات تاريخ الحضارة الدولتية . فكيف يمكن لشخص يدعي انه يعيش وحر في ظروف تعرض وطنه وشعبه وتراثه إلى استعمار عميق كما في كردستان ، ولكي يكون الإنسان قادرا على تطوير نضال الحرية عليه رفع مستواه الأخلاقي والضميري . أيضا تعتبر حركة الحرية الكردستانية بقيادة PKK حركة دفاع ذاتي لمجتمع وشعب يتعرض للإبادة والإنكار ، فكيف يمكن قبول إنكار تاريخ ألاف السنين لشعب أبدع قيم ومقدسات المجتمعية في مرحلة الولادة. بهذا المعنى يعتبر حركة الدفاع المشروع عن قيم ومقدسات الإنسانية العميقة المتلخصة في شخص الشعب الكردي . ولهذا كان وما يزال تأثير الكفاح العسكري والسياسي للشعب الكردي مستهدفا من قبل أسياد النظام الدولتي المركزي ولكن كافة المؤامرات والتحالفات التي تمت ضد حركة الحرية الكردستانية لم ولن تحقق أية نتيجة لأن النضال الذي يخوضه الشعب الكردي يستند إلى أسس تاريخية عميقة محقة . ولهذا لا يمكن لأي نظام مستبد وظالم ومعتدي النجاح في إنهاء نضال الشعب الكردي لأن شعبنا من خلال نضال طويل أصبح واعيا لذاته ويقوم بإحياء تراثه وثقافته ولغته وينشئ نظامه الديمقراطي الذاتي بذهنية متطورة ومتحررة . أما النظام الدولتي فما يمكنه القيام به هو السعي للتخلص من أزماته العميقة وفوضاه البينية .

أما النصر فسيكون من نصيب الإنسانية المتيقظة والواعية لذاتها، المناضلة بروح PKK وقيمه الديمقراطية .

النظام السوري وسياسة ادامة الصراعات

نواف خليل

هناك متابعة دائمة للشأن السوري اقليميا ودولياً. لقد ازداد الاهتمام بسوريا وتكثفت الإتصالات بنظامها بشكل ملفت وباد للعيان بعيد التدخل الأميركي في العراق عام ٢٠٠٣. كانت الخطة الأميركية تقوم على تخويف النظام البعثي السوري بما حصل للنظام البعثي العراقي وإفهامه بان قواعد اللعبة قد تغيرت، بحيث يكون من السهل فرض الشروط الأميركية عليه. وكان هناك أحاديث عن ترويض النظام السوري وجعله متجاوباً مع السياسة الأميركية فيما يخص عدة ملفات عالقة، أهمها المشاركة في " سلام" مقبول مع إسرائيل، أو إبعاد هذا النظام عن المحور الإيراني ووقف دعمه لمنظمة "حزب الله" الإصولية اللبنانية. ولكن تسارعت الأحداث وإستطاع النظام السوري أن يلتقط الورقة العراقية ويلعب على التناقضات لكي يوجه ضربات عدة إلى المشروع الأميركي في العراق من جهة، ومن جهة أخرى إحتفظ النظام بتحالفه مع سلطة الملالي في طهران، والتنسيق الإستراتيجي معها، رغم حنق وغضب الأنظمة العربية، وبشكل خاص السعودية ومصر والأردن. النظام ناقض شعاراته في "الوحدة العربية" و"التضامن العربي"، وإرتمى في حضن النظام الإيراني مديراً ظهره للعرب. الولايات المتحدة الأميركية عملت على التشدد حيال سياسة النظام السوري هذه. سحبت سفيرها من دمشق، ومن ثم وجهت ضربات عسكرية لبعض النقاط الحدودية للجيش السوري، فيما قالت بأنها عمليات لتهريب مسلحين إلى العراق. كما أن إسرائيل هي الأخرى لم تتفرج على رهان النظام السوري على إيران ومواصلته نقل السلاح والصواريخ لمنظمة "حزب الله"، فضربت عدة مواقع عسكرية سورية، وقتلت أحد القادة الميدانيين الكبار للحزب الإصولي اللبناني في دمشق. يمكن وسم سياسة النظام السوري في الملفات العراقية واللبنانية والفلسطينية بأنها سياسة اللعب على التناقضات. فالنظام يسير وفق سياسة متدرجة هدفها الأكبر هو ضمان بقاءه والإمساك ببعض الأوراق في مواجهة القوى الكبرى التي تستطيع التأثير في سلامة الحكم والديمومة التي تمثل بالنسبه للنظام عصب الحياة. ومن هنا تأتي السياسة الجديدة مع تركيا. فرغم أن تركيا تمثل إستراتجيا خطرا كبيرا على الأمن الوطني السوري، الا ان النظام في دمشق ماض في علاقته معها. وهي علاقة حب من طرف واحد. فتركيا تحجب مياه الفرات ودجلة عن سوريا والعراق، وهذا الأمر أدى إلى موت الزراعة في ٣ محافظات سورية كانت تمثل سلة غذاء سوريا. وبات أكثر من مليون شخص من أبناء هذه المحافظات عمالاً وأجراء في المدن الداخلية السورية، بعد أن كانوا مزارعين وأصحاب بساتين وحقول خضراء عامرة. هؤلاء الآن يعيشون في بيوت الصفيح والخيش، في واقع أشبه بلاجئي الحروب وضمن حياة تنعدم فيها أبسط الخدمات، حيث يغيب عشرات الآلاف من الأطفال عن المدارس، ويتسربون إلى الشارع بكل مافي ذلك من مخاطر وإنتهاكات لطفولتهم ولحقوقهم المواطنية. تركيا كذلك أغرقت السوق السورية ببضائعها. والحكومة السورية لاتدقق كثيراً في نوعية وجودة هذه البضائع وأغلبها من المواد الغذائية. كذلك لم يعد هناك أي حديث عن لواء

الأسكندرون السوري، الذي يبدو أن تركيا قد هضمته بالكامل. وفوق كل هذا يمضي النظام السوري في سياسته هذه ويصر أن تلعب تركيا دور الوسيط في المفاوضات مع إسرائيل. ورغم أن العلاقات بين اسرائيل وتركيا (في بعض المجالات بإستثناء المجال العسكري) قد ساءت في الفترة الأخيرة، ورغم إفتخار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بجنوده الذين هاجموا قافلة الحرية وقتلو المدنيين، رغم كل ذلك إلا ان النظام السوري مايزال يستجدي الإتصالات والمفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، وعبر الوسيط التركي تحديداً. وفي اطار خضوع النظام في دمشق لإملاءات الدولة التركية، تأتي مشاركته في

> وفي اطار خضوع النظام في دمشق لإملاءات الدولة التركية، تأتي مشاركته في الحملة العدائية الظالمة ضد حركة حرية كردستان ونضال الشعب الكردي

الحملة العدائية الظالمة ضد حركة حرية كردستان ونضال الشعب الكردي. التصريحات الأخيرة لرئيس النظام توحي بأن دمشق قد راهنت على سياسة اللاحل التركية، واعربت عن دعمها لهذه السياسة مشجعة النظام التركي على المضي قدما في طريق الحرب والتشبث بسياسة الحسم العسكري. وهذه السياسة العدائية تنعكس على حزب الإتحاد الديمقرطي، الذي يعتبر الوريث الشرعي لمرحلة نضال حركة حرية كردستان في غربي كردستان وسوريا والمعبئ الأقوى للجماهير الكردية. فهذا الحزب يتحمل القسط الأكبر من قمع وترهيب النظام السوري الموجه ضد الشعب الكردي وحقوقه في البلاد. هناك الآن المئات من معتقلي حزب الإتحاد الديمقراطي في السجون السورية. الأحكام القاسية بالسجن تكون من نصيب أعضاء ومؤيدي هذا الحزب. حملات الإعتقالات بالجملة (كما حدث في نوروز الرقة ٢٠١٠) والملاحقة المشددة، كلها تعبر عن بعض أوجه سياسة التنسيق مع حكومة الحرب في تركيا. ويتساءل المرء عن ثمن كل هذا القمع الذي يطال شريحة مهمة وكبيرة من الشعب السوري، ولماذا يعمد النظام إلى تهديد الوحدة الوطنية السورية كرماً لعين تركيا؟.

الرئيس السوري بشار الأسد عبر عن موقف نظامه من حركة حرية كردستان ومن نضال ومقاومة الشعب الكردي. ورغم أن الأسد قد قال ب"ان الكرد هم أبناء المنطقة ولم يأتوا إليها"، ألا انه أنكر حقهم في العيش بهويتهم، وراهن على ضرورة تطويق طموحاتهم والتنسيق مع الأنظمة القمعية الغاصبة من أجل تشديد الخناق عليهم. الأسد وفي حديثه أشار إلى من وصفهم "بالوطنيين الكرد". ترى من هم هؤلاء الذين يقصدهم الأسد هنا؟. من هم " الكرد الوطنيون" الذين يرضون بسياسة التعريب والتبعيث والإلغاء والمصادرة؟. ثم كيف يكون الشعب الكردي شعباً أصيلاً في المنطقة، والنظام السوري وبقية الأنظمة يطالبون برأس نخبه التي تطالب بالديمقراطية والعيش الكريم في إطار الحدود الوطنية الحالية؟.

لقد أوضحت حركة حرية كردستان على لسان قائدها عبدالله أوجلان، وعلى لسان القادة الميدانيين الكبار فيها بأن الشعب الكردي لن يتنازل عن النضال والمقاومة إلا في حين الإعتراف الكامل بحقوقه القومية. وقد طرحت الحركة الكردية التحررية مؤخراً مشروع " الإدارة الذاتية الموسعة" كاطار لحفظ حقوق الكرد في شمالي كردستان. وهذا المشروع تبدت الموافقة الجماهيرية عليه أثناء المقاطعة الشاملة للإستفتاء الأخير على دستور الإنقلاب العسكري التركي. لقد درس حزب الإتحاد الديمقراطي في سوريا (ب ي د) الواقع الحالي، مستنداً الى الإنجازات الحقيقية الكبرى التي حققتها حركة حرية كردستان في شمال الوطن، حيث قرر في مؤتمره الرابع تصعيد النضال على كافة المستويات، والتوجه نحو بناء واقع " الإدارة الذاتية الموسعة" كمنظومة ديمقراطية جامعة في اطار سوريا ديمقراطية لكل مواطنيها. وبالإعتماد على هذا المشروع وبالإستناد على أفكار قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان سيكون العمل الجاد والتنظيم المستمر لصفوف الجماهير هو عنوان المرحلة القادمة من نضال حزب الإتحاد الديمقراطي.

العشق والمرأة

القائد عبد الله اوجلان
إعداد: جيان هيفي

موضوع العشق الذي تتداوله الأفواه كالعلكة في عالمنا الراهن؛ يشهد أكثر مراحله خزياً وافتقاراً للمضمون والمعنى. إذ لم تسقط مرتبة العشق تحت الأقدام بهذه الدرجة في أي مرحلة أخرى من التاريخ. فحتى أخطر نماذج العلاقات وأقبحها، تسمى بالعشق، بدءاً من العشق اللحظي وحتى أكثر السلوكيات إباحية للجنس. لا يمكن تصوُّر علاقة مطبّقة لمفهوم حياة النظام الرأسمالي بأفضل حال، أكثر من تلك العلاقات. إن ظواهر العشق الراهنة هي اعتراف صريح لا غبار عليه للأحوال التي وقعت فيها الذهنية التي فرضها النظام الحاكم على المجتمع والفرد، حتى في أقدس الميادين. إحياء العشق هو أحد أصعب المهام الثورية. إذ يتطلب الكدح العظيم والتنور الذهني والحب الإنساني. ومن أهم شروط العشق:

أولاً: النظر إلى العصر ضمن آفاق الحكمة، والحذو حذوها.

ثانياً: فرض السلوكيات العظيمة إزاء طيش النظام وتهوراته.

ثالثاً: القبول باستحالة تواجه الجنسين أو النظر إلى بعضهما البعض في حالة غياب الحرية والتحرر؛ وهضم ذلك كسلوك أخلاقي أساسي.

رابعاً: أسْر الغريزة الجنسية وضبطها بموجب متطلبات النقاط الثلاث السابقة. بمعنى آخر؛ يجب الإدراك يقيناً بأن أية خطوة تُخطى على درب العشق ستكون إنكاراً للعشق؛ ما لم ترتبط الغريزة الجنسية فيها بالحكمة وبأخلاق الحرية وحقيقة النضال والصراع السياسي والعسكري. كل من يعجز عن تأمين فرصةٍ يؤسس فيها المرء عشه الزوجي الحر بقدر العصفور الطليق، ويتكلم بالمقابل عن العشق والعلاقة والزيجة؛ إنما يشير بكل جلاء إلى استسلامه لعبودية النظام الاجتماعي السائد، وإلى جهله بالقيم النبيلة السامية لنضال الحرية.

إنّ تقييمَ اللذة الكامنة في نمطِ العملية الجنسية، والتي هي ضمانُ استمرارِ وتكرارِ الحياة، على أنها "عشق" يعد أفدحَ خطأ. وعلى النقيض، فاللذة المعتمدةُ على العملية الجنسية إنكارٌ للعشق. تقوم الحداثةُ الرأسمالية بإشاعةِ ونشرِ الجنسوية كالسرطان، لتقتل بها المجتمعَ باسم العشق. في حين أنَّ العشقَ الحقيقي هو العنفوانُ الاندفاعي النابعُ من لغةِ نشوءِ الكون. وقد يكون قولُ مولانا "العشقُ وحدُهُ موجودٌ في العالم، والباقي قيلٌ وقال" تعبيراً عن العشق الحقيقي. فالعشقُ مرتبطٌ بتجاوزِ اللذة الجنسية، أو بالأصح، برقيِّ مستوى الحرية المتبادلة في أخلاق الإنسان. بينما تَرتبط الشهوةُ الجنسية بزوالِ الحرية، وبالثبوتِ المادي. الأصح هو ربطُ العشق الكائن بين كافةِ عناصرِ الكون – وليس فقط بين الرجل والمرأة – بانسجامِ الوجود وتآلفه . يتطلب الفهمِ بأن غريزةَ الجنسِ تتصدرُ أشكالِ المعرفةِ الأسحق قِدَماً في الحياة. فهي تلبيةٌ لحاجةِ الحياةِ في الاستمرارِ بوجودها. فاستحالةُ خلودِ الفردِ قد حَثَّته على الحلِّ بتطويرِ طاقةِ إعادةِ إنتاجِ ذاته ضمن شخصٍ آخر. والشيءُ المسمى بالغريزةِ الجنسيةِ يُشيرُ إلى تأمينِ هذه الطاقةِ لسيرورةِ الحياةِ من خلالِ التوالُدِ ضمن الشروطِ المناسِبة. إنها بمثابةِ حلٍّ إزاءَ الموتِ وخطرِ نفاذِ النَّسَب.

الفردُ الذي يَستَمِرُّ فيه هذا الحدثُ الكونيُّ هو المرأةُ بالأغلب. فالتكاثُرُ يتحققُ في جسدِ المرأة. بينما دورُ الرجلِ في هذا الحدثِ ثانويٌّ لأقصى الدرجات. بالتالي، فكَونُ المسؤوليةِ تَقَعُ كلياً على كاهلِ المرأةِ في حدثِ الاستمرارِ بالنسب، أمرٌ مفهومٌ علمياً. علماً أن المرأةَ لا تَقتَصِرُ على حملِ الجنين في بطنها وتنشئته وتوليده فقط. بل تكادُ طبيعياً تَحمِلُ مسؤوليةَ العنايةِ به حتى مماته. إذن، والحالُ هذه، فالنتيجةُ الأولى الواجب علينا استنباطَها من هذا الحدثِ هي ضرورةُ أنْ تَكُونَ المرأةُ صاحبَ الكلمةِ الفصلِ بصددِ جميعِ العلاقاتِ الجنسية. ذلك أنَّ كلَّ علاقةٍ جنسيةٍ تَجلبُ معها مشاكلَ يستعصي على المرأة تَحَمُّلها من حيث الطاقة. يتوجبُ الإدراكَ أن المرأةَ التي تُنجِبُ عشرةَ أطفالٍ تسقطُ في حالاتٍ أسوأ من الموتِ جسدياً، بل وحتى روحياً.

نظرةُ الرجلِ إلى الجنسِ أكثرُ انحرافاً ولامبالاة. وللجهالةِ وتعميةِ السلطةِ دورُهما في ذلك بالدرجةِ الأولى. فضلاً عن أنّ امتلاكَ الكثيرِ من الأطفالِ تَزامُناً مع الهرميةِ ودولةِ السلالةِ دليلٌ على القوةِ التي لا غنى عنها بالنسبةِ للرجل. فكثرةُ الأطفالِ ليست من أجلِ استمرارِ النسَبِ وحسب، بل وتُعتَبَرُ ضماناً لبقائه سلطةً ودولة. وعدمُ خُسرانِ الدولةِ التي هي بمثابةِ احتكارِ المُلك،

مرتبطٌ بضخامةِ السلالة. هكذا تُصَيَّرُ المرأةُ أداةً لإنجابِ الكثيرِ من الأطفالِ في سبيلِ الوجودِ البيولوجيِّ والسلطويِّ والدولتيِّ على السواء. يقال أنه لا حياة بدون المرأة. لكن، لا يمكن العيش مع المرأة الحالية أيضاً. فحسب قناعتي، إن العلاقة الذكورية – الأنثوية الغارقة في العبودية حتى حلقها، تُغرِق أصحابها معها أكثر من غيرها من العلاقات. ما دام الأمر كذلك، فما هو منتَظَر من أصحاب العشق الحقيقي للخروج من فوضى النظام الرأسمالي الأخيرة، هو خلق القدرة العظيمة المتمحورة حول المرأة، وتحقيق الانطلاقة بها. أظن أن هذا من أقدس وأنبل الأعمال التي سيقوم بها أبطال العشق الحقيقيين، الذين وهبوا أفئدتهم وعقولهم للعشق بكل طواعية.

فإذا كانت عينُ العشق عمياء، فقد يؤدي إلى أكثرِ الحالات سفالةً، وإلى أحطِّ درجاتِ الجهل. وهو كذلك سواءً في عشق السلطة، أو عشق الجنس. أما إذا كان مفعماً بالمعاني النبيلة، فهو قَيِّمٌ كـ"النيرفانا" ، ويعني الفناءَ في سبيل الله، والانصهارَ في الحقيقةِ والاندماجَ بها. إنه يعني الوصولَ إلى وضعيةِ أنا الحق، وسيادةِ المجتمع العادل الحر. أي أنه حالةُ الديمقراطيةِ التامة.

فالعشقُ مرتبطٌ بتجاوزِ اللذة الجنسية، أو بالأصح، برقيٍّ مستوى الحرية المتبادلة في أخلاق الإنسان. بينما تَرتبط الشهوةُ الجنسية بزوالِ الحرية، وبالثبوتِ المادي. الأصح هو ربطُ العشق الكائن بين كافةِ عناصرِ الكون – وليس فقط بين الرجل والمرأة – بانسجامِ الوجود وتآلفه. على الأقل كان هناك عشق أعمى في ذهنية ليلى ومجنون. أما الآن، فلا أثر لأي عشق، حتى لو كان أعمى. والنتيجة هي، النهليستية والانتحار. إنها المحطة الأخيرة لافتقار الوجود الإنساني معناه. فالعشق يستلزم البسالة الجليلة، والحب الكبير، والنجاح الفائق. من لا نجاح له، لا عشق له. ووجه العشق متجه دائماً نحو حرب الحرية المظفرة. بالإمكان تعريف كدح العشق الذي هرعتُ وراءه على هذا النحو.

وبإضافة الرأسمالية إلى حلقة النظام السائد، فإن النظر إلى مظهر المرأة بمستوى التبضُّع والسلعية، سيُدْنينا من الحقيقة أكثر. كلنا على علم تام ببيع المرأة وشرائها أكثر من غيرها في أسواق النخاسة في عهد العبودية الكلاسيكية. استمرت هذه الحال واتسع نطاقها في العبودية الإقطاعية على شكل جاريات. ما يتم بيعه هنا هو المرأة بكاملها. وما المهر والسمسرة السياسية عليها، سوى أشكال لانعكاس هذا النظام حتى داخل العائلة. أما في الرأسمالية، فأُضيفَ إلى ذلك عناصر جديدة، بحيث يُحدَّد سِعر كل طرف فيها، تماماً كما يمزق القَصّاب اللحم إلى أجزاء ليحدد أسعارها. بدءاً من شعرها وحتى عُقب قَدَمها، من ثدييها إلى وُركها، من بطنها حتى عضوها الجنسي، من كتفيها إلى ركبتيها، من ظهرها وحتى ساقيها، من عينيها إلى شفتيها، من خديها إلى طولها. باختصار، يكاد لا يتبقى فيها أي مكان إلا ويُجزَّأ وتُحدَّد قيمته. لكن، ومع الأسف، لا يخطر على البال السؤال: هل لها روح أم لا؟ وإن وُجدَت، فكم تساوي روحها؟ أما من ناحية العقل، فهي "ناقصة العقل" منذ الأزل. إنها السلعة المانحة للذة في دُور الدعارة وفي المنازل الخاصة. وهي آلة لإنجاب الأطفال. لكن لا تُعد عملية الإنجاب هذه من أنواع الكدح، رغم أنها أصعب عمل. علاوة على أن تنشئة الطفل، التي تُعتبَر عملاً شاقاً للغاية، لا أجر لها أبداً. أما مكانة المرأة في كافة المؤسسات الهامة، الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية والعسكرية؛ فهي رمزية لا غير. في حين أنها الأداة التي لا غنى عنها في الدعايات. بالإضافة إلى أنها الموجود الفريد من نوعه، المعروض للسوق بعد تحويل جنسيتها إلى سلعة باهظة الثمن. كما أنها موضوع الشتم والسب والضرب بالأغلب. وأكثر من يكون أداة ووسيلة لخداع العشق ورياءه. ويتم التدخل في كل شيء فيها. إنها الهوية التي يتم تشكيلها بعناية ودقة، لتتكلم بطريقة أنثوية، ويُضبَط صوتها ولغتها ولسانها وكلامها بموجب ذلك. هي الإنسان الذي يستحيل مصادقته كإنسان. هي الإنسان الذي لا يتخلى أكثر الرجال اعتداداً بنفسه عن عاطفة الهجوم والتهكم عليها. لقد غدت المرأة المادةَ الشيء الذي اعتقد كل رجل نفسه إمبراطوراً عليها. أصبحت المرأة أولاً عبداً للمنزل. فهذه المرحلة مشحونة بحركاتِ ومجازرِ امتصاصٍ وقمعٍ واعتداء واغتصابٍ مُرَوِّعة. ودورها المعتَرَف به مجرد إنتاج "النسل والذُّرِّية" لنظام المُلكية قدر الحاجة. فأيديولوجية السلالة مرتبطة بوثوقٍ بليغ بهذه الذُّرِّية. والمرأة ضمن هذا الوضع مُلكٌ مطلق. إنها مُلكُ وشرفُ صاحبها، لدرجةِ استحالةِ الكشفِ عن وجهها لغيره .

المرأة، أداةٌ جنسية. الجنس معني بالتناسل في الطبيعة بأكملها، حيث يهدف لاستمرار الحياة. في حين أنه لدى الإنسان الرجل اعتُرِفَ بالدور الأصلي للجنس، ولانفجار الشهوات الجنسية

وتطورها بشكلٍ منحـــرف؛ وخاصة بـــالتزامن مع أَسْرِ المرأة، وبشكل أخص وأثقل وطأة مع مرحلة المدنية. فمراحـــل الجماع المحدودة جداً لدى الحـــيوانات (غالبـــاً ما تكون ســـنوية)، يُرادُ تصعيدها لدى الإنســـان الرجل لدرجةِ ممارســـتها طيلة أربـــع وعشرين ساعة في اليوم تقريباً. المرأة في راهننا هي الأداة التي يُجَرَّب عليها الجنس والشهوات الجنسية والسلطة الجنسية بشـــكل دائم، بحيث غدا الفصل بين البـــيوت العامة (الماخور) والخاصة فاقداً معناه. فكل مكان بات بـــيتاً عاماً وخاصاً، وكل امرأة بـــاتت امرأة عامةً وخاصة .

المرأة، كادح بلا أُجرة أو مقابـــل. ويُفرَض عليهـــا تنفيـــذ أصعـــب الأعمال. أما مَقابـــــل ذلك، فهو الإرغام على أن تكون "ناقـــصة" أكثر قليلاً. لقـــد حُطَّ من شـــأنها لدرجةٍ باتت هي نفسُها تقبـــل فعلاً أنها "ناقصة" جداً نسبـــةً للرجل، فشـــرعت بالتشبـــــث بيَدِ الرجل وسيادته، وتعض عليها بـــالنواجذ .

المرأة أدق أنواع الســـلع. يقـــول ماركس فـــي المـــال "إنـــه مَلِكَةُ السلع". في الحقيقة، إن هذا الدور معني بالمرأة أكثر. أي أن المَلِكَةُ الحقيقية للسلع هي المرأة. إذ، ما من علاقةٍ لا تُعرَض فيها المرأة. وما من ميدانٍ لا تُستَخدَم أو تُســـتَثمَر فيه المرأة. اللهم إلا بشـــرطٍ وحـــيد، ألا وهو أنه، ورغم وجودِ ثمنٍ مُصادَقٍ عليه مقابـــل كل سلعة، فهو لدى المرأة عبارة عن قلةِ احـــترامٍ مُهَوِّلة، بـــدءاً من وقاحةِ "عشقٍ" فظيع، وصولاً إلى كذبةِ "كدح الأمهات لا يُعَوَّض". الغريب في الأمر هو اعتقاد المجتمع الذكوري المهيمن بـــإمكانية عيشه براحـــة وطمأنينة تجاه هذه الهوية المُحَمَّلة بـــهذا الكم من الخواص السلبية. إذن، هذا ما يفضي إلى الاعتقاد بأنها عبد هادئ ومطيع للغاية. في الحقيقة، إن الحياة المشتركة مع ظاهرة منظمة بهذا القدر صوب السلبيات، تُعتبَر بالنسبة للرجل الإنسان صاحب الكرامة، شاقـــة جداً ومخادعة. رغم النقـــد الموجَّه إلى أفلاطون لتهميشه المرأة كلياً وإبعاده إياها خارج دائرة الدولة والمجتمع، إلا إن هذه الخاصيات المُحِطّة من القدْر بارزة ومؤثرة في ســـلوكه. يجب قراءة هذه النقطة الموجودة في شخص فيلسوف بعين سليمة وصائبـــة. فعلى سبـــيل المثال: تُعَد الحـــياة المشـــتركة مع هذه الخصائص لدى "نيتشـــه" مخرِّبـــة للشـــخص ومُفسِدة إياه. إذن، والحـــــال هذه، لماذا يتميز عجز المرأة واعتلالها بقـــــوته في المجتمعات؟ لأن هذه المجتمعات ذاتها أصبحـــت عاجزة ومعتلة. لأن الرجل نفســـــه غدا عاجزاً ومعتلاً. وهذا بـــــدوره يأتي من الخاصية الانتقالية للعبودية. فالعبد المفيد بهذا القـــدر، ســـيكون الشريك المرغوب بـــالأكثر – بالطبـــع – بالنسبة للأناس المعتادين على العبـــودية. بـــالتالي، فالمرأة الغاصّة والغارقـــة تعني مجتمعاً غاصّاً، ورجلاً عاجزاً معتلاً. "هذا المشط لذاك الرأس". باقـــتضاب، من دون تسليط الضوء بكفاءة ومهارة على ظاهرة الأنوثة، وبـــدون توحـــيد أنوثة المرأة الأم الحرة للمجتمع الطبـــيعي مع أنوثة المرأة الواعية الحرة للحضارة الطبقية؛ يستحيل خلق شريك الحياة بشكل متوازن. وبـــدون تكوين الذكورة على نحو مماثل مجدداً، لا يمكن تحقيق الوحدة بين الجنسين.

الشرط الأولي والأساسي للعشق هو تكافؤ المرأة والرجل في القدرة على الحرية والمساواة، كي تتمكن من استخدام حقها في الاختيار والانتخاب بصورة كاملة

ينبغي إخراجَ المرأةِ من كونِها الأمَّ المقدسةَ والشـــرفَ الأساســـيَّ والزوجةَ التي لا استغناءَ عنها ولا حياةَ بدونها، والبحثَ فيها بوصفِها مجموعاً كلياً من الذات والموضوع. بالطبع، يتوجبُ أولاً صونَ هذه البحوثِ من مَهزَلَةِ العشق. بل وينبغي الإظهارَ للعيانِ أنّ البُعدَ الأهمَّ في البحوث يتم حجبُه بالســـفالاتِ الكبـــرى باســـم العشق (وعلى رأســـها الاغتصاب، الجناية، الضرب، والشـــتم البذيء الذي لا يُساوي ألفٌ منه قرشاً واحداً). ومَقُولَةُ "كلُّ حروبِ الشـــرق – الغربِ قـــد نَشَبَت من أجلِ المرأة" على حـــدِّ تعبـــيرِ هيرودوت، إنما توضِّحُ هذه الحقيقة. ألا وهي أنها اكتَسَبَت قيمَتَها كمُستعمَرة، ولأجلِ ذلك باتت موضوعَ الحروبِ الهامة. ومثلما أن تاريخَ المدنيةِ كذلك، فالحداثةُ الرأســـماليةُ أيضاً تُمَثِّلُ اســـتعمارَ المرأة الأشدَ وطأةً والأشملَ بأبعادِه ألفَ مرة. فهي تَنقُشُ ذلك على هويتها. فاستعمارُها باعتبارِها أمَّ جميعِ أنواعِ الكدح، وصاحبـــةَ الجهدِ المجانيّ، والعاملَةَ بأبخسِ الأجور، والأكثر بطالةً، ومصدرَ

الشهوةِ والقمعِ اللا محدودَين للزوج، وآلةَ النظامِ لإنجابِ الأطفال، والمُوَلَّدَةَ المُرَبِّية، وأداةَ الدعاية، وأداةَ الجنسِ والإباحـية، وهكذا دواليك. لقد طَوَّرَت الرأسماليةُ آليةَ استغلالِ المرأةِ بما لا مثيلَ له في آليةِ أيِّ اسـتغلالٍ آخَر. إن العودةَ مِراراً وتكراراً إلى وضعِ المرأةِ يَبعَثُ على الأسـفِ، ولو لم نَشَأْ ذلك. لكنَّ لغةَ الحقـائق لا شكلَ آخرَ لها بالنسبةِ للمستَغَلّين المسحوقين.

فالرجل الحاكم، الذي لا يود معرفة المرأة إطلاقاً، يلجأ إلى أحـد أهم أسلحـته التمويهية، ألا وهو آداب العشـق المزيفة. العشـق بالنسبة للرجل الحاكم يساوي مواراة الكذب والرياء، اللا احترام المستتر، عمى الوعي والبصيرة، واكتساب المساحـة والديمومة في الغرائز الشهوانية العمياء. وإيصال المرأة إلى النقطة التي تبلع فيها ذلك وتهضمه، منوط بمدى غور العقم واللا حل تحـت وطأة الكبت والقمع. لقد فُصِلَت عن شـروط الحـياة المادية والمعنوية بنسبة، غدت فيها بائسة يائسة في قبول أكثر ألفاظ الرجل انحطاطاً وتهكماً واعتداءاً، بأنها حقه المشروع.

وبالنسبة لي شـخصياً، فإني مذهول دوماً من قبـول المرأة على ذاتها بالحياة في ظل "الوضع القائم" الذي أُقـحِمَت فيه. لكن، عليّ الاعتراف بحدسي الذي مفاده أنه عندما يجلب القـصّابُ الشـاةَ للذبح، فإن الشاة تدرك ذلك، فترتعد أفصادها خوفاً وهلعاً. وموقف المرأة إزاء الرجل يذكّرني دائماً بـتلك الرعشـة. فالرجل لا يرتاح له بال، ما لم ترتجف المرأة أمامه. هذا هو الشـرط الأولي لهيمنته. لكن القصّاب يذبح الشاة لمرة واحدة، في حين أن الرجل يذبح المرأة طيلة العمر. هذه هي الحقيقة الواجب الإفشاء بها. أما مواراة ذلك بأغاني العشـق، فهو استحقـار وازدراء دانٍ. فأكثر المواد والمصطلحات افتقاداً للمعنى في ظل الحـضارة، هي تلك المُقالة في العشق. فما لم يفلح فيه أي رجل، ولم يرغب الفلاح فيه بتاتاً، هو إبداء القدرة على التقـرب من المرأة بطبـيعته العادية الموجودة. وأنا مضطر شخصياً لاعتبار كل رجل قادر على إبداء هذه القدرة بأنه بطل حقيقي. الفرق هنا لا ينجم عن ضعف بسـيط أو اختلاف جنسي بيولوجي. بـل إنه يصدر من توطين المجتمع الهرمي الدولتي للمرأة في أسفل القاع، باعتبـارها مادة الطبقـة السفلية الأولى.

الإلهة تعني المرأة المدركة لكونيتها، والمحتلة مكانها برسوخ في توازن القوى الديمقـراطية، والمميزة بالحـرية والمسـاواة في علاقـاتها الاجتماعية. جلي تماماً أن الرجل إزاء هذه المرأة، لن يتجرأ على استهلاكها كزوجة أو فرض هيمنته عليها. بل سيكتفي فقط بإبداء حبه وتقديره لها، دون أن ينتظر منها الحب أو الاحترام بالإكراه. فما بالك بأمله في إقامة العلاقـة الجنسـية معها! أما إذا أصبح حراً عادلاً متسماً بقوة التوازن الديمقراطي، فحينها بإمكانه انتظار الحب والتقدير من المرأة المتميزة بمقاييس مشابهة. يجب فهم ذلك كمبدأ أخلاقي أولي لدينا. وربما تتطور الظاهرة المسماة بالعشـق، إذا ما تم الامتثال له. وهذا بـدوره حَدَث يتطور مع تصاعد بسالة النضال في سبيل الديمقراطية والحرية والمساواة. كل موقـف عدا ذلك هو مجرد خيانة. وإذا ما حـصلت خيانة العشق، لا يمكن تحقيق النصر والإبداع أبداً. العشـق الحقيقـي ممكن في صفوف PKK ، شرط وجود البسالة والشجاعة المثبتة لوجودها بإحراز النصر والظفر.

إنْ كان لا بد من الحديث عن حقيقة العشـق في راهننا، فهذا غير ممكن إلا باكتساب الشـخصيات التي تتجاوز في عشقـها ما كان عليه "ليلى ومجنون" بأشـواط ملحـوظة، وتتخطى كل أهل التصوف، وتتحـلى بدقـةِ وحساسـيةِ رجل العلم، وتؤدي إلى الخروج من الأزمة الحالية والتوجه نحـو الحـرية الاجتماعية، وتبرهن على عشقها ببسالتها وتضحياتها وانتصاراتها المظفرة. على الرجل أن يعرف أن الرجولة الحقة الواثقـة من ذاتها تحـتّم تقديم المساعدة والمؤازرة والتضحية العظمى – لا زرع العراقيل – في سبـيل تحـرر المرأة بالنحـو الذي ذكرناه. عليه أن يولي الأهمية للقـول: "إنها المرأة التي يجب أن تتحـرر"، عوضاً عن القـول: "إنها امرأتي". وفي حـالة كهذه، فإن الشـرط الأولي والأساسي للعشق هو تكافؤ المرأة والرجل في القدرة على الحرية والمساواة، كي تتمكن من استخدام حقـها في الاختيار والانتخاب بصورة كاملة. وهذا ما يتطلب بدوره شرطاً آخر يتمثل في تأمين الدمقرطة التامة داخل المجتمع. الشـرط الثاني يسـتلزم تخطي مقاييس الهيمنة والحاكمية، التي اكتسبـها الرجل على مر آلاف السنين بما يناهض مصلحة المرأة، وتجاوزها سـواء في ذاته أو في المجتمع الحاكم؛ وبالتالي قبوله بلوغ القوة تماشـياً مع المرأة. ساطع بجلاء أن نضال الحرية والمسـاواة الديمقـراطي، الذي سيُخاض في سبيل تجسيد هذه الشروط وتلبيتها، سيقرِّب الفرد من ظاهرة العشق أكثر. هذا بدوره يمر أولاً من إنكار ظواهر العشق الناشئة في أحضان النظام السائد.

الشبيبة الجامعيين

و دورهم في بناء منظومة المجتمع الديمقراطي في غربي كردستان

بقلم: شاهين جيلو

تم الإعلان رسمياً عن إنشاء منظومة المجتمع الديمقراطي في غربي كردستان في الأيام الأولى من سنة ٢٠٠٧. هذه المنظومة تعني في جوهرها حل جميع القضايا المتعلقة بالمجتمع الكردي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتنظيم علاقاتها مع الأجزاء الأخرى من كردستان بشكل عام والمجتمع السوري بشكل خاص. وهي وصفة شاملة لحل القضية الكردية ولكن دون المساس بالحدود السياسية الموجودة للدولة ودون مواجهة الدولة أو معاداتها. يمكننا اعتبار إعلان منظومة المجتمع الديمقراطي في غربي كردستان كمنعطف تاريخي وخطوة مهمة جداً. هنالك ظروف موضوعية مهيئة وأرضية خصبة لبناء مثل هذه المنظومة على أرض الواقع كذلك هنالك الكثير من العوامل المساعدة لنجاحها، كما هنالك ميراث وخلفية نضالية قوية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمستوى المتقدم الذي وصلت إليه الحركة الآبوجية في كردستان وبالأخص في غربي كردستان. لكن وللأسف، رغم توفر كافة الشروط إلا أنه لم يتم حتى الآن خطو الخطوات المطلوبة على طريق البناء. كذلك لم يتم حتى الآن تجذير روح المنظومة داخل المجتمع ولم يصل بعد إلى مستوى يحتضن كل الشرائح والفئات الاجتماعية التي كانت قد تم احتضانها من قبل الحركة التحريرية الوطنية في التسعينيات. بالإضافة إلى افتقارها إلى تلك العواطف الجيّاشة التي كانت تغلي كالبركان داخل المجتمع الكردستاني في بداية التسعينيات. أيضاً هنالك جانب آخر ناقص ألا وهو انعدام دور الشبيبة الثورية المثقفة في نضال وبناء المنظومة الديمقراطية للمجتمع في غربي كردستان. دور الشبيبة المثقفة وبالأخص الطلبة الثوريين مهم جداً في نهوض وانبعاث وتحرر المجتمع، ولكن في حال تخاذل هذه الشريحة عن القيام بدورها الطليعي في المجتمع حينها يبقى النضال ناقصاً ومنحرفاً عن المسار. من أجل بناء المجتمع الديمقراطي حسب براديغما القائد أبو، **يجب القيام بثلاث مهام رئيسية، وهي:**

أولاً: المهام الفكرية، الثقافية والتنويرية. تلعب دور في توعية المجتمع وتنويره بكل شرائحه وفئاته وإحداث الثورة الفكرية والثقافية لدى الجماهير والأفراد.

ثانياً: المهام الأخلاقية. وهي تلعب دوراً في زرع القيم الروحية والثقافية والمعنوية للمجتمع وتطوير ثقافة ديمقراطية راقية داخل المجتمع.

ثالثاً: المهام السياسية. فهي تتعامل مع البناء التنظيمي والعملياتي للمجتمع وتسيير النضال السياسي داخل الجماهير.

ففي حال القيام بهذه المهام الثلاث على أكمل وجه سيتطور النضال بشكلٍ سليم وسيكون بالإمكان إقامة منظومة المجتمع الديمقراطي في غربي كردستان على أكمل وجه، ولكن عكس ذلك في حال حدوث أي خلل أثناء القيام بأية مهمة من المهام الآنفة الذكر حينها لن يكون بناء المنظومة سليماً أيضاً. كذلك يجب القيام بالمهام الثلاث بشكلٍ متداخل ومتزامن. فكل مهمة من هذه المهام أو الوظائف تكمل وتكتمل بالمهام الأخرى وأي خلل في أية مهمة ستؤثر مباشرةً على المهام الأخرى. أما المهمة الأساسية فهي الوظيفة الفكرية التي تأتي في الدرجة الأولى وتتصدر المهام الأخرى. فإن لم تتطور المهمة الفكرية

فلن يكون بالإمكان تطور المهمتين الأخريتين. فهذه القاعدة مطبقة على كافة الأنظمة الأخرى التي تتطلع إلى التطور والنهوض. فالمهمة الفكرية ذو أهمية بالغة لا يمكن القيام بالبناء دونها. وهذه الوظيفة الفكرية الأساسية تقع على عاتق الشبيبة الثورية المثقفة وبالأخص الطلبة الجامعيين. فهذه المهمة الريادية تقع على عاتقهم قبل الفئات والشرائح الأخرى. بالطبع نحنُ لا نقصد بالفئة الرائدة الفكرية الطلبة الجامعيين فحسب، بل كافة الشرائح والفئات المثقفة في المجتمع من طلبة وأطباء وصيادلة ومهندسين ومعلمين وكتّاب ... الخ، ولكن من بين هؤلاء الفئة الأكثر ترشيحاً لقيادة كافة الشرائح المثقفة الأخرى والقيام بالمهام الفكرية ولعب دور المحرك الديناميكي في المجتمع وبناء المنظومة الديمقراطية هي فئة الطلبة الجامعيين الثوريين. حيث بإمكان هذه الفئة لعب الدور التثقيفي والتنويري في المجتمع و تطبيق النظرية في الممارسة العملية على أرض الواقع، وضخ الحرارة والاندفاع للنضال والتطور في قلب الجماهير. هذه مهمة كافة الطلبة وعلى رأسهم الطلبة الجامعيين...

إن كان هنالك نواقص في بناء المجتمع الديمقراطي اليوم فهي نابعة من ضعف النضال وتنظيم الطلبة الجامعيين وعدم قيامهم بدورهم الريادي المطلوب منهم. لا ندّعي انعدام النضال نهائياً، لكنه ليس في المستوى المطلوب ولا تفي بمتطلبات بناء المنظومة. فإذا قارننا بين الماضي النضالي للطلبة والوقت الراهن فإننا سنرى انقطاعاً وهوّة كبيرة بين الماضي والوقت الراهن وكذلك انقطاعاً عن الميراث النضالي الهائل الذي خلفه الطلبة الجامعيين في بداية النضال. كذلك هنالك ضعف في القيام بالدور الريادي المطلوب منهم. لقد لعب الطلبة الجامعيين في بداية الثمانينيات الدور الطليعي والريادي في تطوير نضال التحرر الوطني في غربي كردستان، اليوم أيضاً يجب على الطلبة الجامعيين أن يلعبوا نفس الدور في بناء منظومة المجتمع الديمقراطي و أن يقودوا كافة الشرائح والفئات الاجتماعية الأخرى. السير على الميراث الذي خلقته الطليعة الأولى من الطلبة الجامعيين في منتصف الثمانينات من القرن الماضي كفيلٌة الآن بنجاح الطلبة في لعب دورهم الطليعي والقيادي. بالطبع الظروف الحالية ليست كما كانت في تلك السنوات؛ حيث حدث تغيير في نظرتنا للقضايا وكذلك تغيرت أساليب وأشكال نضالنا وتنظيمنا. كما تغيرت نوعية القدوة المطلوبة من الطلبة أيضاً. لكن رغم كل التغييرات والتبدلات التي طرأت على الظروف وأشكال النضال، إلا أن جوهر القضية لم يتغير بل حافظ على روحها الوطنية والديمقراطية والثورية. على الطلبة الجامعيين والشبيبة الثورية أن تلعب دورها الريادي بحسب هذه الروح الوطنية والديمقراطية والثورية وبالأساليب النضالية الجديدة. من الأهمية بمكان أن تقوم فئة الطلبة الجامعيين بلعب دورها الريادي والبنائي في كافة أجزاء كردستان وبالأخص في غربي كردستان. أي أنها مكلفة بالنضال في كافة أجزاء كردستان بشكل عام والقيام بدورها الريادي والقدوة في غربي كردستان بشكل خاص. يا ترى ما هي المهام المطلوبة من الطلبة الجامعيين في غربي كردستان؟ كيف سيقومون بدورهم الريادي وما هي الأساليب والوسائل التي يجب إتباعها من قبلهم وكيف يجب أن يتعاملوا مع متطلبات الريادة وقيادة المجتمع وتوعية الجماهير؟ لأجل معرفة كل ذلك نرى أنه من الأهمية ومن الفائدة بمكان أن نذكر الميراث الذي خلقه السلف من

فالمهمة الفكرية ذو أهمية بالغة لا يمكن القيام بالبناء دونها. وهذه الوظيفة الفكرية الأساسية تقع على عاتق الشبيبة الثورية المثقفة وبالأخص الطلبة الجامعيين

الطلبة الجامعيين في سنوات الثمانينيات. وأن نستخلص الدروس والعبر من نهوض وانطلاقة الطلبة الثوريين في غربي كردستان والنتائج التي خلقوها عبر النضال والتأثيرات التي تركوها على المجتمع عامة. لا يمكن الآن فهم واستيعاب أو تحليل المستوى الذي وصله المجتمع في غربي كردستان إذا لم نعرف جيداً النضال الذي قام به الطلبة في السنوات الأولى من نضال التحرر الوطني الكردستاني. وكذلك لن يكون بالإمكان استيعاب المهام القيادية المطلوبة من الطلبة الجامعيين حالياً إذا لم نحلل النضال في تلك المرحلة السابقة. فالحاضر والماضي مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ولا يمكن فصل مسيرة النضال الذي قام به الطلبة الجامعيين في بداية الثمانينيات عن يومنا الراهن. لذا، مهما كان التنظيم والنضال ضعيفاً الآن ومهما كانت هذه الفئة لا تقوم بدورها الريادي بشكلٍ مطلوب، إلا أنها استمرارٌ للماضي النضالي وتسير على دربها وتتقوى من ميراثها. ولا مفر لفئة الطلبة الجامعيين اليوم من القيام بمهامها وتطبيق ما بدأتها الكوكبة الأولى حسب الظروف الحالية.

ميزات نضال الطلبة الجامعيين في غربي كردستان

الدور الطليعي للطلبة الجامعيين في غربي كردستان في تنظيم و قيادة المجتمع لا يشبه تماماً الدور الذي قام به الطلبة الجامعيين في شمالي كردستان. فهنالك الكثير من أوجه الاختلاف التي تميزها عن بعضهما البعض. يجب ألا نقع في الخطأ الذي يرى النضال في غربي كردستان كنسخة طبق الأصل عما هو عليه في الشمال. فحركة الطلبة الجامعيين والشبيبة الثورية التي انطلقت بقيادة القائد آبو وبدأت بنضال التحرر الوطني قد فتحت مرحلة جديدة في تاريخ كردستان، وقد انطلقت هذه الحركة من الصفر دون أن يكون لها أية أرضية أو تجربة أو إمكانيات أو دعم أو أي شيء آخر. فهذه الحركة بدأت كمجموعة نظرية ايديولوجية شابة، درست جميع النظريات الخاطئة عن الشعب الكردستاني وقامت بدحضها وإثبات خطئها، وأثناء النضال قامت بوضع نظرية التحرر الوطني الحقيقية لكردستان وبذلك أفشلت نظريات اليسار الشوفيني والقوموية الرجعية الضيقة. فقد بذلت هذه الحركة كفاحاً أيديولوجياً مريراً ومن ثم مارست نضالاً سياسياً دون هوادة حتى أقامت تنظيماً سياسياً بات ملكاً لكافة شرائح المجتمع. لكن الأمر كان مختلفاً في غربي كردستان، حيث لم ينطلق النضال من اللاشيء ولم يبدأ من الصفر كما كان الحال عليه في الشمال. فقد كان النضال في غربي كردستان انعكاساً واستمراراً للمستوى النضالي التي وصلتها الحركة في الشمال. فقد بدأ النضال على أسس قوية وتجارب كبيرة للحركة. تأثر النضال في غربي كردستان بشكل كبير بتجارب الحركة الآبوجية. واستطاع هذا التأثير أن يقضي على تأثيرات الاتجاهات الأخرى إن كانت اتجاهات يسارية شوفينية أو قومية رجعية، فقد كان تأثير الحركة كاسحاً. ووجه الاختلاف الآخر هو أن نضال التحرر الوطني في غربي كردستان لم يبدأ من الطلبة كما كان الحال عليه في الشمال. فقد كانت الانطلاقة من داخل المجتمع نفسه، ومن كافة الشرائح الاجتماعية والعائلات، في القرى والمدن والحارات الكردية في المدن السورية الكبيرة. بدأ وانطلق تنظيم نضال التحرر الوطني بشكلٍ متوازي ومتزامن في كافة المناطق وبين كافة الشرائح دون استثناء. بدءً من الخلية الأساسية للمجتمع، أي من العائلات. فجميع الثوريين الذي انسحبوا من شمال كردستان إلى غربي كردستان في سنوات ١٩٧٩ و ١٩٨٠ قد مكثوا عند العائلات وكذلك الثوريين الذين بدؤوا سنوات ١٩٨٢ بالعودة إلى الوطن للبدء بالكفاح المسلح، وهذه العائلات بدورها قد تأثرت بهم وأصبحوا مؤيدين ومتعاطفين مع الحركة. هذه العائلات كانت تنظم تلقائياً بكافة أفرادها ضمن الحركة من أطفال ورجال وشباب ونساء. يجب أن نذكر بأن الدور الأكبر في تأثر هذه العائلات وتعاطفها مع الحركة يعود إلى النساء الثوريات اللواتي كنّ قد انسحبن من الشمال. كانت المرة الأولى يشهد فيه هذا الكم الهائل من النسوة الثوريات والمناضلات اللواتي تركن تأثيراً كبيراً ودائماً على المجتمع في غربي كردستان وسرعت من تقربها وانضمامها للنضال. كذلك هنالك الكثير من العائلات التي كان القائد آبو قد بقي عندهم و قام بتنظيمهم بشكل مباشر. و كثيراً ما كان يتم تنظيم قرية بأكملها أثناء بقاء أحد الرفاق أو إحدى المجموعات في تلك القرية. فالخلية الأساسية لتنظيم النضال في غربي كردستان قد انطلقت من العائلة، لذا كان الارتباط قوياً وجذرياً بالنضال بحيث لا يتزعزع بسهولة. لكن

ما هو الدور الذي قام بـه الطلبـة ضمن النضال في غربـي كردستان؟ قبل كل شيء قام الطلبة الجامعيين وكذلك الشبيبـة الثورية بلعب الدور الريادي وكذلك نشر الوعي الآبوجي بـين المجتمع وزرع ثقافة الرفاق الثوريين بين الجماهير. فقد كانت هذه الفئة قد انضمت ولأول مرة و بكل طاقتها إلى النضال. أي أن هذه الفئة كانت السبّاقـة إلى النضال الفعّال والانخراط المحترف في النضال دون أن تكون لها حياة شخصية خاصة بها. فالطلبة لم يكتفوا بـأن يكونوا متعاطفين أو مؤيدين أو مسـاعدين للحركة، بـل بـاتوا منخرطين في النضال بشكلٍ محترف. وكذلك فقد خلقوا الثقافة الثورية الخاصة بغربي كردستان. أي أنهم خلقوا الشخصية الآبوجية الخاصة بغربي كردستان. وقد ناضل هؤلاء الطلبـة في وجه الميول الإصلاحـية والشـوفينية والرجعية التي كانت منتشرة بكثرة في ذلك الوقت، وقد دحـضوا جميع نظرياتهم وأفكارهم الضيقة وأثبتوا قوة الحركة الآبـوجية. نظمت هذه الفئة بشكلٍ قـوي وعلى الأسـس الثورية معلنين عن اسـتعدادهم للتضحية بكل شيء في سبيل الحرية ومن ضمنها الكفاح المسلح في جبال كردستان. أي أن القدوة والريادة بـدأت مع الشبيبـة الثورية والطلبـة الجامعيين. الطلبـة الجامعيون كانوا يسـيرون في المقدمة وبذلك قاموا بترسيخ الدور القيادي للشبيبة في النضال الثوري. انخرطت شريحة الطلبة في النضال بدءً من المرحلة الثانوية وعند دخولهم الجامعات باتوا يقـومون بـدور الرواد للنضال ومن ثم عادوا إلى المجتمع لأجل توعيتـه وتطويـره ولعب الدور القيادي فيه. وبـذلك ظهر المئات بـل الآلاف من القادة والرواد ضمن المجتمع في غربـي كردسـتان. هذا هو دياليكتيك التطور نضال التحرر الوطني في غربي كردستان. أي أنها كانت تستمد قوتها من المجتمع وقـيادتها من الطلبـة الجامعيين وكانت تسير على أسس وجذور قـوية وعميقـة في قلب المجتمع.

هنالك جانب آخر خاص بالارتباط الوثيق بين الطلبة والمجتمع في غربي كردستان. فالطلبـة لم ينقـطعوا بـتاتاً عن بـنيتهم الاجتماعية. فهم لم يكونوا فئة مستقلة بحد ذاتها أو منقطعة عن حقيقتهم الاجتماعية، كانوا قد خرجوا من لدن المجتمع ومن ثم عادوا إلى مجتمعهم لتوعيته وتثقـيفه وقـيادته. كان الطلبـة مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بقـيم المجتمع وعاداته وأخلاقـه ومقدساته. كما كانوا يجسدون في شـخصياتهم ونضالهم الشـكل والكينونة التي يجب على المجتمع الوصول إليـه من الرقي والتطور والمعرفة. النضال لم يكن كمـا يزعـم البعض بأنها فعاليات شبـاب متحمسين أو مغامرين وكذلك ليس عمل من أعمال الجهلاء كما يزعـم آخـرون؛ فهـذه المزاعم خاطئة وليس لها أية وجهة من الصحة. عكس ذلك تماماً فهذا النضال ذو جـذور قوية بين المجتمع وذو قـيادة وطليعة متنورة من الطلبـة المثقفين، الطلبة بدورهم كانوا قد أنطلقوا وانبثقـوا من قـلب المجتمع ولعبوا دور القـدوة له، ثم أن الأكثرية الساحقـة من الطلبة القـياديين والطليعيين قـد ناضلوا وقـدموا أرواحـهم رخيصةً لأجل حرية الوطن وكرامة الأمة الكردستانية، وقـد أثبتوا بتضحياتهم مدى ارتباطهم بالقضية التي كانوا يناضلون لأجلها، وبهذا الشكل أثروا أيما تأثير على الشـعب والمجتمع، فقـد توّجت هذه الفئة الطلابـية الطليعية دورها في الريادة الأيديولوجية والتنظيمية بتقديم أرواحهم قرباناً للحرية. التفرغ التام للطلبة الثوريين للنضال والكفاح ومشـاركتهم في الكفاح المسلح في جبال كردستان واستشهادهم قد أثبت مدى عظمتهم

إن قلنا بأن تنظيم فئة الطلبة الجامعيين ضمن النضال يشكل نموذجاً مصغراً لتنظيم كافة الشرائح الاجتماعية الأخرى في غربي كردستان سيكون وصفاً حقيقياً

وحقانية قضيتهم وأهليتهم القيادية للمجتمع. هنالك فروقات كبيرة بين الطلبة الجامعيين المرتبطين بنهج التحرر الوطني والطلبة الآخرين. فالطلبة الآخرين، إن كانوا قوميين أو إصلاحيين أو يساريين، فقد كانوا يرفعون الشعارات الغريبة عن المجتمع ويتحدثون عن برامج غير موائمة لحقيقة المجتمع الكردي في غربي كردستان. وأحياناً يرددون شعارات هم بأنفسهم لم يكونوا يؤمنون بها أو يسيرون وفقها. ويتحدثون عن الحرية والقدوة ومعاداة الإقطاعيين أو الشيوخ الدينيين، ولكنهم لم يتجاوزوا حدود إطلاق الشعارات، ولم ينخرطوا ضمن المجتمع ولم يكن لهم هاجس لتوعية الجماهير أو تنظيمه أو تحقيق تحرره ونهوضه. وكان عالمهم مختلفاً عن عالم المجتمع الكردي. لذا لم يتطور هؤلاء بل تراجعوا سريعاً أمام التطور السريع والكاسح لنضال التحرر الوطني بقيادة (PKK). أما الطلبة الجامعيين المرتبطين بنضال التحرر الوطني فقد كان لهم هدف أساسي في تنظيم المجتمع وتوعية الجماهير وكسبهم إلى جانب الثورة الوطنية الكبيرة وكسب دعمهم المعنوي والمادي والبشري لضمان صيرورة الكفاح السياسي والعسكري ضد أعداء كردستان. لأجل كل ذلك كان تنظيم المجتمع يفرض نفسه كحقيقة ومطلب لا يمكن التراجع عنه أو المماطلة في القيام به. حيث كان يجب تنظيم كافة شرائح المجتمع كلٌ على حدى وبشكلٍ متوازي ومتزامن. كان الطلبة الجامعيين على وعي تام بهذه المهام الحياتية، لذا كانوا يتقربون بروح مسؤولية كبيرة ويمارسون دورهم الريادي لكافة شرائح المجتمع الأخرى. ولأجل ذلك لم يكن هؤلاء الطلبة يذخرون جهداً إلا ويبذلونه في سبيل التنظيم والنضال. فقمة الريادة كانت انضمامهم إلى النشاطات الثورية ومن ثم المشاركة في الكفاح المسلح وتقديم أرواحهم في سبيل الحرية. كانت فئة الطلبة الجامعيين تعيش في قلب المجتمع ومنصهرة فيه ومتوحدة معه، وبذلك أزالوا كل الفواصل والخطوط العازلة التي كانت موجودة بين الطلبة والمجتمع حتى ذلك الوقت. اليوم أيضاً أمامنا وظيفة في غاية الأهمية وهي النضال لأجل بناء منظومة المجتمع الديمقراطي، وهناك حاجة كبيرة جداً وأكثر من أي وقتٍ مضى لتوحيد الطلبة مع المجتمع. فهنا يجب ألا ينقطع الطلبة عن المجتمع وألا يكونوا لأنفسهم عوالم منقطعة عن حقيقة العالم الاجتماعي الذي يعيشه الشعب. ويجب أن يكون ارتباطهم اليوم مع قيم المجتمع أقوى بألف مرة مما كان عليه قبل عشرين عاماً. عليهم بذل الجهود والقيام بكل شيء لأجل تنظيم المجتمع والارتباط بالقيم الثقافية والديمقراطية والوطنية له، والأهم من كل شيء أن يمارسوا دورهم الريادي في المجتمع لأجل إحداث التغيرات الديمقراطية المطلوبة. إن قلنا بأن تنظيم فئة الطلبة الجامعيين ضمن النضال يشكل نموذجاً مصغراً لتنظيم كافة الشرائح الاجتماعية الأخرى في غربي كردستان سيكون وصفاً حقيقياً، لم يكن نموذجاً فحسب، بل كان يشكل جوهرها في نفس الوقت وأثّر في تعيين شكل النضال عامةً. الطلبة كانت الفئة الأكثر حيوية ونشاطاً ونضالاً وتجديداً، كانوا في حالة من الحركة والنضال والسعي دون كلل أو ملل. كان هؤلاء الطلبة الثوريين يسيرون نشاطات النضال بين الجماهير لمدة سنة أو سنتين وعلى الأكثر ثلاث سنوات ومن بعدها كانوا ينضمون إلى الثورة ويتجهون نحو ساحة الحرب في جبال كردستان. أي أنهم بعد إيفائهم لوظيفتهم في غربي كردستان كانوا ينتقلون إلى ساحة أكثر نشاطاً في الجبال وفي جبهات القتال. كان انضمامهم إلى ساحة الكفاح المسلح يزيد من ارتباط الجماهير بهم و يزداد تأثيرهم المعنوي بين الشعب. وفي حال اعتناقهم لشرف الشهادة كان تأثيرهم يزداد قوة وارتباط الجماهير بهم يصل إلى أعلى الدرجات وأكثرها بقاءً وديمومة. علينا هنا أن نذكر ناحية أخرى مرتبطة بفئة الطلبة الجامعيين الثوريين. وهي كونهم ربطوا دراستهم الجامعية بنضالهم، وتميزوا بتفوقهم في الدراسة بين أقرانهم. وكانوا يناضلون ضمن كلياتهم وجامعاتهم، وفي أيام العطل الصيفية مارسوا نشاطاتهم التنظيمية والتثقيفية بين الجماهير في مدنهم وقراهم وحاراتهم. هنالك اندماج وعلاقة وثيقة بين نضال الطلبة في الجامعات والنضال بين الجماهير. فلم تكن هنالك نشاطات محددة موجهة إلى الطلبة، ولم يكن الطلبة يشكلون فئة نضالية منقطعة عن المجتمع، بل كانوا استمراراً له ومرتبطين به.

الأخلاق والحقوق في الفلسفة الآبوجية

بقلم: رضا ولات

1ــ ما هي الأخلاق والمنظومة الأخلاقـــــــــــــية :

منذ أن وجدت البشرية على شكل أفراد أو مجموعات، وتأسست العلاقات فيما بين هؤلاء الأفراد أو المجموعات، ظهرت معها ضوابط معينة لهذه العلاقات بحكم العلاقـة اليومية، وظهرت أهمية هذه الضوابـط عندما تحـول المجتمع إلى الاستقـرار، وتشكل الطبيعة الثانية التي هي المجتمع، فكان لابـد من وجود ضوابط تنظم العلاقة بين المجتمع وتحافظ على استقـراره أي العلاقـة والتعامل داخل الطبـيعة الثانية، وكيفية التعامل مع الطبيعة الأولى التي هي البيئة حاضنة المجتمع البشـري، في سبيل تحقيق الانسجام بينهما وسلامة واسـتمرارية الطبـيعة الأولى. هذه الضوابط تكونت بالتجربة والخبرة البشـرية على مدى آلاف السنين، وأصبحت قواعد يلتزم بـها جميع المنتمون إلى المجتمع البشـري طوعاً أفراداً ومجموعات، لقـناعتهم بجدواها وصحتها وحفاظها على المجتمع البشري جميعاً. هذه الضوابط تسمى بـ"المنظومة الأخلاقية" أو القـيم الأخلاقـية للمجتمع، وبالنتيجة تشـكل ما يمكن أن نسـميه بـ"الضمير المجتمعي" الذي يتسم بالقدسـية إلى درجة مماثلة للألوهية لدى الأديان، وكل من يخالف هذه الضوابط يتعرض للمحاسبـة من قِبـل الضمير المجتمعي. أي أن الالتزام بضوابـط المنظومة الأخلاقية طوعية، والضمير المجتمعي هو المراقب، ثم يسمى بالقدرة الإلهية فيما بعد. كمثال على هذه الضوابـط يمكن إيراد الصدق في التعامل واحترام الآخرين وعدم الاعتداء على جهد الآخرين والمساواة ...إلخ على صعيد التعامل بـين الأفراد في المجتمع. ومن قبيل الامتناع عن قطع الشجر، أو إبادة ما يمكن أن يفيد البشر من غذاء ومحاصيل أو الإسراف في استخدام القيم المادية النافعة، أو حتى على صعيد صيد الحـيوانات والطيور ...إلخ على صعيد التعامل مع الطبيعة الأولى.

2 ــ ما هي الحقوق أو القانون:

أما الحقوق أو القانون أو "**المنظومة الحقوقـية**" فهي مجموعة الأسس والقواعد التي ظهرت بعد تنامي احـتكارات السـلطة وفائض القيمة، وهي مجموعة من القـواعد والضوابـط التي وضعتها احـتكارات السـلطة وفائض القـيمة من أجل إدامة وحماية وزيادة احتكاراتها السلطوية والرأسمالية. وقد ظهرت هذه المنظومة مع الزيغورات السـومرية ومع الطبقـية في المجتمع، أي انقسـام المجتمع إلى شريحـة منتجة وأخرى متطفلة، فالشريحة التي قطنت الدور الأول من الزيغورات هي الشريحة المنتجة التي تعمل في الأرض مهما كان تقاسم العمل أو الاختصاص فيما بـينها. أما طبقـة الدور الثاني التي تضم المشرفين على الشريحة الأولى وتنظيمهم فهي السلطة التنفيذية (الحكومة) وهي شريحـة غير منتجة تعتمد في معيشـتها على انتاج الشريحة الأولى، وتنفذ التعليمات والقوانين الصادرة من الشريحـة العليا في الدور الثالث التي هي شريحـة الكهنة التي

تضع الإيديولوجيا لإضفاء الشرعية على النظام، وترسم القوانين لتصبح حدوداً يلتزم بها الجميع، وينفذها رجال الكهنة في الدور الثاني، وهم الذين يعاقبون كل من لا يلتزم بها. وهذه القوانين أو التعليمات التي تضعها وترسمها الشريحة المتطفلة التي تغتصب فائض الانتاج تسمى بـ"المنظومة الحقوقية". أي أن "المنظومة الأخلاقية" هي الضوابط والقيم التي تكونت من خبرة المجتمع والالتزام بها طوعي والضمير المجتمعي هو الذي يراقب الالتزام بها ويعاقب من يخالفها. بينما "المنظومة الحقوقية" تضعها الشريحة المغتصبة للسلطة وفائض الانتاج في سبيل إدامة بقائها، وهي التي تراقب تنفيذها وتعاقب من يخالفها.

أن "المنظومة الأخلاقية" هي الضوابط والقيم التي تكونت من خبرة المجتمع والالتزام بها طوعي والضمير المجتمعي هو الذي يراقب الالتزام بها ويعاقب من يخالفها. بينما "المنظومة الحقوقية" تضعها الشريحة المغتصبة للسلطة وفائض الانتاج في سبيل إدامة بقائها، وهي التي تراقب تنفيذها وتعاقب من يخالفها

3 ـ أهمية المنظومة الأخلاقية:

إذا ما شبهنا المجتمع بجسم كائن حي وهو كذلك كطبيعة ثانية، فإن القيم الأخلاقية التي تكونت لديه على مدى عشرات الآلاف من السنين، هي بمثابة الأصول والمبادئ التي تحدد وظائف كل عضو في ذلك الجسد، وكيفية تعامل كل عضو مع الأعضاء الأخرى في الجسد، أو هي بمثابة الدورة الدموية التي تغذي كل أعضاء الجسم، حتى يكون الجسد سليماً معافى، والضمير المجتمعي الذي هو العقل الجمعي في نفس الوقت يحكم بسلامة كل عمل إن كان نافعاً أو ضاراً ببنية المجتمع أو ذلك الجسد. وهذا الجسد قادر على معالجة كل عطب يصيبه من خلال تطبيق هذه الضوابط والالتزام الطوعي بتلك القيم من خلال ممارسة السياسة الديمقراطية، فهي التي استطاعت حماية المجتمع البشري وصموده في وجه الكوارث البيئية والأمراض المجتمعية على مدى عشرات الآلاف من السنين. أما خرقها أو إهمالها أو التلاعب بها فسيؤدي حتماً إلى فساد الجسد وعدم قيام العضو بوظائفه على النحو الذي يخدم الجسد، وبذلك يتعرض الجسد (المجتمع) للعطب، أي يتحول إلى قطيع من الحيوانات عاجز عن حماية ذاته ويفقد مناعته أمام كل الكوارث والأمراض والانحرافات. كما أسلفنا هذه المنظومة الأخلاقية والقيم لا تعني فقط بالطبيعة الثانية التي هي المجتمع، بل هي تعني بالعلاقة بين الطبيعتين الأولى والثانية حماية الأولى حتى تكون بيئة صالحة ونافعة لسلامة وبقاء الطبيعة الثانية التي هي المجتمع البشري. ولهذا فإن المنظومة الأخلاقية تعد الدرع الذي يحمي الطبيعتين من الأمراض والكوارث من خلال ضبط العلاقة المتبادلة بمقاييس معينة تكتسب صفة القدسية لدى المجتمعات عبر تاريخها.

4 ـ ماهية المنظومة الحقوقية (القانون):

الأسس التي تأسست عليها المنظومة الحقوقية هي حماية احتكار السلطة وسلب فائض القيمة لدى المجتمع. فمع ظهور الرجل القوي الماكر وحاشيته على هامش المجتمع، يتم فرض احتكار السلطة على المجتمع من أجل اغتصاب فائض الانتاج لتحقيق بقاء هؤلاء المتطفلين. وتتعزز سلطتهم إلى أن يصلوا إلى مرحلة الزيغورات السومرية حيث يتمكنون من تأسيس نظام يخدم احتكارهم للسلطة وسلبهم لفائض القيمة، وتقوم هذه الشريحة المحتكرة بوضع منظومتها القانونية وضوابطها التي تجعل المجتمع في خدمة فئة أو زمرة قليلة متطفلة، ثم تقوم بوضع الإيديولوجية اللازمة لنظامها بهدف إضفاء الشرعية على نظامهم من خلال جعله نظاماً إلهياً منزلاً من السماء ولا يحق لعباد الله أن يعترضوا عليه. وبذلك يتم زرع البذور الأولى للدولة المقدسة التي هي الجهاز الذي يضمن استمرار احتكارات السلطة والرأسمال (القيمة) إلى يومنا.

5 ـ علاقة المنظومة الأخلاقية بالمنظومة الحقوقية:

القيم الأخلاقية لا تقبل باستغلال الإنسان وسلب فائض القيمة منه، كما لا تقبل بحياة التطفل على الآخرين واستعبادهم، ولهذا

فإن الانحراف الذي ظهر من خلال الرجل الماكر القوي كان شاذاً وطارئاً على المجتمع البشري كنتيجة للفكر والذكاء التحليلي، وكان لابد من التصدي والمقاومة لهذا التوجه الطارئ، ومن يومها بدأ الصراع بين الخير والشر، وبين الفضيلة والرذيلة، وبين القامع والمقموع وصولاً إلى يومنا الراهن. أي هناك تصدي من جانب المجتمع الأخلاقي الملتزم بضوابط المنظومة الأخلاقية في مواجهة الضوابط الحقوقية والقانونية التي تضفي الشرعية على احتكارات السلطة والرأسمال. أي أن العلاقة هي التصدي والمقاومة في وجه هيمنة الاحتكارات والسلب والنهب. فكلما كان المجتمع متمسكاً بالمنظومة الأخلاقية زادت مناعته ومقاومته لاحتكارات السلطة والرأسمال، ولهذا تحاول هذه الاحتكارات تفتيت المجتمع وتشتيته من خلال محاربة القيم والضوابط الأخلاقية وإبعاد المجتمع عنها بهدف تحويله إلى قطيع يستخدمونه كما يشاؤون. واحتكار السلطة الذي ابتدأ بالرجل القوي الماكر لدى المجتمع النيوليتي وصل إلى العهد السومري ليضع نواة الدولة التي تعاظمت وانتشرت عبر التاريخ بأشكل متنوعة، ولا زالت مستمرة إلى يومنا الراهن على شكل دولة الأمة التي تشكل الركيزة الأساسية لقوى الحداثة الرأسمالية، كما لا زالت تحاول تفتيت المنظومة الأخلاقية للمجتمع بشتى الوسائل. بالطبع عندما نقول القانون فنحن نتكلم عن القوانين التي لا تراعي القواعد الأخلاقية، حيث هناك قوانين تُسن حسب المعايير والضوابط الأخلاقية، أو حسب الضمير المجتمعي، أي أنها قواعد أخلاقية يتم تدوينها كقانون من جانب المجتمع بشكل ديموقراطي، وليس من جانب احتكارات السلطة والمال.

6 ــ الصراع بين المنظومتين تاريخياً:

الاحتكار بحد ذاته عمل غير أخلاقي ويتعارض مع المنظومة الأخلاقية للمجتمع، سواء أكان احتكاراً للسلطة ووسائلها أو احتكاراً لفائض القيمة. فما بالك بالقوانين أو المنظومة الحقوقية التي يضعها الاحتكار من أجل بقائه أو استمراره. ولهذا ومنذ أول ظهور للاحتكار دخل في صراع مع المنظومة الأخلاقية من أجل إضعافها أو حتى إزالتها، إدراكاً منها بأن المنظومة الأخلاقية تجعل المجتمع متماسكاً لا يمكن استغلاله أو استعباده. وأن المجتمع من دون المنظومة الأخلاقية لا يختلف عن القطيع ويمكن سوقه إلى حيثما يريده الاحتكار. وأول خرق للمنظومة الأخلاقية ظهر في التاريخ كان تجاه المرأة وإسقاطها من مكانتها المجتمعية كركيزة للمجتمع وعنصر اجتماعي جرى تقديسه إلى درجة الالوهية نظراً لتضحيتها والوظيفة المجتمعية المناطة بها من حيث الحفاظ على استمرار الجنس البشري وتماسك المجتمع وخدماتها الاقتصادية التي تقدمها للمجتمع وخاصة في العصر النيوليتي، فهي التي دجنت الحيوانات ومارست الزراعة . ولكن عندما أفلح الرجل الماكر في تأسيس احتكاره للسلطة بدأ يأخذ من المرأة قدسيتها مع العهد السومري. إلى أن تم وضعها في الماخور (البيوت العامة) في الزيغورات بموجب القوانين التي سنها الكهنة السومريون القاطنون في الدور الأعلى، بالإضافة إلى القوانين الأخرى التي سنوها من أجل تنظيم العبودية وإدارتها في الزيغورات. أول قانون أو نظام قانوني مدون ومعروف في التاريخ هو قانون حمورابي الذي ينظم علاقات المجتمع العبودي ويرسخ صلاحيات الملك الإله. ثم تبدلت النظم القانونية حسب الأنظمة التي حكمت البشرية وأهواء احتكارات السلطة وفائض الانتاج وصولاً إلى يومنا الراهن. والصفة المشتركة لجميعها هي خرق المنظومة الأخلاقية للمجتمع، وتفتيت المجتمعات في سبيل تسهيل التحكم بها وقيادتها واستغلالها.

الأمر المهم في هذا الصراع التاريخي هو كيفية تصدي المجتمع لهذا الطارئ ودفاعه عن منظومته الأخلاقية ووسائله في هذا الصراع. هنا تبدو أهمية السياسة الديموقراطية الجذرية. أي أن يكون المجتمع "مجتمعاً أخلاقياً سياسياً"، والسياسة هنا تعني العمل المنظم الجماعي التزاماً بالمنظومة الأخلاقية للمجتمع. فبالمجتمع الأخلاقي السياسي، أي العمل بالسياسة الديموقراطية للمجتمع بدلاً من حكم الدولة والمؤسسات التابعة لاحتكار السلطة، يمكن التصدي لكافة ألاعيب ومكائد احتكارات السلطة وفائض الانتاج. ولهذا ومنذ أن تحكمت الاحتكارات بالمجتمع زادت المعاناة البشرية مما دفعها إلى البحث عن سبل التخلص منها، ونظراً لأن المجتمع يدرك بأن خسارته تكمن في إبعاده عن منظومته الأخلاقية، فلم تنقطع محاولات العودة إلى الأخلاق عبر التاريخ. فعندما وضع الكهنة السومريون أسس الدولة ازدادت معاناة المجتمع، وبوصول الكهنة إلى مرتبة الملوك الآلهة، تنامت الثورة الأخلاقية الأولى في مواجهتها على شكل الثورة الزرادشتية التي دعت المجتمع إلى منظومته الأخلاقية والتصدي لاحتكار السلطة المتجسدة في الملك الإله، ثم ثورة سيدنا ابراهيم في مواجهة النماردة وثورة سيدنا موسى في مواجهة الفراعنة وثورة السيد المسيح في مواجهة روما. ولهذا فإن مقاومة مئات الرسل والأنبياء والتمردات الأخرى عبر التاريخ البشري، ما هي سوى محاولات وثورات في مواجهة احتكارات السلطة وفائض الانتاج لإعادة المجتمع إلى منظومته الأخلاقية. فالمبادئ التي وردت في آفستا زرادشت هي قواعد أخلاقية تحدد العلاقة السليمة بين أفراد المجتمع والطبيعة، ولو تم الالتزام بها لحصلنا على مجتمع معافى حتى في يومنا هذا. وكذلك الوصايا العشر للنبي موسى ما هي سوى قواعد أخلاقية تدفع بالمجتمع نحو الوحدة والتماسك في وجه احتكار السلطة. وكذلك التعاليم وإرشادات كافة المصلحين والأنبياء الآخرين أمثال بوذا وكونفوشيوس وسقراط. مع تزايد نفوذ الاحتكارات دخل العلم أيضاً في خدمتها من أجل تعزيزها وزيادة استغلالها، فعلى صعيد احتكارات السلطة تطورت صناعة وتطوير الأسلحة لتتمكن احتكارات السلطة من فرض هيمنتها على المجتمع أولاً، وللدخول في حروب مع الاحتكارات المجاورة لها ثانياً، وما التاريخ الدموي المليء بالحروب والدماء سوى صراع بين احتكارات السلطة ليس للمجتمعات البشرية فيها سوى الدمار والموت. هذه الأسلحة التي ابتدأت بالسيوف وبشكل يتنافى مع المبادئ الأخلاقية، وصلت إلى مرحلة القنبلة النووية والهيدروجينية والنيترونية، ولكن الهدف منها لم يتغير وهو الدفاع عن احتكارات السلطة والرأسمال. ولو بقي العلم ملتزماً بالمنظومة الأخلاقية لما ساهم في تطوير أسلحة الدمار الشامل هذه. أما على صعيد سلب فائض الانتاج، فلو التزم العلم بمبادئ الأخلاق ومنظومته لما قام بوضع مبادئ الاقتصاد السياسي التي تضفي الشرعية على الاغتصاب، وتطوير أساليب النصب والاحتيال على الشعوب ومقدراتها، إلى أن ظهرت نتائج ذلك في الرأسمال المالي البعيد تماماً عن الاقتصاد. الأمر الآخر الذي بات يهدد البشرية هو الخلل الحاصل في الإيكولوجيا كنتيجة للابتعاد عن المنظومة الأخلاقية للمجتمع، واحتكار العلم الذي أنشأ الصناعوية بشكل بعيد عن الأخلاق. فنتيجة لجشع احتكارات الرأسمال التي لا يهمها سوى زيادة أرباحها، عملت على استغلال الطبيعة دون أية معايير ضابطة لأنشطتها، ودون أن تخصص جزءاً يسيراً من أرباحها لإصلاح ما أفسدته، مما تسبب في إلحاق الضرر بالطبيعة الأولى التي تحتضن البشرية كلها. وأبرز مظاهر هذا الخلل يتجسد في ظاهرة انكماش وثقب طبقة الأوزون في الفضاء، ثم ظاهرة البيت الزجاجي نتيجة لزيادة ثاني أوكسيد الكاربون في الغلاف الجوي مما أدى إلى زيادة حرارة الأرض، ناهيك عن تلوث البيئة الذي أدى إلى انقراض كثير من الأسماك والحيوانات، ثم التلوث النووي والكيميائي الذي يهدد البشرية كلها. كل هذه الأمور تواكب المنظومة القانونية، بينما تتنافى مع المنظومة الأخلاقية. من كل ذلك نستنتج أنه لا سبيل أمام المجتمع البشري سوى العودة إلى منظومته الأخلاقية كمجتمع أخلاقي سياسي (الدين، والسياسة الديموقراطية الجذرية من ضمن المنظومة الأخلاقية)، ويؤسس نظامه الديموقراطي الجذري بدلاً من الدولة التي هي الأداة الأساسية لحكم الاحتكارات بأنواعها، حتى تتمكن البشرية من التخلص من أمراض العصر الناجمة عن احتكارات السلطة والرأسمال التي باتت وحشاً يهدد مصير البشرية برمتها.

ملاي جزيري

Melayê Cizîrî

بقلم: هركول كوجر

مثل الغالبية العظمى للأدباء الأكراد، هناك آراء متضاربة حول مولده ووفاته. والسبب في هذا التضارب برأينا، هو عدم الإهتمام بالأدب والأدباء الكرد حتى الأوقات المتأخرة تقريباً (نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تقريباً).

ولكننا رغم هذه الآراء المتضاربة وصلنا إلى الأصح منه بفضل كتاب العقد الجوهري للشيخ الجزري العائد لملا محمد زفنكي وهو يستحق كل الاحترام والتقدير لشرحه لأشعار جزري الموجودة في هذا الكتاب. ولد جزيري في مدينة جزيرة بوطان (**cizîra Bota**) سنة ١٥٧٠م وتوفي سنة ١٦٤٥ عن عمر يناهز ٧٥ عاماً. اسمه الحقيقي ملا أحمد، جدير بالذكر بأن كلمة ملا عند الأكراد لا تعني فقط رجل الدين (الإمام) بل يعني المعلم أيضاً (أي ماموستا باللغة الكردية). لأن الملالي كانوا يعلمون التلاميذ (فقة) في المدارس الدينية ــ الأدبية. ولم تكن هناك مدارس أخرى في كردستان غير هذه المدارس.

ينتمي الجزيري إلى العشائر البهتانية (البوطانية)، وتعلم على يد أبيه الشيخ محمد. وأخذ شهادته من ملا طه الذي كان يُدَرسُ في قرية ستراب التابعة لمنطقة ديار بكر (آمد). وكما تلقى علومه الدينية والأدبية في مدارس هكاري ووان وآميديةِ (العمادية). لذا تكون لديه تراكم ديني وأدبي وفلسفي بفضل تعلقه بالعلم والعرفان. بعد أن مارس مهنة "الملا" في كثير من الأماكن، تعمق في مسألة البحث عن الحقيقة وتحول إلى زاهد مرتبط بالعشق الإلهي (عشق الحقيقة). أي بتعبير آخر، ترك العبادة الظاهرية (الشكلية) ودخل في البحث عن العبادة الباطنية (الزهدية، المستيكية، الفلسفية). وبعد وفاته تم دفنه في "مدرسا سور" أي المدرسة الحمراء، وهي نفس المدرسة التي درس فيها قبل وفاته في جزيرا بوطان. تناول جزيري مسألة العشق على أرضية معنوية فقط. وهو يراها طريقاً للوصول إلى حقيقة الكون والإنسان والإله بعيداً عن الغايات المادية للحياة. وهو يرى في العشق أسمى وأعظم شيء في الوجود. وقد عبر عن ذلك في أحدى أبياته المكتوبة حول فرهاد وشيرين وملك إيران برويز على الشكل التالي:

tenê Ferhad diznit lezetê eşqê
"Ku wî can daye şêrînê ne perwîz

أي يعني مايلي: "لوحده فرهاد يعرف لذة العشق،
لأنه أعطى روحه لـــ شرين وليس برويز."

وهو يريد أن يقول بأن الملك الإيراني برويز لا يعرف العشق ولا يستطيع تمثيلها، بل أن فرهاد الذي ضحى بروحه وجسده (كلمة جان الكردية تعني بالمعنى الواسع للكلمة كل ما يملكه الإنسان) من أجل شرين محبوبته وزوجة الملك برويز. لأن برويز اقترب من شرين على أساس الشهرة والثروة والسلطة والشهوة، بينما فرهاد اقترب منها على أساس المعنويات والعاطفة الإنسانية والمحبة الأفلاطونية.

يحاول جزيري الإشارة على الحقيقة المثلى في مرات عديدة وبشكل متكرر، لأنه يبحث عنها في حياته العملية والفكرية. وهو يقول ما يلي حول هذه المسألة (بعد ترجمتها إلى العربية مباشرة): "كل من يريد أن يطهر باطنه لابد له أن يكون عاشقاً للحقيقة. مع أن الذين يعشقون الحقيقة يلتقون مع طريق الحق يتطهرون باطنياً. والذين لا ينجحون في ذلك، سوف يعيشون مع أوساخهم أبدياً."

في الحقيقة لا يجد الإنسان حاجة إلى شرح هذه الأدبيات، لأنها واضحة وجلية. لقد ربط جزيري بين الحقيقة والإنسان الجيد النقي والغالي من كل الأمراض المعنوية والعقلية (مثل التكبر والأنانية والجهالة والارتباط المفرط بالماديات ... وإلى آخره.) ويرى في العشق سبيلاً إلى الخلاص والحرية والعطاء الإنساني ويرى في عكس ذلك، الانهيار والدمار الأبدي.

لقد شهر الجزيري في أدبه بالسلطة الدنيوية والمال والملك ولم يعيره أية قيمة في حياته، العملية والأدبية، بل وضع الحقيقة وعشقها فوق كل اعتبار مادي ودنيوي. وقد لفت الأنظار إلى هذه المسألة عبر هذين السطرين
القليلة:

Mîrî û patîşahî mûyek li nig melayî
Nadim bi milkê alem yek zere yek inayet

أي يقول: " الأميرية والباشاوية شعرة عند الملا، لا أُغَيرُ بملك العالم ذرةٌ واحدة وعناية واحدة."

يقصد بالأميرية والباشاوية بسلطة الأثرياء والملوك الأرستقراطيين، وكما يقصد بكلمة "الملا" نفسه هو، وكما يقصد بالعناية الواحدة والذرة الواحدة بالعشق الإلهي أو العناية الإلهية والتي هي بنفس الوقت حب الحكمة (الفلسفة) والحقيقة المثلى. ويمكن القول بأن جزيري قد فَنَدَ إدعاءات البعض بحقه حول قربه للأمراء والأرستقراطيين وعدم اهتمامه بمشاعر الشعب الطبقية والقومية من خلال هذين السطرين. وقد قامت هذه الإدعاءات على أساس أن جزيري كان قريباً إلى المير (الأمير) شرف خان (أمير إقليم بوطان) ومدحه في شعره.

إن جزيري وضح حبه وتعلقه بوطنه كردستان عبر هذين السطرين من ديوانه:

Gulê baxê iremê Buhtanim
Şeb çiraxê şabê kurdistanim

أي بما معناه بالعربية: " أنا وردة حديقة إرم البوطانية،
أنا شمعة الليل في الليالي الكردستانية."

إن جزيري جمع في شعره بين حبه لطبيعة وطنه كردستان وشغفه إلى وجود سلطة قوية سياسية فيها من خلال إعطاءه بعض الأهمية لإمارة شرف خان البوطانية. وعلى الأغلب إنه عاش في عهد الأمير شرف خان وعاشره بحكم وجوده في مدينة جزيرا بوطان (عاصمة الإقليم ومكان تخت شرف خان الإماراتية).

لقد سلم أمير الكرد أحمد خاني ملاي جزيري حقه إلى جانب حريري وطيراني. وأشار إلى روح جزيري الشعرية والأدبية عبر هذه السطور:

Ger dê hebûya me jî xwedanek
Alî keremet û letîfe danek
Ilm û huner û kemal izan
şir û xezal û kîtab û dîwan
Ev cins bibûyea li ba wî meêmûl
Min dê elema kelamê mewzûn
Alî bikira li banê gerdûn
Bi navê riha melayê cizîrî
Pê heye bikira Elî herîrî
Keyfek wê bida fêqê teyran
Heta bi ebed bi mayea heyran

ويعني ما يلي بالعربية: "لو كان يوجد لنا صاحباً،
علي الكرم ولطيف العطاء،
العلم والفن والمثالية والإذعان،
الشعر والغزل والكتاب والديوان،
كان معمولاً عنده بهذا النوع،
لو كان مقبولاً عنده هذا النقد،
لقمت برفع راية الكلام الموزون عالياً، فوق سطح المعمورة،
لأحييت علي حريري،
بإسم روح ملاي جزيري،
ولأعطيت نشوة لفقة طيراني،
ظل معجباً بها إلى الأبد".

وقد انتقد جزيري الكرد بسبب عدم اهتمامهم بأدبه بالشكل المطلوب بشكل مبطن ومجازي وحاول بذلك لفت الأنظار إلى الأدب الكردي بدلاً من التوجه إلى الأدب الإيراني الفارسي والتي تحولت إلى عادة لدى المثقفين الكرد في تلك الحقبة من الزمن بالسطرين التاليين من ديوانه:

Ger lûluek ji nezmê mensûr tu dixwazî
Wer şiirê malê bixwîn te bi şîrazê çi hace

أي بما معناه: "لو أردت لؤلؤة من النظم المنثور،
تعال وإقرأ أشعار الملا، لست بحاجة إلى شيراز."

يعني بشيراز مدينة شيراز الإيرانية، وخصوصاً سعدي شيرازي وحافظ شيرازي، وهو يرى بأنه كتب شيئاً يعوض الكرد من قراءة الأدب الإيراني ــ الفارسي.

إن جزيري كان متأثراً بمنصور الحلاج وابن العربي (محي الدين العربي) من الناحية الفلسفية. حيث دمج بين فلسفة وحدة الوجود العائد لهؤلاء والصبغة الأدبية لدى الكرد. وهو يشبه ابن الفارض (العربي) وفضولي (التركي) وحافظ الشيرازي (الإيراني) من ناحية دوره في الأدب الكردستاني الكلاسيكي.

إننا في هذا اليوم كأبناء لهذا الشعب الذي يتعرض إلى المذابح الثقافية فأننا مضطرين إلى معرفة نتاجات جزيري والآخرين من عظماء الأدب والثقافة الكردية، لأن مثل هذا الاهتمام والمعرفة سوف يمكننا من تطوير الأدب والثقافة واللغة الكردية في وجه جميع الهجمات التي تستهدف وجودنا كمجتمع وكشعب من جميع النواحي.

الشهداء مشعل ينير دربنا

مرت حركة الحرية الكردستانية عبر تاريخها النضالي بمراحل عانت خلالها من الأفعال التصفوية ولكنها أبدا لم تتمكن من النيل من إرادة شعبنا بل على العكس تحولت تلك المراحل دائما إلى فترات من تعميق النضال وإظهار الحقيقة الكادرية المرتبطة بنهج القيادة ومسيرتها. في عام ٢٠٠٤ أيضا قامت حركة تصفية واسعة استهدفت القيادة رغم ظروف السجن القاهرة التي يعاني منها. حيث استهدفوا تصفية النهج النضالي الذي طوره القائد في كردستان وتفتيته خدمة لجهات خارجية. لكن هذه الحركة تمكنت بفضل النضال الدوؤب من قبل الكوادر المخلصة للقيادة ولنهج الحزب من تجاوز هذه المرحلة الخطرة التي استهدفت إنهاء مقاومة الشعب الكردي وفصل الحزب والقيادة والشعب عن بعضهم، لكن ما لم يفهمونه ولم يستوعبونه كان قوة القيادة والثقافة النضالية المتحررة التي حققها في ذات الكرد عامة والمناضلين الابوجيين خاصة. عانت غرب كردستان أيضاً من تأثيرات تلك التصفية ولكن ظهر أيضاً المناضلين الأشداء المرتبطين بفكر ونهج ومبادئ القيادة وحركة الحرية الكردستانية، كالرفيقة شيلان وكل من الرفيق ذكريا، جميل، جوان، فؤاد الذين استشهدوا بمؤامرة خائنة في مدينة الموصل العراقية بتاريخ في/٢٩ ــ ١١ ــ ٢٠٠٤/ حيث ناضل الكثير من رفاقتنا في سبيل التصدي لحملة التصفية وبكل ما لديهم من قوة وعزم لإفشال السياسة المكرسة على الدوام ضد حركتنا وشعبنا، لذلك يمكننا أن نرى بشكل واضح وصريح النضال الذي تم خوضه من قبل شيلان والرفاق الأربعة بإصرار كبير إزاء خط الخيانة وسياسة التصفية، رغم الضغوطات المكثفة عليهم من قبل الأجهزة الأمنية والأجواء الضبابية التي كان يخلقها مناصري التصفوية ضمن الحركة. وهم على قناعة تامة بوجوب حماية فكر القائد (أبو) وقيم الثورة من المجموعات العصاباتية التصفوية، فلم يترددوا أبداً وضحوا بدمائهم في سبيل حماية القيم المقدسة وقاوموا حتى الرمق الأخير. شهادتهم كانت موقفاً صارماً إزاء خط الخيانة الداخلية والسياسات الخارجية الممارسة ضد حركتنا التحررية.

الجماهير في غرب كردستان تعرفت على القائد وتلقت دروسه في الوطنية وأخلاق المجتمع الجديد والقيم الثورية، وتحققت هناك المكتسبات الغنية للثورة الوطنية والاجتماعية، وكان استهداف التصفويين لهذا الجزء من كردستان يعني توجيه ضربة إلى الميراث الوطني الثوري المتحقق بنضال القيادة وتضحيات آلاف الشهداء، ولا تزال منبع المعنويات والقيم الثورية يعني توجيه الضربة لساحة القيادة وبالتي ضرب القائد بشكل مباشر.

النضال الذي تم خوضه خاصة من قبل الرفاق الخمسة وحتى يوم شهادتهم اثبت للعالم اجمع انه لا يمكن السكوت على تدنيس القيم والمقدسات المتجذرة في هذا الوطن. مع اقتراب موعد هذه الحادثة الأليمة سنجهد ولو بقسط يسير في تعريف هؤلاء الرفاق الشهداء.

الرفيقة شيلان لكي نفهم ماهية خصوصياتها علينا معرفة خصوصيات الأوساط التي تواجدت فيها الرفيقة فهي اكتسبت

صفات المرأة الكوبانية من حيث محافظتها على جوهرها النقي وارتباطها بقيمها ومبادئها، وانضمام الرفيقة شيلان كان مختلفا بعض الشيء نسبة للآخرين، فقد تعرفت على الحزب في الثانية عشر من عمرها، وكانت الرفيقة تقول دائماً أنها ومنذ تعرفها على الحزب أعطت قرارها بالسير والنضال ضمن هذا الحزب، لهذا سنجد صعوبة كبيرة في تحديد تاريخ انضمامها إلى الحزب، فهي تعرفت على الحزب منذ الصغر، لهذا يمكننا القول أنها اكتسبت جزأ من شخصيتها ضمن الحزب، حتى فترة انضمامها إلى الحزب بشكل رسمي، كانت تناضل ضمن الفرق الفنية والفعاليات الشبابية. في عام ١٩٨٨ تلقت التدريب في أكاديمية معصوم قورقماز، قبل كل شيء كانت تود التعمق في المواضيع السياسية وكانت تحتل مكانها في لجنة التدريب، وتساهم بشكل فعال في التدريب، وكانت متحمسة جدا للتطور والتقدم أي أنها كانت من المتقدمات في التدريب العسكري لأنها كانت تود التقدم بسرعة للالتحاق بساحة الوطن، ومن ناحية أخرى كان القائد يحاورها معظم الأحيان، لأنها كانت تنضم إلى التدريب بشكل فعال. كان القائد يقول " أننا نبني آمال كثيرة على مستقبلك الشخصي ويجب أن تكوني لائقة بهذه الآمال لهذا عليك أن ترسمي وتخططي مشاريع كبيرة وغنية بخصوص مسألة المرأة " وهذا يظهر مدى الثقة التي كان القائد يوليها للرفيقة شيلان. أيضا ضمن النضال الثوري كانت واضحة في هدفها، فارتباطها بالقيادة والشعب والرفاقية واضح في ديوانها الشعري، فمن قرأ هذا الديوان يجد فيه الروح الرفاقية العالية، وارتباطها بنهج القيادة وحركة حرية المرأة. وضمن الحياة فقد كانت صاحبة مقاييس أخلاقية عالية في العلاقة بين المرأة والرجل، أي نضالها الجنسي كان واقعيا ولم تستلم للذهنية الذكورية التي كان البعض يسعى لفرضها. أيضاً كانت أقدس وأروع مثال في محبتها لشعبها.

فيما يخص النضال في ساحة غرب كردستان في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الحركة كانت تقول " أن هذه الساحة هي الساحة التي أقام فيها القائد عشرين عاما، لذلك يجب أن تبقى هذه الساحة طاهرة " وكان يصعب عليها أن ترى هذه الساحة بيد الخونة الذين يتلاعبون ويتاجرون بقيم الشعب، لذلك كان هدفها الرئيسي هو المحافظة على قيم القيادة في تلك الساحة. وهكذا انضمت إلى النضال حينها وهدفها الثاني هو أن تطور مستوى النضال والفعاليات في غرب كردستان، الرفيقة شيلان كانت ذو تصميم وعزم كبير

في مواجهة مخططات الخيانة، ولم تكن تتراجع عما قررته وكانت صاحبة جهد ونضال كبير ضد كل من يرغب في التلاعب بنضال شعبنا في غرب كردستان. الرفيقة كانت مصممة للذهاب إلى النضال رغم عدم رضي الرفاق على ذهابها, ولكنها أصرت وقالت " علي الذهاب حتى لو تعرضت للاعتقال أو الاستشهاد ".

الرفيق فؤاد أيضا كان يتقرب بمسؤولية تامة من وظائفه ويحرص دوماً على أداء واجبه دون أي خلل أو ترك أي فراغ في نضاله التنظيمي، كما كان يتمتع بموقف حزبي صارم في مواجهة المفاهيم الخارجة عن خط القيادة، وكان متواضعاً في علاقاته وتعامله مع الشعب ولم يكن يضع أي فارق بينه وبين الشعب. ارتباطه بالشعب هو الذي كان يمنحه قوة تحمل المصاعب المعاشة في تلك الساحة، لذلك كان يتمتع بمكانة خاصة ومميزة ضمن شعبنا في غربي كردستان.

اعتُقل الرفيق فؤاد في سورية ومكث في الزنزانات السورية

لمدة سنة كاملة ، وبعد الإفراج عنه خرج من تلك الساحة. وفي عام /٢٠٠٣/ عاد إلى تلك الساحة مرة أخرى، لم يفكر قط يوماً بترك النضال والخروج من سورية رغم إن تلك الساحة كانت تشكل خطراً بالنسبة له حيث أن القوى الأمنية السورية كانت تسعى لاعتقاله مجددا. بخصوص هذا الموضوع كان يبدي رد فعله ويجيب على تساؤلات الرفاق قائلاً:" لمن سأترك هذا النضال ، حتى ولو قتلتني الدولة السورية هنا، فلن أخرج من هذه الساحة ولن أترك نضالي أبداً". كان يقول على الدوام " أنا تلميذ القائد (APO) تعلمت من القائد كيفية تحمل المصاعب في الظروف الصعبة دون الاستسلام لها " كان يتمتع بإرادة قوية رغم كل الإشاعات التي كانت تنشرها الدولة السورية بحقه، كان حريصاً على اتخاذ تدابيره من جميع النواحي.

الرفيق زكريا كان طالبا جامعيا يدرس في جامعة حلب ويمارس فعاليات الطلبة فيها، كان إنسانا متزنا وواثقا من نفسه، متواضع يحب رفاقه ويقدرهم، مثقف واعي، مرح أكثر ما لفت انتباه رفاقه أنه رغم الفترة الطويلة لبقائه في ساحة الحرب، وصقلته التجارب إلا إنه لم يفقد روحه الطفولية، بل على العكس تماما كان يبدو وكأنه جاء حديثا إلى ساحة الحرب ويعيش غبطة الانضمام لهذه الحياة بكل عنفوان، وهكذا كان يظهر مدى ارتباطه بالحياة الحرة.

الرفيق زكريا فقد كان قائدا عسكريا ضمن القوات العسكرية ولكن حين طلب منه الحزب الانضمام إلى فعاليات غرب كردستان أبدى رغبته في البقاء ضمن القوات العسكرية، ولكنه اقتنع بضرورة تطوير النضال في تلك الساحة لمواجهة تلك التخريبات التي تسبب بها التصفويين انضم بقوة إلى النضال.

الرفيق جميل كان رفيقاً معروفاً بجهده الدائم في كافة ساحة الوطن والإنشاءات و الأعمال الشاقة تشهد على مجهوده وإخلاصه العظيم للقيادة والرفاقية وشهدائنا الأبرار، فالآثار التي تركها ليست بقليلة فالمقابر التي شيدها والمعسكرات التي ساهم في بناءا كلها تشهد على هذه الحقيقة، وكان ذو معنويات عالية وحماس لا مثيل له، والرفيق جميل أثبت بنضاله في غرب كردستان وساحة الحرب أن الكوادر المرتبطة بقيادتها وقيم الثورة هم المجاهدون الذين ضحوا بأغلى ما لديهم في سبيل تحقيق الأهداف الثورية وهو مثال صريح على روح التضحية والفداء. الرفيق جوان كان صاحب معنويات عالية ومتحمسا للنضال في ساحة غرب كردستان أبدى اندفاع ورغبته الجادة على تطوير وتصعيد النضال الثوري في تلك الساحة، و أثبت بأنه مرتبط بنضاله الثوري في كافة الأماكن التي تواجد فيها حيث انه ناضل في الجزء الشرقي من كردستان أيضا قبل الانضمام إلى نضال غرب كردستان، وكان صاحب قيم ثورية عالية متميزا بتواضعه وتفاؤله وحماسه الكبير للنضال والجهاد في كافة ساحات العمل الثوري وصار رمزاً لروح الكادر الثوري المتحمس للنضال والرفاقية المخلصة للروح الوطنية الديمقراطية التي حققتها حركة الحرية الكردستانية في وطننا كردستان.

استشهاد الرفاق الخمسة كان مرتبطا بشكل مباشر بالنضال الذي تخوضه حركة الحرية ضد التصفوية والمؤامرة المحاكة ضد القيادة وخوف الأعداء والخونة من تطور نضال الحرية في كردستان أدى بهم إلى التحامل بشكل غادر وسافر على المناضلين القياديين بهذا الشكل ولكن كما في كل مراحل النضال فقد أصبح نضال وشهادة الرفاق مشعلا ينير دربنا وتقوت عزيمتنا على النضال في سبيل الحرية ورفع وتيرة المقاومة وإيصالها إلى مستوى إجبار كل القوى المعتدية الاعتراف بقوة القيادة والحركة وأن كان عن مضض جلوسهم مع القائد رغم ظروف سجنه وطلبوا منه أن يلعب دوره في سبيل إيقاف هذه الحرب. إن الرفيقة شيلان والرفاق فؤاد ــ زكريا ــ جميل ــ جوان، قهروا الموت بمقاومتهم وارتباطهم بالنضال والقيادة. بشهادتهم تحولوا إلى نور يضيء دربنا في كردستان وخاصة في الجزء الغربي منه وأثبتوا بأن خط المقاومة سينتصر على الدوام.

رفاق الدرب

الرفيق محي الدين رمز اليقظة الوطنية

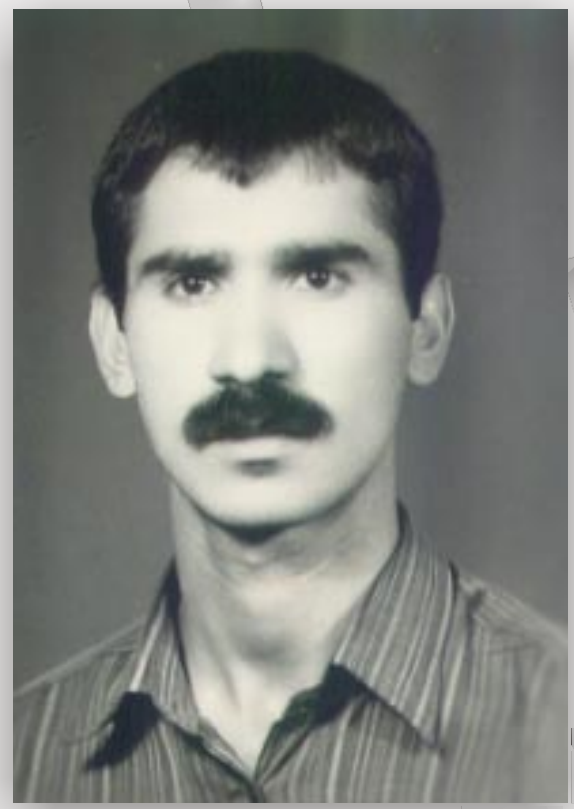

بقلم: حسين شاويش

تعرفت على الرفيق محي الدين في بداية الثمانينيات وبالتحديد في عام ١٩٨١ حين كان مدرساً للمرحلة الإبتدائية في قرية حمزة بك المجاورة لقريتنا في منطقة ديريكا حمكو. وقد كنا نسميه بالكردية العامية بالرفيق محى (Mihe) كإختصار لأسمه حسب المزاج الشعبي الدارج في المنطقة. في تلك المرحلة كانت للرفيق الشهيد علاقات مع الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي (يميني ــ القوموي) في سوريا ولكنه كان كغيره من شبان تلك المرحلة في حالة البحث عن فكر وأفق وروح جديدة في الساحة الكردية. كان الرفيق محى يملك مكتبة متواضعة من الكتب المتعلقة بالفكر الماركسي وتاريخ كردستان وحركات التحرر الوطني. لقد زرت بيت الرفيق واطلعت على هذه المكتبة. كان أباه رجلاً متديناً وينشغل بالتجارة وأمه كانت امرأة معروفة في محيطها الاجتماعي لاهتمامها باليتامى والفقراء وعلاقاتها الكومونالية الأصيلة. وقد كان الرفيق محى الابن الوحيد للعائلة وبقية الأفراد كانوا من البنات، وهكذا وضعت العائلة كل إمكاناتها في سبيل تأمين إكمال الابن الوحيد لدراسته وحصوله على الشهادة الثانوية والدخول إلى الجامعة.

لقد كان للرفيق علاقات واسعة مع الشبيبة من مختلف الثقافات مثل السريان والآشوريين إلى جانب الكرد في منطقة ديريكا حمكو. على الرغم من أن الرفيق فتح عينه على الدنيا في مدينته الصغيرة ودرس فيها ثم ذهب إلى الجامعة إلا أنه كان يحن إلى حياة القرية وفتح العلاقة مع القرويين والاستماع إلى أحاديثهم ومشكلاتهم والانسجام معهم. لقد تحولت هذه الخصوصية في شخصية الرفيق إلى أرضية

خصبة لكسب ود وحب الجماهير له في عمله الثوري بعد انضمامه إلى الحركة الآبوجية. من هذا المنطلق لم يتطور مرض المثقف البرجوازي الصغير المتكبر والبعيد عن حقيقة المجتمع والنشاط الجماهيري في شخصية الرفيق محى. لقد كان يذهب إلى القرى ويبقى فيها لأيام عديدة عند أقربائه ومعارفه. لاشك بأن مثل هذا التصرف لدى أي شاب وفي عمر مبكر يكسبه الثقة بنفسه وروح المبادرة والنضوج. لقد تعرف الرفيق على فكر الحزب من خلال علاقته مع الرفيق أحمد مصطفى (استشهد في غرزان سنة ١٩٨٧)

التقى الرفيق مع القائد آبو في ربيع ١٩٨٥ وانضم إلى دورة تدريبية بعد احتفالات نوروز وإعلان جبهة التحرير الوطني الكردستاني في هذه الاحتفالات.

وهو من قرية عين ديوار ومن خيرة الشباب الذين تعرفوا على الحركة في بداية الثمانينيات. وبفضل الرفيق الشهيد عبد الرحمن ماتور (صالح) توثقت علاقة الرفيق محى بالحركة وقرأ وثائق محكمة ديار بكر للرفاق مظلوم دوغان، كمال بير وخيري دورموش وبعض البيانات والأدبيات المترجمة إلى العربية في سنوات ١٩٨٢ ــ ١٩٨٣ وأعطى قراره بالانضمام الفعلي المحترف إلى الحركة. على أثر ذلك قطع الرفيق محي الدين علاقاته مع الحركات الكردية القومية والمصطنعة تماماً وحول جميع علاقاته الاجتماعية إلى علاقات ذات محتوى ايديولوجي ــ فكري ووطني ووضعها تحت خدمة الحركة. لذا شكل الرفيق محيطاً اجتماعياً وطنياً مؤيداً للحركة من علاقاته السابقة والقائمة على القرابة والمعرفة الشخصية الطبيعية.

أنضم الرفيق إلى نشاطات الحركة بين الجماهير الكادحة في المنطقة أولاً وثم دخل في فعاليات الحركة الساعية إلى تأمين مرور مجموعات الكريلا إلى بوطان عبر الحدود على نهر دجلة فيما بين منطقة ديريك وجزيرة بوطان وخصوصاً بعد حملة ١٥ آب التاريخية. أكتسب الرفيق الشهيد الجسارة والإرادة في تسهيل المصاعب وكيفية عبور الحدود المصطنعة المدججة بالأسلاك الشائكة والجنود والأسلحة ووضع الجغرافية والتضاريس الطبيعية للمنطقة تحت خدمة النضال من أجل الحرية على أساس تسهيل عملية مرور الكريلا ووصولهم إلى قواعدهم في جودي وكابار بسلامة وبدون حصول أية أذى أو خسارة.

التقى الرفيق مع القائد آبو في ربيع ١٩٨٥ وانضم إلى دورة تدريبية بعد احتفالات نوروز وإعلان جبهة التحرير الوطني الكردستاني في هذه الاحتفالات. وقد أنضم الرفيق إلى تلك الدورة التي أنضم إليها الرفاق إسماعيل إبراهيم وأحمد مصطفى وفراس كوباني الذين ينتمون إلى الكوكبة الأولى من شهداء غربي كردستان في النضال تحت راية حزب العمال الكردستاني. بعد انتهاء الدورة كلف القائد آبو الرفيق الشهيد محي الدين بتحمل مسؤوليات النشاط الجبهوي للحركة في منطقة ديريك بشكل خاص والجزيرة بشكل عام. وعلى أثر ذلك تمكن الرفيق من تشكيل مجموعات من هناك. وقد أخذ الشهيد هاوار والشهيد خشمان أماكنهم في هذه المهمة الصعبة والشاقة إلى جانب الرفيق زنار وأحمد بمسؤولية مباشرة من قبل الرفيق محي الدين. وفي هذه السنوات نضجت شخصية الرفيق محى في مجال بناء التنظيم وفتح العلاقات مع كل فئات الشعب وتسخيرها لخدمة تطوير النضال المسلح في بوتان وماردين وغيرها من المناطق، هكذا توسعت القاعدة الجماهيرية لحزبنا في ديريك وقامشلوا وعامودا وغيرها. علينا القول بأن الدور الذي لعبه الرفيق في اليقظة الشعبية المقاومة تحت راية حركة الحرية في منطقة ديريكا حمكو كان بارزاً لأنه احترف في هذا العمل وعرف كيف يجذب أكثر الفئات البعيدة عن روح الوطنية إلى صفوف النشاط ويكسب صداقتهم ودعمهم

للنضال. وفي نفس الوقت لعب دوره البارز في مد الجسور فيما بين ساحة بوتان والساحات الأخرى من خلال إبداء الجسارة والإرادة والتغلب على كافة الصعوبات، وتشجيع الشبيبة على الإلتحاق بصفوف الكريلا. لذا استطاع أن يجسد في شخصيته صفات الكادر الحزبي الذي جمع فيما بين النشاط الجماهيري الجبهوي والعمل المسلح في الأغوار من جهة والفعاليات التدريبية الأيديولوجية فيما بين الفئات الشابة من الجهة الأخرى. وندرك هذه الخصوصية للرفيق من خلال إرتباط الجماهير به وحبها له حتى هذه اللحظة. فقلما ندخل بيتاً في منطقة ديريك ولا نرى فيها صورة الشهيد محي الدين، لأنه تمكن من الوصول إلى قلوبهم بوفائه وصميميته وحبه وحميميته الصادقة، لقد أدرك بحسه الثوري آلام الشعب وشعر بها وأنشغل بمشاكلهم وكأنه كان يبشر بمشروع القائد الكونفدرالي الكومونالي بصدد تنظيم المجتمع. لذا كان قريباً إلى الجميع، أطفالاً، شيوخاً، نساءً وشباباً، واحتضن في قلبه أمل الوحدة الوطنية الديمقراطية بين المجتمع الكردستاني كإحدى ثمار المرحلة الأولى للكفاح المسلح والمسماة بثورة الانبعاث. لقد أثبت الرفيق في نشاطه، بأن الشعب الكردستاني جدير بالثورة والنضال ومرتبط بالحرية والمقاومة مهما كانت حجم الصعاب والتضحيات، ولكن إذا توفرت له كوادر وفية يعملون بتوجيهات من قيادة حكيمة وصادقة. وهكذا تحول الرفيق محي إلى رمز لهذا الكادر المرتبط بتوجيهات القائد آبو وقيم الشهداء والشعب. استمر الرفيق محي الدين في نشاطه على طرفي نهر دجلة من الجانب الجنوبي الغربي والشمالي معاً، ومزق ذلك الخط المصطنع المرسوم حسب إرادة القوى الحاكمة العالمية والدول القوموية الشوفينية في المنطقة، وهكذا جسد اللقاء فيما بين الشمال والجنوب الغربي بأسطع أشكالها. وفي بداية عام ١٩٩٠ أراد الرفيق محي الدين أن يقود المجموعة الجديدة من الكوادر المتخرجة من أكاديمية معصوم قورقماز إلى قواعدهم في جودي عبر نهر دجلة كما فعلها في العديد من المرات، ولكنه وقع في كمين نصبه الجيش التركي والعصابات الخائنة التابعة للدولة واستشهد فيها بعد مقاومة بطولية في موقع قريب جداً من مدينة جزيرة بوطان. كما استشهد الرفاق زنار وأحمد أيضاً في هذه المقاومة وتم دفن جنازتهم إلى جانب جنازة الرفيقة بيريفان (بنفش آكال) في مقبرة الشهداء لجزيرة بوتان.

وصل الرفيق محي الدين إلى مرتبة الشهادة كأعلى وأرفع مرتبة عرفتها الإنسانية حتى الآن. وهو الآن يرقد إلى جانب مم وزين، جكو وعارف، زنار وأحمد وبريفان في قلب تراب بوطان المقدسة، ويطل عليهم سيدنا نوح بسفينته من أعلى قمة في جودي، وتغني لهم دجلة أغنية "آفا مزن .....سور به خوينة" ويرسل أمواجه إلى ديريكا حمكو وبرية جبل شنكال وشهداء السينما في عامودا. وهكذا مزج الرفيق بدمه خميرة الوحدة في المآسي والمصير فيما بين الشمال والجنوب، الماضي والحاضر والكادر والشعب.

لقد تحولت تعزية الرفاق محي الدين، أحمد وزنار إلى تظاهرة وطنية ونداء للحرية وحافزاً للنضال فيما بين الجماهير في غربي كردستان. ونحن كرفاق سائرين على الدرب نجدد العهد والوفاء للقائد آبو والشهداء وشعبنا بتمثيل قيمهم والسير على خطاهم حتى النهاية.

Dêrik nagirî

Lewar îro Mihê meme

Ew mêvane li çizrîê

Silav û rêzên xwe.....

Pêşkêş dike ji bona Zîlnê

Cîroka Mezlûm û Egid dibêje

Ceko û Arif guhdarin

Bêrîvan û Zîn hişyarin

Nûhê bapîr û hosta li ser karin

Gemî û keştî avakirin

Silavên xwe dişînin.....

Ji bona laleş şingal û Amûdê

De raba mihê.....

Bêje..... (Ava mezin.....

Ava mezin sor bi xwîne

مصطفى هورو
- ميرخاس

لالش غمكين
- محمد ابراهيم

سيد بيرم
- محمد عمر

فرهات كبار
- جمال إيبو

هوكر عفرين
- محمد جمال

ملسا كوباني
- ليلى شيخي

هوكر دلوفان

مظلوم عفرين
- شيخموس علوش

لازكين كبار
- زياد شيخو

روجبين هركول

Mail.
Dengekurdistan@kck-rojava.com
www.kck-rojava.com

إننا نخوض كفاح تأسيس الحداثة الديمقراطية
دون أن نعيش الحداثة الرأسمالية